الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

كلية اللغات – قسم اللغة العربية

شعبة الأدبيات

المفارقة في الشعر الليبي الحديث و المعاصر (1970 – 2000) دراسة

تحليلية نقدية وهو جزء من متطلبات الحصول على الإجازة العالية (الماجستير)

في الدراسات الأدبية

إعداد الطالبة : منية الفيتوري الجيلاني

إشراف الدكتور : أ . د. عبدالسلام المسّالي سعّود

العام الدراسي

2015 – 2014

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ

فَأُلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ

بِأَيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأعراف الآيتان (8-9)

الإهداء

أهدي هذا الجهـد المتواضع

إلى أبـي وأمـي

زوجي وأطفالي

إخوتي وأخواتي

شكر وتقدير

لا يسعني في ختام هذه الرحلة العلمية في المفارقة الشعرية في الشعر الليبي و الحديث إلا أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل من قدّم لي يد المساعدة و العون لإتمام هذا الجهد العلمي المتواضع و أخص بالذكر الأستاذ الفاضل الدكتور(عبدالسلام سعود) الذى قدّم لي كل المساعدات العلمية و التربوية لكي يخرج هذا البحث بصورة تليق بتاريخ الحركة الشعرية الليبية الحديثة و المعاصرة فلولا جهوده ما كان لهذا البحث العلمي أن يخرج إلى النور و ذلك بلب توجيهاته و نصائحه التي أستفدت منها كثيرا.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل الدكتور (ساسي سعيد) الذى قدم لي المشورة في كيفية استغلال الوقت وعدم التفريط فيه كى أتمم هذا البحث . فله مني كل التقدير والإحترام . وكذلك لكل أساتذة قسم اللغة العربيةبمدرسة اللغات في الأكاديمية الليبية .

و أخيراً لا أنسى فضل زوجي الغالي الذى ساندني ووقف إلى جانبي على الرغم من الصعوبات وكان خير معين ورفيق درب في الحياة و الدراسة و الذى لولاه بعد الله سبحانه و تعالى لما كان لهذا البحث أن يرى النور .

وإلى كل من قدّم لى المساعدة ممن لا تحفزنى أسماؤهم الآن فلهم منى كل الإحترام و التقدير .

تمهيد

المفارقة

تثير المفارقة (Irony)لدي الباحث استغراباً منهجياً على مستوى النقد،أو الأعمال الإبداعية من شعر، وقصة ،و رواية ،ومسرحية في الأدبين العربي و الغربي علي حدّ سواء ففي الوقت الذي نجد فيه كماً هائلاً من البحوث و الدراسات التحليلية والنقدية للمفارقة في التراث النقدي الغربي الحديث.[1]لا نجد ما يماثله في التراث النقدي العربي القديم و الحديث على الرغم من ثراء أدبنا العربي القديم والحديث بالمفارقات . وخلو الأدب الغربي القديم و الحديث منها .

فكثرة الكتابات النقدية الغربية في المفارقة يقابله إنجاز هذه الدراسات في الكتابات النقدية المعاصرة العربية ، وكثرة الكتابات في النصوص الإبداعية للمفارقة يقابله إنجاز كذلك في الأدب الغربي ، وهو ما أشار إليه الناقد الدكتور سعيد شوقي في قوله : ((والغريب في الأمر أنه إذا كانت الغلبة للغرب في مجال الإبداع لدراسات المفارقة مقارنة بالإبداع النقدي العربي ، فلا شك أنَّ الأمر ليس كذلك في مجال الإبداع. إذ إنَّ الناظر في الأدب العربي لا ينفك يجد مساحات شاسعة في أرض للمفارقة لم تطأها قدم ناقد بعد))[2]

لكّننا مع إيماننا بهذه الإشكالية أو مايمكن أن تسميه (مفارقة المفارقة) بين موقفين متناقضين : أدب عربي يزخر بطوفان من المفارقة ، ونقد عربي لا يعير الظاهرة التفاتاً ، وأدب غربي يفتقد المفارقة ونقد غربي يزخر بالمفارقة إلاّ أنّنا لم نجد تعليلاًلذلك عند دارسي المفارقة من كلا الجانبين العربي و الغربي . والأقرب إلى الصواب في هذا التناقض و المفارقة

---

(1)-للمزيد ينظر : د- سعد شوقي بناء المفارقة في المسرحية الشعرية ، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع .القاهرة ط ، 2001 ص605.
(2)- المرجع نفسه . ص612

كما تراه الباحثة هو أن ازدهار الأدب الغربي بالمفارقات جعلهم يزهدون في دراستها طالما أنَّها موجودة في أدبهم ،وغياب المفارقة عن الأدب الغربي جعلهم يبحثون عنها وينظّرون لها في كتبهم .

وهذا الرأي قد يبدو وجيها إذا ما عرفنا أنّ قيمة الشاعر قديماً وحديثاً ربَّما احتلت مكانة كبيرة في تاريخنا الأدبي على الأقل اجتماعياً مقارنة بالناقد . ومن هنا يمكن القول إنَّ كثرة الأعمال ، الإبداعية غطّت على القصور في النقد الأدبي في مواكبة هذه الأعمال وخلوها في الأدب الغربي حفّزت النقاد على تناولها و الحث عليها ، وهو ما دعا بعض دارسي المفارقة من العرب إلى ضرورة تحّول المفارقة إلى آلية من آليات التحليل الأدبي يمكن تناول النصوص من خلالها.[1]

وهو ما نلمسه بوضوح عند مقارنتنا بين الأدبين العربيين في المشرق و المغرب العربي ، ففي الوقت الذي زخر الأدب بالأعمال النقدية في المشرق نجد أنَّ المشرق الذى يزخر بالأعمال الأدبية الإبداعية لا نجد ما يوازنه أو يصاحبه من أعمال نقدية ، وبذلك كان المشارقة أدباء وكان المفارقة نقاد أدب .

---

[1] – ينظر : د- نبيلة إبراهيم . المفارقة . مجلة فصول . المجلد السادس . العدد الرابع . القاهرة ، يوليو . أغسطس سبتمبر . 1986 . ص140 .

المفارقة : (لغة)

لمادة (ف . ر . ق) في اللغة معنيان أساسيان :

1-الأول :(بفتح راء الماضي الثلاثي) وتعنى المباينة . ((فارق الشئ مفارقة وفراقاً. باينه . والاسم الفرقة ، وتفارق القوم . فارق بعضهم بعضاً . وفارق فلان امراته مفارقة وفراقاً :بايتها)) [1] كما تعني (الفصل) ((فرق بينهما فرقاً وفرقاناً بالضمِ . فصل . (وفيها يفرق كل أمر حكيم)[2] أي يقضي ، و (قرآنا فرقناه) [3] أي فصلناه وأحكمناه ، (وإذ فرقنا بكم البحر)[4] فصلناكم ، و (الفارقات فرقاً)[5] الملائكة تتنزل بالفرق بين الحق و الباطل ، و الفرق : ((الطريق في شعر الرأس))[6]. وكذلك ما يترتب على هذين المعنيين من معانٍ ثانوية ومنها : ((الشفاء)) أفرق المريض من مرضه و المحموم من حماه أي أقبل على الشفاء . قال الأزهري : وقل عليك أفاق من علقه فقد أفرق – الموت ، كأن يقال عن الناقة هي التي فارقها ولدها وقبل فارقها بموت .وكذلك معنى (النتاج والنفرد) ، قبل الفارق من الإبل هي التي تفارق إلفها فتنتج وجدها . وقال ابن الإعرابي : الفارق من الإبل هي التي تشتد ثم تلقي ولدها من شدة ما يمر بها من الوجع . وربّما شبهو السحابة المتفردة عن السحاب بهذه الناقة فيقال فارق. وكذلك (النخلية) قال ابن الإعرابي . أفرق القوم إبلهم إذ خلوها في المرعي و الكلأ ولم ينتجوها ولم يلقوها[7]

---

(1) –ابن منظور . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت 711 ها). لسان العرب . المجلد العاشر . دار صادره بيروت . 1956 .مادة(فرق) .

(2)سورة الدخان . الأية . 4 .

(3)سورة الإسراء . الأية . 106 .

(4) – سورة البقرة . الأية 50 .

(5) – سورة المرسلات . الأية 4 .

(6) – الفيروز أبادي مجدالدين محمد بن يعقوب (ت 817 ها). القاموس المحيط . الجزء الثالث . الهيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة . ط 2 . دت ص197 .مادة فرق .

(7)- الزبيدي . مجدالدين أبي الفيض السيد محمد مرنضي الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ((المجلد الحادي عشر)) المطبعة الخيرية القاهرة 1306 و مادة فرق .

1- الثاني : (بكسر راء الماضي الثلاثي). ((الفرق بالتحريك ، الخوف . وقد فَرِق بالكسر . تقول فرقتُ منك ، وامرأة فروقة ورجل فروق أيضاً . وفي المثل رب يحمله تهب ريثاً ورب فروقه يدعي ليثا)) [1]

و الملاحظ علىجملة الدلالات السابقة فى بعديها الأساسي أو الثانوي ، أنّ جميعها يحاول أن يتسامي في دلالة كلية لتجاورين أو المستويين يحاول أحدهما أن يتبعد عن الآخر سواء ثم ذلك على المستوىالمادي أو المعنوي ، فلا خلاف على أنّه في دلالة المباينة و الانفصال ما يدل على ذلك .إذ إنّ هنالك دوما شيئاً ما . مادياً كان أو غير مادي . يتباين وينفصل عن شئ أخر . أما في دلالات الشفاء ،و الموت، و النتاج ،و التفرد، و التحلية ، فيمكن بقليل من التمعن . تبيان التباعد في حالة أو تجاور ما قبلي ،أو حالة ،و تجاور ما بعدي . كما عبر عن ذلك صاحب تاج العروس بقولهُ في مادة (فرق) ((الفرق بين الشيئين سواء بما يدركه البصر أو بما تدركه البصيرة))[2]

أما الثاني.

فيتعلق بتشابك حدود المفارقة مع كثير من أشكال التعبير الفني بدرجة أو بأخرى . يصعب فصلها في كثير من الأحيان .

إنّ هذا التعريف اللغوي لمفردة المفارقة ينفي ما ذهب إليه خالد سليمان من عدم وجودها في الاستعمال اللغوي القديم عندما قال : ((أما من حيث الاستعمال اللغوي القديم لهذا المفهوم أدبياً و لغوياً وبلاغياً . فقد تتبع بعض الباحثين عدداً من المصادر القديمة المهمة مثل ((العمدة))

---

[1] – الجوهري : إسماعيل بن حماد . الصحاح تاج العربية . تحقيق : أحمد عبدالغفور عطاره ج 4 . دار العلم للملايين : بيروت د . ت . مادة فرق .

[2] – مرتضي الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس . مصدر سابق . مادة فرق .

لابـن رشـيق القيروانـي (ت 456 هـ)(و المثـل السـائر) لابـن الأثيـر (637 هـ). وكتـاب (منهـاج البلغـاء و سـراج الأدبـاء) لحـازم القرطـاجني (ت 648 هـ) فلـم يجـد مـا فيـه ذكـراً لـه . وكـذلك تتبعـوا بعـض المعـاجم التـي جمعـت المصـطلح النقـدي، و البلاغـي، و الفلسـفي فـي التـراث العربـي فلـم يجـدوا أيضـاً ذكـراً لـه .ومـن هـذه المعـاجم (المعجـم النقـدي العربـي القـديم للدكتور أحمد مطلوب) [1]

المفارقة إصطلاحاً :

يؤكـد الـدكتور سـعيد شـوقي أنّ نظـرة علـى المشـهد النقـدي (الأجنبـي أو العربـي) . الـذي تتـراءى فيـه حـدود المفارقـة . تؤكـد أنّ مفهومهـا لا يخلـو مـن مراوغـة [2] لـذلك يجـب علينـا معرفتهـا إصـطلاحياً عنـد الغـربين أولاً وعند العرب ثانياً .

المفارقة عند الغربين

للمفارقة في النقد الغربي معانٍ عدّة يتداخل مفهومها فيما بينها . لدرجة ربَّما بدت معها متنافرة . فمعناها عند إفلاطون (plato)في جمهوريته تعني ((الأسلوب الناعم الهادي الذي يستحق بالناس))[3]، أما عند الناقد أريتشارد(Richards) تعني (توازن الأضداد)) [4]

---

(1) – خالد سليمان : نظرية المفارقة . مجلة اليرموك . المجلد التاسع. العدد الأول . منشورات جامعة اليرموك . عمان . 1991 . ص60

(2) – ينظر : د . سعيد شوقي بناء المفارقة المسرحية الشعرية ، مرجع سابق . ص26

(3) – المرجع نفسه . ص 126 .

(4) – د. سي ، ميويك، المفارقة و صفاتها . ترجمة : د . عبدالواحد لؤلؤة . موسوعة المصطلح النقدي رقم (13) . دار المأمون للنشر . بغداد ، 1987 . ص 27 .

وهي عند صموئيل جونسون (Samuel Johnson) : ((وسيلة من وسائل التعبير يناقض فيها المعني الكلمات)) [1]. وهي عند ميويك (Muecke) ((قول شئ بطريق تستير لا تفسيراً واحداً. بل سلسلة لا تنتهي من التفسيرات المغايرة)) [2]

ويري كينيث بروكس (Brooks) أنّ المفارقة هي((أكثرالمصطلحات شمولية بين أيدينا لوصف التعديل الذي تتلقاه العناصر المختلفة في داخل السياق))[3]

بمعني أنّها التطور في المعني الذي يصيب أحد عناصر العمل الأدبي تحت تأثير من سياقه .

وربّما بدأت المفارقة أكثر اقتراباً عند الناقد بوث (Booth) الذي يراها ((لعبة لغوية ماهرة و ذكية بين عنصرين : أحدهما صانع المفارقة . و الاخر قارئها .بطريقة يقدّم فيها صانع المفارقة النص بأسلوب يستثير القارئ ، ويدعوه إلى رفضه بمعناه الحرفي لصالح المعنى الخفي الذي هو غالباً المعنى الضد ، و القارئ في أثناء ذلك يجعل اللغة يصطدم بعضها ببعض بحيث لا يهدأله بال إلا بعد أن يصل إلى المعنى الذي يريده ليستقرعنده)) [4]

كما أنّها عند ميويك نفسه ((فن قول شئ ما دون أن يقال بشكل فعلي ، وهو فن يكتسب تأثيره مما يكمن تحت السطح)) [5]

ويرى فيها فريدرك شليجل (F.schlegel) ((شكل من النقيفة)[6]

---

(1) – المرجع نفسه . ص43.
(2)- المرجع نفسه ، ص35 .
(3) – المرجع نفسه . ص16 .
(4) – د. سعيد شوقي . بناء المفارقة في المسرحية مرجع سابق . ص27 .
(5) – د . ريشارد أدمز . فضاء المفارقة . ترجمة : محمود خريطي . مجلة الأداب الأجنبية . السنة (23) . العدد (89) . إتحاد الكتاب العرب . دمشق . شتاء 1997 . ص38 .

المفارقة عند العرب

لم يكن حال المفارقة في النقد الأدبي الحديث و المعاصر بأحسن مما هو عليه في النقد الغربي نتيجة لاعتماده على النقد الغربي ، فالمفارقة عند د. نبيلة هي ((تعبير لغوي بلاغي يرتكز على العلاقة الذهبية بين الألفاظ ، أكثر مما يعتمد علي العلاقة النغمية أو التشكيلية))[1]

ويعرّفها الدكتور علي عشري زايد بأنها : ((تكنيك فني يستخدمه الشاعر المعاصر لإبراز التناقض بين طرفين متقابلين بينهما نوع من التناقض)) [2].

ويري فيها الدكتور محمد العبد ((أداة أسلوبية تقّال للتهكم و الاستهزاء)) [3]

و المفارقة عند الدكتورة أمينة رشيد هي ((نظرة إلى العالم و موقف من حقيقة الأشياء))[4].

وعند الدكتورة سيزا قاسم ((طريقة لخداع الرقابة حيث إنّها شكل من الأشكال البلاغية التي تشبه الاستعارة في ثنائية الدلالة))[5]

ويري الدكتور عبدالواحد لؤلؤة في اختيار لفظ المفارقة في العربية دون غيره من الألفاظ مقابلاً للفظ Ironyفي الانجليزية قائلاً : ((المفارقة Ironyأحسن الحلول السيئة لترجمة هذه الكلمة إلي العربية ، و الكلمة في اللغات الأوربية مشتقة من الكلمة الإغريقية (أيرونينيا)التي تفيد (التظاهر) ،أو (الإدعاء)، وهي صفة شخصية في الكوميديا الإغريقية باسم (آيرون).وتفيد المفرق أي الذي يفرق بين المظهر وواقع الحال ... ولكن يصعب في العربية صياغة صفة ،

---

(6) د . سي ميويك . المفارقة وصفاتها . مرجع سابق . ص35

(1) – د. نبيلة إبراهيم . المفارقة ، مجلة الفصول . المجلد السابع ، العدد (3. 4) إبريل سبتمبر . 1978 . ص132

(2) – د. علي عشري زايد . عن بناء القصيدة العربية الحديثة . مكتبة العروبة . الكويت . د ت . ص147 .

(3) –د. محمد العبد ، المفارقة القرانية دراسة في بنية الدلالة ، دار الفكر العربي . القاهرة . ط . 1 . 1994 . ص18 .

(4) – د. أمينة رشيد . المفارقة الروائية و الزمن التاريخي ، مجلة فصول . المجلد (11) العدد (4) شتاء 1993 . ص157 .

(5) – د . سيزا قاسم ، المفارقة في القص العربي المعاصر . مجلة فصول . المجلد الثاني العدد الثاني ، يناير فبراير مارس 1982 .ص143

أو ظرف من مصدر التفريق فاضطررت إلى القول (المراقب) المتصف بالمفارقة .

وموقـف المفارقـة . وتنطـوي علـى مفارقـة . لأن الكلمـة تجـري مجـري الاصطلاح [4]

[4] - د. سي ميويك . المفارقة . ترجمة د. عبدالواحد لؤلؤة . موسوعة المصطلح النقدي (13) سلسلة الكتب المترجمة (122) . دار الرشيد للنشر . بغداد . 1982 . ص5 .

أهمية المفارقة

يلتفت الدكتور خالد سليمان إلى أهمية المفارقة : ((إنّ نظرة سريعة إلى عناوين المؤلفات الغربية المفهرسة تحت عنوان Irony تبين مدي ماصارت المفارقة تلقاه من عناية في الدراسات النقدية الحديثة))[1].

ويمكن لنا أن نحدد أهمية المفارقة بما يأتي :

1- إنّ المفارقة هي عملية خلط بين القبح و الجمال في شئ واحد ، أو الجمع بين الخير و الشر في شئ واحد ، و المقابلة بين المحدود ، و اللامحدود [2]

2- إنّها عكس لدلالة القول . حيث إنّ الهدف منها إثبات عكس دلالة النصوص ، و رفض للمعنى الأصلي للنصوص .[3]

3- لا تفرض المفارقة نفسها على النصوص الشعرية و النثرية ، إذ إنّها تعمل بشكل جزئي له سمات بنائية محددة من الثماتل ، حيث تندرج ضمن أنماط معروفة من المفارقة[4]

4- المفارقة بنية مهيمنة في النص الأدبي . لأنها تكشف عن العلاقة بين الأنا ، و العالم ، و بين النهائي ، و اللانهائي . [5]

---

(1) – د . خالد سليمان ، المفارقة في رواية نجيب محفوظ (حضرة المحترم)، مجلة الأداب و اللغة العربية جامعة قسطينة الجزائر ، 1995 . ص 158-159 .

(2) – ينظرد . نبيلة إبراهيم ، المفارقة ، مرجع سابق ص131 .

(3) – د. سيزا قاسم . المفارقة في القص العربي المعاصر . ص150.

(4) – د. خالد سليمان . المفارقة في شعر محمود درويش ، مجلة أبحاث اليرموك . سلسلة الأداب و اللغويات . المجلد (13) العدد . (12 . عمان)

(5) – ينظر : د نبيلة إبراهيم ، المفارقة ، مرجع سابق . ص133 .

5- تحتوي المفارقة على مستويين للمعنى في التعبير الواحد . المستوى السطحي للكلام على نحو ما يعبر به ، و المستوى الكامن الذي لم يعبر عنه [1] .

ولا شك أن وجود مستويين للمعنى في التعبير الواحد لا ينهض فقط على المستوى اللفظي من الأداء ، و لكنه يشمل أيضا أشياء أخري غير لفظية مثل الأفكار المجردة ، و المواقف ، و الأزمنة ،و الأمكنة ،و الأشكال .

6- تفترض المفارقة في المخاطب ازدواج الاشتمان [2] . بمعنى أن المخاطب يدرك في التعبير المنطوق معنحرفياً يكمن فيه من ناحية ،ومن ناحية أخري فأنه يدرك أن المنطوق لا يصلح أن يأخذ علي قيمته السطحية ، ومن ثم يلح القارئ على اكتشافه أثر إحساسه بتضارب الكلام ، كأنه أشبه بزوبعة مشارة لا يعرف مصدرها .

7- يرى بعض النقاد تحول المفارقة إلى مفهوم أساسي في نظرية السرد الحديثة منافسة بذلك بنية الاستعارة وضرورة إحلالها مكان في رؤية التداول [3] .

8- يري بعض دراسي المفارقة ضرورة تحول المفارقة إلى آلية من آليات التحليل الأدبي يكمن تناول النصوص من خلالها [4].

9- لها علاقة بفنون أخري كالتهكم ، و السخرية ، و الهجاء ، وفن الجروتيك (الغريب المضحك) ،و النكتة ،و المثل الشعبي .

---

(1) – ينظر : د . نبيلة إبراهيم . المفارقة ، مرجع سابق . ص133.
(2) – المرجع نفسه ، ص133.
(3) – ينظر : د . سيزا قاسم ، المفارقة في القص العربي ، مرجع السابق . ص157.
(4) – المرجع نفسه ص158 .

10- لها علاقة بألفاظ مصطلحات بلاغية قديمة مثل التعريض ، و التشكك ، و المتشابهات ، و تجاهل العارف ، و تأكيد المدح بما يشبه الذم و تأكيد الذم بما يشبه المدح.[1]

التطور التاريخي للمفارقة :

وردت كلمة المفارقة لأول مرّة في جمهورية أفلاطون . وقد أطلق عليها مصطلح (إيرونينيا) [2]وبذلك يمكننا القول إنّ مصطلح المفارقة قد نشأ في إطار فلسفي لا يزال مواكباً له حتى هذا العصر .

ولعلّ المصطلح اليوناني (Paradox)يبرهن على صحة هذا التوجه حيث إنّه يتألف من مقطعين (Para) وتعني المخالفة أو الضد ، ومن الجذر (doxa) وتعني الرأي فيكون معني الكلمة : ما يضاد الرأي الشائع.[3]

ويبدو أنّ المفارقة لم تظهر في الانجليزية حتي عام 1502 . فبقيت بعيدة عن الاستعمال الأدبي العام حتّى بداية القرن الثامن عشر . وهذا لم يمنع وجود عبارات سائرة في الاستعمال اللفظي تقترب من جو المفارقة . مثل : يسخر ، يهزأ ، يغمز ، يتهكم ، يزدري ، يحتقر ، يهين .[4]

وتُعدَّ جهود (فريدريك شليجل) و (كير كجورد) الممهد الحقيقي للبحث في صميم المفارقة الأدبية . حيث إنّ (شليحل) بحت في مفهوم الرومانسي ،وقد كان مدخله جماليا إليها .

---

(1) – د. سعيد شوقي . بناء المفارقة في المسرحية الشعرية ، مرجع سابق . ص16.
(2) – ينظر : د . سي ميويك ، المفارقة و صفاتها ، مرجع سابق . ص26 .
(3) – ينظر : مراد هبة ، المعجم الفلسفي . دار الثقافة الجديدة . القاهرة ط . 1979 .
(4) – بنظر : دي سي ميويك . المفارقة وصفاتها . مرجع سابق . ص28.

أما كيركجورد فقد ركز على العلاقة بين صانع المفارقة ولغته ، وذلك من خلال كتابه (فكرة المفارقة).[1]

كما كانت هناك جهود في وظيفة المفارقة داخل النّص الأدبي لكل من أناتول فرانس وجوته الألماني ، وسيجموند فرويد ، وديفيد سمسون وهيدن وايت . ولم يكتف هؤلاء بدراسته أهميته المفارقة فقط بل فى التوسع في دلالة التضاد على أشكال تبديها ،و يظهر ذلك واضحاً في تحديدهم لبعض مفاهيم المفارقة فنجد (هالكود شغاليه) يؤكد لفظة التباين كميزة أساسية حيث قال : ((إنّ الميزة الأساسية في المفارقة هي التباين بين الحقيقة و المظهر))[2]

كما أكد أوجست فيلهلم شليجل لفظة الانقلاب داخل المفارقة حيث قال : ((إذا نظرنا إلى مفارقة الأحداث على أنّها انقلاب يحدث مع مرور الزمن، و إلى المفارقة اللفظية على أنها انقلاب في الدلالة . يسهل إطلاق كلمة المفارقة علي انقلابات ذهنية أخري متجاورة)) [3]أما المفارقة عند (ميويك) فهي ((فن قول شئ مادون أن يقال بشكل فعلي ، وهو فن يكتسب تأثيره مما يكمن تحت السطح)) [4]

و أصبح للمفارقة في تاريخ النقد الغربي فهرس عالمي يضم جميع مفاهيم و أنماط المفارقة حيث يشير الناقد خالد سليمان إلى ما وصلت إليه المفارقة من ((الكتب ،و الرسائل العلمية ،و المقالات المفهرسة تحت العنوان Irony مائة و أربع عشرة دراسة حتى وصلت الآن إلى مائة وواحد و أربعين عنوانا خاصاً بالمفارقة)) [5]

---

(1) – ينظر : د . نبيلة إبراهيم ، المفارقة . مرجع سابق . ص135.

(2) – د . سيزا قاسم ، المفارقة في القصر العربي المعاصر مرجع سابق ص148.

(3) – د . سيزا قاسم . المفارقة في القص العربي المعاصر . مرجع سابق . ص149.

(4) – ريتشار آدمز . فضاء المفارقة . ترجمة : محمود خربطلي و د . خالد سليمان . مجلة الأداب الأجنبية . السنة (23) العدد (89) اتحاد الكتاب العرب . دمشق . شتاء 1997 . ص34.

(5) – د . خالد سليمان . المفارقة في رواية نجيب محفوظ (حضرة المحترم) . مرجع سابق ص158-159.

أما عربياً فإن أول من لفت الأنظار وبشدة في الأدب العربي إلى أهمية المفارقة، وطبيعتها ، وبعض أشكالها ، وتبديها ، و تاريخها فهو الدكتور عبد الواحد لؤلؤة من خلال ترجمته لكتاب دي سي ميويك Ironyفي أوائل عام 1983 . و الذي تناول فيه أهمية المفارقة ، وطبيعتها ، ورؤية الأشياء بعين المفارقة وأنواعها .[1]

كما قدّم كتاباً أخر عن المفارقة بعنوان (المفارقة و صفاتها) عام 1987 ترجمة لكتاب (Irony & Ironic) للمؤلف نفسه تجاوز فيه ماوقع من أخطاء في ترجمة كتابه الأول، وتناول أنواع المفارقة ومفهومها ، وتطورها ،وكيفية ممارستها،[2] وقد مهد هذا الكتابان السبيل أمام القارئ العربي لمعرفة المفارقة .

ولعل دراسة الدكتورة سيزا قاسم (المفارقة في القص العربي المعاصر) التي نشرتها في مجلة فصول القاهرية عام 1982 . وهى من أوائل الدراسات عن المفارقة ، وكذلك دراسة الدكتورة نبيلة إبراهيم المعنونة (المفارقة) التي تعد أهم ما كتب عن المفارقة حيث شهد لها بالتعمق في التنظير للمفارقة،وتطبيقها على نماذج أدبية عربية كحصاد الهشيم لابراهيم عبدالقادر المازني ، وهجاء المتنبي لكافور الأخشيدي ، وكتاب الحيوان للجاحظ بالإضافة إلى كتابات قديمة و حديثة .

كما قدم الدكتور خالد سليمان ثلاثة أبحاث عن المفارقة تنظيراً و تطبيقياً على رواية نجيب محفوظ (حضرة المحترم) وعلى أشعار محمود درويش ، كما نجد الدكتورة أمينة رشيد تبحث عن المفارقة في دراستها (المفارقة الروائية و الزمن التاريخي دراسة مقارنة بين التربية العاطفية لفلوبير و البيضاء ليوسف إدريس .

---

(1) – ينظر : د . سي ميويك . المفارقة . ترجمة : عبدالواحد لؤلؤة . مرجع سابق .

(2) – ينظر : د . سي ميوك . المفارقة و صفاتها . ترجمة د . عبدالواحد لؤلؤة . مرجع سابق .

و للدكتور محمد العبد دراسة مهمة عن المفارقة في القرآن الكريم عنوانها (المفارقة القرانية (دراسة في بنية الدلالة) . تناول فيها المفارقة من منظور لغوي دلالي مخالفاً بذلك الدراسات السابقة التي تناولت المفارقة منهجاً فنياً بلاغياً .

هذه أبرز المحطات التاريخية التي مرّت بها المفارقة وهناك العديد من الدراسات الأخرى لا مجال لذكرها الآن ، وحسبنا أننا تناولنا تطور المفارقة عند أبرز ممتلْي المفارقة غربياً و عربياً ولكن رافق هذا التطور التحول التاريخي للمفارقة سواء عربياً أو غربياً تغير في معناها ، أو تفسيرها ،أو إيجاد اللفظ ، أو العربي المناسب لها ،أو الغريب منها . وهو ما سبب للباحثين إشكالية في ترجمة المصطلح سواء في لغته الاصلية ،أو الأوربية ،وحتى العربية إذ نجد كماً هائلاً من المصطلحات التي لا عدّ ولا حصر تتمثل في الآتي :

1- **هناك إشكالية أولية تتعلق بإختيار اللفظ العربي المناسب للفظ (Irony)في الانجليزية ،و أشكاله في اللغات الأجنبية الأخرى مثل (Ironie) في الفرنسية ،و (Ironie)في الألمانية [1]**

2- **اعتماد لفظة (السخرية) في كثير من الترجمات ،وتبعتها لفظة (التهكم) . على أن أغرب ترجمة لها هي (الخيال) ،و الأمثلة على ذلك كثيرة منها كتاب (السخرية في الأدب العربية حتي نهاية القرن الرابع الهجري) للدكتور (نعمان محمد أمين)حيث تعامل مع كتاب G.G.Sedgewick الذي عنوانه المفارقة**

[1] – د . سعيد شوقي ، بناء المفارقة في المسرحية الشعرية ، مرجع سابق . ص31.

الخاصــة فــي الــدراما (The Irony Especially of Drama) علي أنّه كتاب في السخرية [2]

3- اعتماد لفظة (التهكم) ترجمة لمصطلح المفارقة Irony، كما عند الأستاذ عبداللطيف حمزة في كتابه (حكم قراقوش) حيث تعامل مع لقطة Ironie في الفرنسية علي أنها التهكم[1]

4- ترجمة لفظة (Irony)على أنها (بلاغة الخيال) . كما في كتاب (نظرية الاستقبال مقدمة لنظرية روبرت سي هول ،وهو عبارة عن ترجمة لكتاب (بلاغة المفارقة) (ARhetoric of Irony)[2]

5- ترجمة كلمات أخرى علي أنها المفارقة ، كما في ترجمة د. سعيد مصلح للمصطلح الانجليزي Departure[3]، وترجمة محمد منصور أبو حسين للفظة Pardox[4]،أو ترجمة للفظ على أنّه صفة للضدية كما وردت عند الدكتور كمال أبوديب في ترجمته للفظ الانجليزي Pardox.[5]

على أن أغرب ترجمة للمفارقة هي للدكتور سامح عبدالعزيز الرواشدة فقد ترجمها إلى السخرية حيث استخدم مصطلح Pardoxعلى أنّه Irony[6] ولا يزال الصراع دائراً في ترجمة المفارقة التي تتصارعها ثلاثة ألفاظ انجليزية هي Sarcas، Paradox، IRONY ففي الوقت الذي ترجمت فيه Irony إلى

---

(2) – للمزيد ينظر : د . نعمان محمد أمين طه . السخرية في الأدب العربي في نهاية القرن الرابع الهجري . دار التوقيفية . للنشر . القاهرة . 1978 . ص19.

(1) – ينظر : عبداللطيف حمزة ، حكم قراقوش . عيس البابي الحلبي ، القاهرة . 1950 . ص36.

(2) – ينظر : رعد عبدالجليل ، نظرية الاستقبال مقدمة لنظرية روبرت سي هول دار الحوار ، اللادقية سوريا ، 1992 . ص21.

(3) – ينظر : د . سعد مصلح . الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، دار الفكر العربي . القاهرة . ط 2 . 1984 . ص 13.

(4) – ينظر: كينيثُ بروكس . لغة المفارقة : ترجمة : محمد منصور أبو حسين . مجلة الدار .دمشق . 1966 . ص170.

(5) – ينظر : كمال أبو ديب . في الشعرية ، موسسة الأبحاث ، بيروت . ط 1 . 1987 . ص102.

(6) – ينظر : د . سامح عبدالعزيز الرواشدة ، المفارقة في شعر أمل دنقل . مجلة دراسات العلوم الإنسانية . عمان . 1996 . ص87.

السخرية ،أو التهكم ،أو حتى الخيال ، ترجمت أيضاًPardox إلى التناقض[7].أو المفارقة الضدية[8]، أوجدل الأضاد.[9]

ويـري الـدكتور عبدالواحـد لؤلـؤة اختيـار لفظـة المفارقـة ترجمـة لكلمـة Irony الانجليزيـة حيـث قـال : ((المفارقـة Irony أحسـن الحلـول السـيئة لترجمـة هـذه الكلمـة إلـي العربيـة . و الكلمـة فـي اللغـات الأوربيـة مشـتقة مـن الكلمـة الاغريقيـة (أيرونئييـا) التـي تفيـد (التظـاهر) أو (الأدعـاء) ،وهـي صـفة شخصـية فـي الكوميـديا الاغريقيـة باسـم (آيـرون) ، وتفيـد المفـرق . أي الـذي يفـرق بـين المظهـر وواقـع الحـال ... ولكـن يصـعب فـي العربيـة صـياغة صـفة ،أو ظـرف ،أو مـن مصـدر التفريـق فاضـطررت إلـى القـول (المفـارق) المتصـف بالمفارقـة ، وموقـف المفارقـة ينطـوي علـى مفارقـة ، لأن الكلمة تجري مجري الاصطلاح))[1]

---

(7) – ينظر : جبرا إبراهيم جبراء الأديب و صناعته . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد . 1982 . ص286.

(8) – د . كمال أبو ديب . في الشعرية . مرجع سابق . ص102.

(9) – أديب ذياب . جدل الأضداد في الأحوال الصوفية ، مجلة دراسات . عمان . 1995 . ص119.

(1) – د . سي ميويك . المفارقة . مرجع سابق . ص5 .

الفصل الأول :مفارقات الأحداث والشخصيات

المبحث الأول : مفارقات الأحداث

الفصل الثاني : مفارقات الشخصيات

الفصل الثالث : مفارقات الزمكانية

لعلّ مفهومنا للموقف الأدبي الذي تبتدئ فيه المفارقات أقرب ما يكون إلى الفلسفة ، إن هو ((علاقة الكائن الحي ببيئته، وبالآخرين في وقت ومكان محددين)).[1]

وانطلاقاً من هذا المفهوم - (ولأغراض الدراسة) تتمثل أمامنا الشخوص الشعرية وهي تمارس فعلها في زمان ومكان محددين . بمعنى أن الموقف الشعري ناتج عن جمع الشخوص التي تكونه ، والأحداث التي تصوغه ،والزمكانية التي تحتويه .

ولاشك أن الموقف الشعري يشتمل على لغة وشكل ، لغة هي لغة الشخوص ، وشكل هو إطار الموقف ،لكن ما تم تحديده من مكونات أساسية للموقف الشعوري قد تم على سبيل الفصل نظرياً وضرورة ، بقصد الدراسة وممارسة التحليل والنقد ، إذ إنَّ أجزاء النص الشعري لا فصل بينها في عملية الخلق الفني ، فهي ملتحمة ومتشابكة في وحدة نضمها جميعاً.[2]

وبناءً على ما سبق سوف يتم دراسة المفارقة في الموقف الشعري عبر العناصر الثلاثة الآتية :-

1. مفارقات الأحداث .
2. مفارقات الشخصيات .
3. مفارقات الزمكانية .

ولابد من الإشارة هنا إلى أنَّ الأحداث لا تتحرك بنفسها،ولكن تحركها يكون من خلال الشخصيات والزمكانية . الأمر الذي سيتكرر عند الحديث عن مفارقات الشخصيات والزمكانية ، فالشخصيات لا تبدي مكنونها ولا سماتها وهي ساكنة .

---

(1) – د . محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر ، القاهرة ، 1977 . ص578.

(2) – المرجع نفسه . ص612.

وإنمـا مـن خـلال الأحـداث والشخصـيات ،كـذلك الزمكانيـة لا تبتـد معلقـة فـي الهواء ،ولكن من خلال الشخصيات والأحداث .

فحقيقة الأمر أنه لا يوجد فاصل طبيعي بين هذه المكونات الثلاثة . وإنما تم الفصل هنا لأغراض الدراسة والبحث .

المبحث الأول :

مفارقات الأحداث :

المقصود بمفارقات الأحداث هي تلك المفارقات الناتجة من تعارض بناءات الأحداث بعضها مع بعضها الآخر[1] ومن خلال إطلاع الباحثة على أغلب النتاج الشعري لمرحلة الدراسة استطاعت أن تحدد أنواع عدة من هذا النوع من المفارقات . وهي كالآتي :-

1. مفارقات الأحداث المتضادة مع بعضها البعض .
2. مفارقات فهم الشخصية الخاطئ للأحداث .
3. مفارقات تجاوز الأحداث .
4. مفارقة ادّعاء الحدث .
5. مفارقات توقع الحدث .
6. مفارقات الدخول السلبي في الحدث .
7. مفارقات الحكم السلبي على الحدث الخاص الإيجابي .
8. مفارقات تجاهل الحدث .

أولاً / مفارقة الأحداث المتضادة مع بعضها بعضاً :

في هذا النوع من المفارقة تتحقق المفارقة من خلال التضاد بين حدثين مختلفين ، أو أكثر، كل منهما مستقل عن الآخر ،وإن كانا يرتبطان معاً بسبب في عمق نسيج النص الشعري. ولا يستطيع أي من الحدثين توليد المفارقة إلا في وجود الآخر .

ومن أمثلة هذا النوع من المفارقات ، قصيدة (المفكرة) للشاعرة أسماء الطرابلسي التي جاء فيها :

---

(1) – ينظر : د . سعيد شوقي . بناء المفارقة في الدراما الشعرية : مرجع سابق . ص101.

اليوم الأول :

كتبت خطاباً لك

وأعدت قراءته

خبأته بين طيات ظرف بريدي

وألصقت عليه طابعاً بريدياً

ولكني لا أعرف أسمك

ولا عنوانك .

اليوم الثاني :

حملت خطابي

وذهبت لمبنى البريد

توقفت برهة

لأ تأكّد من أن أحداً لا يراقبني

وبيد مرتعشة وضعت خطاباً !

بلا اسم ولا عنوان .

اليوم الخامس عشر :

هل تصدق ؟

اليوم وصلني ردك !!![1]

ففي هذا النص الشعري نجد هذا النوع من المفارقة على مستويين :

الأول : بين شخصيتين (المرأة ، والرجل المجهول العنوان) .

الثاني : بين حدثين مختلفين (إرسال الرسالة بلا عنوان ، ووصول الرد)

---

[1] – أسماء الطرابلسي . قصيدة (المفكرة) . مجلة الفصول الأربعة . العدد 15 . السنة الرابعة . ستمبر 1981 ص178 .

ولاشك أن التضاد بين الحدثين قد أبرز لنا مفارقتها ، إذ بضدها تتميز الأشياء ، فالحدث الأول هو كتابة خطاب بلا عنوان ولا اسم . والحدث الثاني هو وصول جواب لهذا الخطاب .. وهذا التضاد بين الحدثين يكشف عن تجربة شعرية وشعورية جيدة . يرتد فيها التعبير إلى (الأنا) حيث يحتوي الموضوع ويجسده [1]وفي القصيدة نفسها نجد مفارقة أخرى :-

جلس ليقرأ لي فنجانى

وباهتمام جلست استمع إليه

سمعته يقول : هناك حب جديد !

لا أدري .

هل قرأه في فنجاني

أم في عيني !! [2]

هذه النماذج النثرية الجميلة تحتوى أيضاً على شخصيتين (قارئ الفنجان ،والمرأة) ، وعلى حدثين هما القراءة في الفنجان والقراءة في عيون المرأة ، والمفارقة الناتجة عن هذين الحدثين عبارة عن تساؤل حول معرفة القارئ للفنجان معرفته من كان قراءته للفنجان أم لعيون المرأة .

وفي قصيدتها (هكذا تكتب قصيدتك الضرورية) تحاول الشاعرة فوزية شلابي خلق مفارقة متضادة عبر حدثين مختلفين وشخصيتين أيضاً ، حيث تقول :

في السادسة صباحاً

بعد أن تكمل العصافير تلوين لوحتها المبكرة على

حواشي النافذة . وبعد أن ينام رقاص الساعة في تعبه

---

[1]-أسماء الطرابلسي . قصيدة (المفكرة) . مجلة الفصول الأربعة . العدد 15 . السنة الرابعة . سبتمبر . 1981 . ص178

[2]ــ المصدر نفسه . ص179

اللذيذ ، وتسقط الشجرة في قبله النَّدى

تبدأ في كتابة قصيدتك الضرورية :

فنجان أبيض لقهوتك القليلة

سيجارة هادئة لأصابعك الرشيقة

وسؤال عجبي لقلبي الرائق

- تُحِبِيننني !!

في الثانية عشرة ظهراً

بعد أن يرسم معلّم القراءة حرف الألف لتلاميذ الصف الأول . وينهض رقاص الساعة من نومه .وتهدم

ْالشمس ظفيرتها في البحر .

تواصل كتابة قصيدتك الضرورية:

أوراق دسمة لحبرك اليافع

أحذية غليظة لبلاطك الرخامي

ملفات سمينة لنظارتك الجميلة

وسؤال غير حكومي لقلبي البسيط

- تُحِبِنني!!

في التاسعة ليلاً

بعد أن يرتدى القمر نصفه الكُحلي ،ويطارد النجم

القطبي أسرار الرمل ، وبعد أن تستلم الشوارع الفضيحة

التأمل العادي .

أكتب توقيعي على قصيدتك الضرورية[1]

---

[1] – فوزية شلابي ، من أسرار عاشقة إطرابلسية . منشورات المؤسسة العامة للثقافة . ليبيا . طرابلس ط 2 . 2009 ص54،58

نحن هنا إزاء حدثين يتمثلان في كتابة القصيدة التي يبدأها الشاعر (الشخصية الأولى) ويتواصل في كتابتها لتختمها الشاعرة (الشخصية الثانية) ، المفارقة هنا ضدية حيث جاءت خلافاً لما هو متوقع إذا أنهت الشاعرة كتابة هذه القصيدة .

ثانياً / مفارقات فهم الشخصية الخاطئ للأحداث

في هذا النوع من المفارقة يتم تقديم الأحداث بطريقه مبنية على الفهم الخاطئ من قبل الشخصية بطريقه يضعها في ورطة . وقد يكون هذا الفهم الخاطئ مستمداً من :

أ **أحداث مستمدة من الواقع**

ب **أحداث مستمدة من الوهم .**

بالنسبة للنوع الأوُّل نجد الشاعر عاشور بشير الطويبي يمثله خير تمثيل في قصيدته (سياسة) حيث يتحدث عن السياسة . إذ يقول :

لأنّ الزنجية غنت وبكت
يتراجع الظلام وهو يرتعد
صوتها يحرق قطعة ، قطعة .
صميم الفؤاد
من نقطة في الظلمة
يجئ النهار
الناس طبقات : العليا بلا معالم
الوسطي بلا معالم
السُّفلي بلا معالم
مع ذلك مختلفة [1]

[1] – عاشور بشير الطوبي . قصائد الشرفة . الدار المصرية للكتاب . القاهرة . 1995 . ص38

إن الشاعر الطويبي منتمٍ على نحو عميق وغامض ، لكنه بيّن واضح أنه ينتمى لكل قضايا الحق ، والعدل ، والحرية ،ويكره العنصرية والعنصريين .[1]

في التقارب التضادي الظاهر تكمن وحدة بين ما تسميه سوزان برنار (فوضى تدميرية وفن منظم).[2]فالمفارقة (النهار والليل) في النص (نقطة) ، والفوضى تبدو في هذه النقلة (الظلام – طبقات) ،ثم انعدام المعالم وظهور الاختلاف ، ويبدو التكرار تنظيماً صارماً جلياً . وبنية الصدمة هي النص الذي هو في صرامة الشكل الموسيقي حيث الجملة تسعى للتأثير الكلي .

فالجملة متضامة في هذا العالم الشعري.[3]

الصيادون مروا من هنا

مروا

بدون سمك.[4]

أما النموذج الثاني فتمثله قصيدة (قليلاً) للشاعر سالم العوكلي ، حيث يقول فيها :

احتاجُ ..

هذه الليلة إثماً ..

لأتذوق الإنسان

احتاجُ ..

قليلاً ..

من اليأس

.....

.....

لأنام.[5]

---

(1) – جميل حمادة . قراءة في دايوان (قصائد الشرفة) . مجلة الفصول الأربعة . السنة العشرون . العدد (85) . اكتوبر 1998 . ص77

(2) – ينظر : سوزان برنار . قصيدة النثر من بودلير إلي يومنا . ترجمة : د حميد مغلس . دار الشؤون الثقافة . بغداد . 1990 ص44

(3) – أحمد الفيتوري . قصيدة الجنود في المسألة الشعرية الليبية ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلام ، طرابلس ط 1 . 2000 ص144

(4) – عاشور الطويبي . قصائد لشرفه . مصدر سابق . ص65

(5) – سالم العوكلي . سرير علي حافة المأتم . الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلام . طرابلس . ط 2000 . ص7

تبدأ المفارقة هنا من أحداث مستمدة من الوهم إذ نجد الشاعر يحتاج إلى الإثم ليشمّ ويتذوق رائحة الإنسان ، كما أنه يحتاج إلى اليأس لينام ،فهذه مفارقة بين حدثين متناقضين مبنيان على توهم استطاعة تذوق الإنسان ،أو قدرته على النوم بعد اليأس .

ثالثاً : مفارقة تجاوز الأحداث :

في هذا النوع من المفارقة يتم تجاوز الأحداث الراهنة ،ويكون هذا التجاوز هو السبب في توليد المفارقة . كما في قصيدة الشاعر لطفي عبداللطيف (تعرّ للبوح) التي يقول فيها :

كتمتك جهراً أحبك سرِّي
وصابرت حتى أحبَّك صبري
ومازالت أخفي ، ووحدي أدري
ولكنني خائف ، أن أحبك بالـ (لست أدري)
هنالك ، أرجوك أن تخبريني بما سوف يجري
وأن ترفقي في تدبر أمري ..
جنون هو الحب من غير بوح
وأجمل ما في الجنون التعري .[1]

هذه المفارقة تبين موقف الشاعر من كتم الحب ،والعشق ،والهوى ، لكنه في الوقت نفسه يرى أن أجمل ما في الحب هو التعري ،والبوح ، وعدم الكتمان ، إنه يخلق مفارقته الخاصة في الحب عبر حدثين متناقضين (كتم - بوح) يتم فيهما تجاوز الحدث الأول إلى حدث ثانٍ مغاير له لخلق المفارقة الشعرية .

---

(1) – لطفي عبداللطيف ، قراءات في كف سندباده ، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي . طرابلس . ط 2004 ص109

وللشاعر سالم العوكلي مفارقة يفارق فيها بين حدثين يتجاوز فيها الأول ليصل إلى الحدث الآخر المخالف للحدث الأول ، وذلك في قصيدته المسماة (مفارقة) والتي يقول فيها :

تذهبُ أعمدة النار..
إلى آخر الرُّؤية
المدينة هناك تحترق
وهنا العصافيرُ
على أسلاك الكهرباء
تنظف ريشها .[1]

في هذا النوع من المفارقة يقدّم صاحب الشخصية نفسه في الحدث بطريقة كاذبة ، إذ يدخل الحدث وهو ليس مؤهلاً له ، فتؤدى مشاركته في الحدث إلى دلالة في عكس اتجاه الحدث [2] ، كما في قصيدة (عربيداً كان رامبوا) . للشاعرة فوزية شلابي :

تحتف موسيقي القرنفل
أغنية
عارية
تستر القصيدة بفخذين
وللظلال
الغامقة
تشرب حنايا ظهرها
الثلجي فيخور

---

(1) – سالم العوكلي . سرير علي حافة المأتم . مصدر سابق . ص9

(2). ينظر : د. عبد الوحد لؤلؤه ، موسوعة المصطلح النقدي ، مرجع سابق ، ص (119) .

في خطوط اللوحة

(رامبوا)

عربيداً

كان

يدنو من الكراسي

ومن أصابعي

يفر .[1]

فرامبوا يدخل الحدث بطريقة كاذبة .فهو ليس مؤهلاً له بدليل اقترابه ودنوه من الكراسي ثم فراره بعد ذلك ، مما يخلق مفارقة بين الحدثين (الدنو-الفرار) نتيجة لتدخل إحدى الشخصيات على الحدث الرئيسي في القصيدة، لعل خير من يمثل هذا النوع من المفارقة قصيدة الشاعر لطفي عبداللطيف (زمن ترفضه الأوصاف) حين يقول :

ظمأ في النيل وفي بَرَدَي

ضمأ في دجلة بغداد

ونار لا تعرف إبراهيم

وبحر لا يعرف ذا النون

وحوت مفترس صاد

أحقاف تغزوها الفيلان

فأين الريح أخا عاد.[2]

هنا يستحضر الشاعر قصص الأنبياء ، وكيف تحولّت قصصهم إلى عكس ما هو موجود في هذه القصص التي وردت في القرآن الكريم ، إذ النار لا تعرف إبراهيم ، والبحر لا يعرف ذا النون، والحوت تحولّ من أمن إلى مفترس ، والريح التي

---

(1) – فوزية شلابي . عربيداً كان رامبو ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلام . طرابلس . ط 1 1986 ص37-38

(2) – لطفي عبداللطيف . قليل من الشعري (ديوان شعر) . إدارة الكتاب و النشر . طرابلس . 1999 . ص117

تحولت إلى صرصر ،واقتلعت بيوت عاد ، وحولتها إلى حطام لن تكون طوع أمرنا الآن لندافع بها عن أنفسنا ، إن الشاعر يدخل أشخاصاً بطريقة غير صحيحة (كاذبة) أدت إلى مشاركة في الحدث بدلالة هى عكس اتجاه الحدث ، ثم تزداد المفارقة وتتسع مساحة الدهشة ، وتتكامل إشارات التعجب عندما نصدم بالحقيقة المرّة ، وهي أن النيل غير النيل ودجلة غير دجلة.[1]

خامساً : مفارقة توقّع الحدث

في هذا النوع من المفارقة تطرح الشخصية مجموعة من الأحداث المتوقفة لشخصية معينة على سبيل التأكد الذي يستحيل حدوثه بطريقة حادة ، ثم فجأة يتحقق ما توقعته في الحال بطرية جادة.[2]

أنثر دفاتري ، تخرجين من همزات الوصل
أسافر بجواز سفري وحيداً .. يجدك رجل
الجوازات معي ، فيطردنا معاً
يستوقفني بوليس الآداب لا يجد في أعماقي
غيرك فيحقق معي
ألتجئ للعصافير ، للصحيفة للزملاء
والأصدقاء ،للحرية ، للأسطوانة
فأجدك أمامي
أغمض عيني فإذا أن بهما
أقرب من عيني فتكونين قد سبقتني إليهما
أفتش عن ملجأ فإذا بي ألتجئ إليك ،وعن
كسرة خبز عندك أجدها

---

(1) – أبو القاسم المزداوي . عناقيد قيد الاستشهاد . قراءة في بعض النصوص الليبية . اللجنة الشعبية العامة للثقافة و الإعلام . 2007 . ص29

(2). د. سعيد شوقي ، المفارقة في الدراما الشعرية ، مرجع سابق ، ص (130) .

أيتها الحصار العنيف

كيف تخرجين من جلدي .[1]

هذا المزج بين الملجأ الذى يحتمى به الشاعر من القصف أيام الحصار ، وبين قلبه الذى أصبح ملجأ للحب والحرية [2]، يعطى فيه محبوبته التي يسوق لها عدة أحداث لا تتحقق بطريقة جادة إلا في النهاية حيث يلجأ إليها باعتبارها المأوى والمأكل .

وللشاعر عبداللطيف المسلاتي قصيدة فيها مفارقة للحدث ، وهي قصيدة (قراءة) التي يقول فيها :

خلقاً بعد خلق

ما بين مدٍ وجزرٍ نشتهي

أن يكون

وفي أعماقنا نتخلخل

نوازع شتى

تنقاد فينا رغبات وأطماع

وتتجاذبنا طموحات

تكاد تهزّنا هزّاً

فنستيقظ – نصحو- وننتبه

لنرى (فجأة) ما لم نكن نراه

فنتحقق منه كمّا وكيفاً ؟![2]

---

(1) – عبدالرحمن الجعيدي . أحبك من البحر إلي دمي (ديوان شعر) . المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان . طرابلس . ط 1 . 1984 . ص9-10

(2). الطاهر بن عريفة ، قصائد وتجارب للشعراء الليبيين الشباب ، مرجع سابق ، ص (124) .

(2). عبداللطيف المسلاتي ، قصيدة للأطفال ج1 ، دار الحياة للطباعة والنشر ، طرابلس ، ط1 ، 1995 ، ص (98) .

سادساً : مفارقة الدخول السّلبي في الحدث .

في هذا النوع من المفارقة يتم دخول الشخصية في الحدث الشعري بطريقة أقل بكثير من السياق الجاري أنّها تمثل تدنياً في الموقف ، وهذا التدني في الموقف يولّد المفارقة.[1]

كما في قصيدة (إلى أمل دنقل) للشاعر الدكتور محمد أحمد ورّيث . الذى يقول فيها :

وأقرأ ما تستغيث به :
(أننئ ظامئ يا رجال
أريقوا له الدم كي يرتوي)
ولكنّ من تستغيث بهم
أراقوا دماء الوجوه
وكل الذي قدمناه الرجال
على قمة المجد هم هدموه
وما عاد فيهم سوى صاغر
يصغر خده للأجنبي
ولو كان فيهم يسوغ استجار لما تركوه
وخفوا سراعاً له قبل أعدائي صلبوه
ولو جاءهم صالح من جديد لكانوا
وناقه عقروه
فإن صحت أين بنو يعرب
رجالاً كم ينبغي أن يكون الرجال أشداء في الكرّ والفرّ
قيل فنوا منذ عهد النبي [2]

(1). ينظر : عبدالواحد لؤلؤة ، موسوعة المصطلح النقدي ، (المفارقة) الدار الجماهيرية للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان طرابلس . 1992

(2). د. محمد أحمد وريث ، الشوق يسبقني إليها ، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام ، طرابلس ، ط1، 2008، ص (40-41) .

وللشاعر صلاح عجينة مفارقته الشعرية ،حيث يدخل دخولاً سلبياً فيها بالأحداث . كما في قصيدته المنعونة بـ(قصائد ليبية) التي يقول فيها :

متمرداً

أرقب عريك في رياح الأمس

أصلي لكل الآلهة التي أنستك

وأقول :

إني ملحد بك !(1)

فبين (الصلاة) و (الإلحاد) هذا الدخول السلبي في حب ليبيا هو ما يجعل من الأبيات السابقة مفارقة شعرية نتيجة دخول الشاعر دخولاً سلبياً في أحداثها (الإلحاد) .

سابعاً :مفارقة الحكم السلبي على الحدث الخاص الإيجابي

في هذا النوع من المفارقة تطلق الشخصية أحكاماً سلبية على حدث إيجابي يخصّها دون أن تعرف أنّه يخصّها عندما تتضح الحقيقة تتحقق المفارقة (2)، ونجد هذا النوع من المفارقة في قصيدة الشاعر محمد إسماعيل الشريف التي بعنوان (حقنة شلل) ، التي يصف بها واقع المجتمع العربي ، ونوع التربية التي يوفرها لأفراده ، وتأثير ذلك على الخلق والإبداع ، إذ يقول فيها :

علمونا أنّ من يغرس شجرة

أن من يزرع فكرة

إنما يحفر قبره

خوفونا

إنّ من يمشي مع الليل سيأكله الظلام

إنّ من يفتح شباكاً سيخنقه الغرام

---

(1). صلاح عجينة ، كلام البرق (ديوان شعر) منشورات الشاعر ، طرابلس ، 2001، ص (29) .

(2). د. سعيد شوقي ، بناء المفارقة في المسرحية الشعرية ، مرجع سابق ، ص (135) .

إنّ من يصرخ يجلد ، دونما أي كلام

إنّ من يكتب حرفاً فله في حصة الدرس

عقاباً .....وكلام .[1]

نلاحظ هنا مجموعة من الأحكام السلبية على أحداث إيجابية تتولد عنها مفارقة شعرية عبر هذا التضاد بين الحدث والحكم عليه سلبياً على الرغم من إيجابياته. وفي نص (سؤال) فإن الشاعرة غزالة الحريزى تود أن تثبت لنا بأن الشاعر هو جواب المتناقضات ،فهو تارة بركان من نار ، وأخرى مدائن للحلم والموسيقي وبراح لجنات الطفولة حيناً آخر إذ تقول فيها .

أيّ لون

ألون وجهي

حين ألقاك فرحاً

بأي كف أصافحك

حين ينتعلني حزني

وتسقط أوراقي

صفراء

عذراء [2]

فالشاعرة تحكم حكماً سلبياً على حدث إيجابي (لقاء الحبيب) لكنها تسبغ عليه أحكاماً سلبية (ينتعلني حزني،وتسقط أوراقي)، دون أن تعرف بأنّ هذا اللقاء يخصها وهو ما يحقق المفارقة المرجوة منه .

---

[1]– محمد إسماعيل الشريف ، ديوان سراب ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع والأعلام . طرابلس . ط 1 . 1985 . ص 44

(2). أبوالقاسم المزداوي ، العناقيد قيد الاستشهاء ، مرجع سابق ، ص (156) .

ثامناً :مفارقة تجاهل الحدث

في هذا النوع من المفارقة يقوم فاعل الحدث بتجاهله، لأمر الذي يجمع بين المعرفة بالحدث والتجاهل في صفحة واحدة تحقق المفارقة [1]. كما في قصيدة (قمر الروح) للشاعر محمد إسماعيل الشريف التي يقول فيها :

لأنك قمري
وأنك قدري
وأنك في كل زاوية
من زوايا الشرايين تسرى
وأنك من سيظل يعانق
أمواج سفري
إلى يوم قبري
فكيف وكيف بدونك
تزهر
تخضرّ
تورق
أيام عمري .[2]

فالشاعر يتجاهل الحدث وهو (فاعله) بعد أن يتساءل كيف تخضرّ، وتزهر، وتورق أيام عمره بدون حبيبته التي ألقى عليها مجموعة من الصفات جعلت منها حدثاً مهماً في حياته .، إنّ هذا التجاهل خلق مفارقة شعرية نتيجة التحلّي عن كل بدايات القصيدة بما يغايرها في خاتمتها .

(1). د. عبدالواحد لؤلؤة ، موسوعة المصطلح النقدي (المفارقة1) ص (88) .

(2). محمد إسماعيل الشريف (ديوان سراب) ، مصدر سابق ، ص (97) .

المبحث الثاني

مفارقة الشخصيات

ما نقصده بمفارقات الشخصيات هنا هي تلك المفارقات الناتجة من التنافر في بناء الشخصيات مع بعضها بعضاً ، وقد تمثلت هذه المفارقات في الأنواع الآتية :

1. **مفارقة الاستخفاف بالذات .**
2. **مفارقة إلغاء الذات .**
3. **مفارقة عدم اتساق الشخصية مع نفسها .**

أولاً / مفارقة الاستخفاف بالذات :

في هذا النوع نجد صاحب المفارقة يحمل نفسه إلى الحدث الشعري في صورة شخص جاهل ، سريع التصديق ، جاد ، مفرط في الحماس . ينزل من قدر نفسه على الرغم من أنّها غير ذلك . ويكون ما يعطيه من انطباع عن نفسه جزءاً من وسيلة المفارقة لديه [1]. كما في قصيدة (القهوة بالذكريات) للشاعر على صدقي عبدالقادر التي يقول فيها :

حتّى لو تغيّر قفل الباب ولبست ثوب المهرج المرقع
حتّى ولو ذهبت إلى جزر الواق واق المجهولة
ورميت أسمي في البحر
ليأكله الحوت وأبقى بلا اسم
كي لا يعرفني أحد
حتّى لو نمت في الظلام
ويدي تحت وسادتي كعادتي
سيهتدى إلىّ طيف من أحب

(1). د. سي ميوبك ، المفارقة ، مرجع سابق ، ص (90) .

وأنا تحت الغطاء

سيأتي سواء شربت

القهوة بالسكر أو بالذكريات [1].

ونجد الشاعر محمد بشير السوكنى في قصيدته (أغنيات للحياة) يشبّه نفسه بالنساء في البكاء على الرغم من رجولته . وهي مفارقة إذ ينزل الشاعر من قدر نفسه حيث يقول :

صغيري فاكر

غداً سوف تكبر

غداً سوف تكبر

غداً سوف تصبح شيئاً يعيد لنفسي الكسيرة

جميع الكرامة

غداً سوف تعلم أن أباك ككل النساء يبكي [2].

فالشاعر يستخف بذاته حين شبّه نفسه بالنّساء في بكائُهن ، وهذا دليل على ضعفه لا قوته ، فهو يريد أن يقول إنّه لا يقدر على المواجهة بسبب انكسار نفسه التي يطمح إلى استعادة كرامتها عن طريق ابنه .

وفي قصيدة (يأس) للشاعر محمد الكيش نجد انطباعاً يولدّه الشاعر فيناً ، وهو الإفراط في الحماس على الرغم من موته الذي هو جزء من وسيلة المفارقة لديه .

وللشاعر محمد عيّاد المغبوب . مفارقته التي يستحق بها بذاته ، كما في قصيدته (بتلا بين الخواء العامر) التي يقول فيها :

وبعد كل شيء

أجدني في نهاية المطاف

بادئاً في أكل نفسي

---

(1). على صدقي عبدالقادر . المجموعة الشعرية الكاملة . المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان .طرابلس ، ط1 ، 1985، ص (221) .

(2). محمد بشير السوكني.أغان لها (شعر) الدار الجماهيرية للكتاب . طرابلس. ط1. 1987 . ص (66-67) .

علني أفلح في إنقاذي

من أسناني الجادة

وبتلا بين الخواء العامر بالألم [1].

إنّ الشاعر وبعد كل شيء لا يجد حلاً لعلاج نفسه وجسده من الألم سوى البدء في أكل نفسه دلالة على احتقار ذاته التي تعيش وتعمر بالخواء ، وهو ما يؤدى بالتالي كما يتصوّر الشاعر إلى انقاد نفسه من الأمه الحادة التي تأكله (أسنانه الحادة) .

وتدعونا الشاعرة (عائشة إدريس المغربي) في ديوانها (صمت البنفسج) إلى التصديق بمجيء الليل لينام عندها، ويسرق منها نعاسها ، وهو ما يجعلها تحمل نفسها إلى الحدث الشعري التي تطالبنا بتصديقه، فالمفارقة هنا تنبع من معاكسة الأشياء ، فبدلاً من نوم الشاعرة نجدها لا تنام لأنّ الليل سرق نعاسها ، حيث تقول في قصيدتها (نعاس) ذلك:

هذا المساء

جاءني الليل

استأذن بالانصراف

ترك مفتاحه لي

مسحت شعره كي ينام

دثرته بالنجوم

عبثت بأحلامه

دق بابي

واغتال ما تبقي من نعاس [2]

---

(1). محمد عياد المغبوب ، أمام المرآة (شعر) ، الشركة العامة للورق ، طرابلس ، ط1 ، 1995 ، ص (50-51) .

(2) – عائشة إدريس المغربي . صمت البنفسج (الشعر) . منشورات وزارة الثقافة و الأعلام طرابلس .، ط1 . 2007 ص27

إن انصراف الليل لم تسمح به الشاعرة التي جنسّت هذا الليل في دعوة تريد هنا تصديق هذا الحدث الشعري في مفارقة تستخف بالحدث نفسه . ففي القصيدة الحداثية الأمر يتعدى كل الصدق ، يتعدي كل الخطاب المنبري، يتعدى دوائر الوعظ والإرشاد إلى مساحة من التجربة ذات المعترك الفلسفي الوجودي أسئلة الماهية إطارت المعنى المتبدلعلى الدوام [1] .

ويجعل الشاعر محمد عمر بعيّو من الوضع العربي الراهن وقضية فلسطين مفارقة تستخف بالأحداث التي نعيشها ، إذ يدعو بالثبات والنبات لمن هم سبب المشكلة في هذا الوضع المتردي ومن الذين يسهمون في قتل أطفال الحجارة من أمثال الشهيد (رامي) حيث يقول :

وبالثبات والنبات
ليعش حُكّامنا
وزراؤُنا .. سفراؤُنا
وفي حراسة المخابرات
ليصولوا ويجولوا
ويقولوا ... ويعولوا
فإنّ رامي قد غدا
في عالم الأموات [2].

إن ما يعطيه هذا النّص الشعري من انطباع معاكس لما هو متوقع من شاعر هو ما يجعله يقيم مفارقته من خلال وسيلة لغوية تتلاعب بالألفاظ حيث تبعثر القارئ بدلالات متناقضة . ليس بوسعه أن يبني دلالة تحافظ على المعنى بكل أشكاله المتعارفة .[1]

---

(1). ينظر : صلاح عجينة ، مطالعات وهوامش . مقالات نقدية تخص نماذج من الأدب الليبي. دار أنامل ، الزاوية ، ط1 ، 2004 ، ص (63) .

(2). محمد عمر بعيو ، أول الغيث قصيدة ، نشر وتوزيع شركة المختار ، بيروت ، الدار الليبية للنشر ، طرابلس ، ط1، 2001، ص (152) .

(1). ينظر : د. محمد خير البقاعي ، بحوث في القراءة والتلقي ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ط1، 1998، ص (45) .

ويحمل الشاعر (مفتاح العَّماري) . نفسه إلى الحدث الشعري في صورة شخص مسلوب الإرادة ينزل من قدر نفسه لشخص سرعان ما نكتشف (وتلك هي المفارقة) أنّ الشخص الذي تلاعب به هو شخص ميت . إذ يقول :

وغمرتني برعبك أيّها السّخى
برعبك عقلت كاثناتي
وجعلتني وقوداً لحروبك
وملاعب لعصِّيك الهائجة
ذهبت سيدى
ولم تترك لي أسماً واحداً استغيث به
أو كلمة أتشبت بثباتها
هكذا قتلتني أيّها الميت .[2]

إنّ هذه التجربة مثلت في عمقها، وفي العديد من دلالتها قطعية معرفية على مستوى اللغة والإيقاع الشعري لأنّها رفضت الانصياع والمهادنة [3]، إذ إنها تعتمد المفارقة وسيلة لتوصيل الحدث الشعري عن طريق الاستخفاف بالذات التي انقادت لشخص ميت .

وللشاعر الجيلاني طريبشان مفارقته المستخفة بالذات فهو آخر السفهاء كما يعبرّ عن نفسه في قصيدته ابتهال إلى السيدة (ن) حيث يقول فيها :

أنا آخر السفهاء ... لديهم
ولكننّي وآعجبا .. آخر الشعراء!
أنا آخر من طاردته القواميس
واللغة العربية [1]

---

(2). مفتاح العماري ، جنازة باذخة (شعر) منشورات المؤتمر ، طرابلس ، ط1 ، 2002 ، ص (74-75) .

(3). ينظر : فرج العربي ، ضرورة الإيقاع وإيقاع المعنى ، مجلة الفصول الأربعة ، السنة العشرون ، العدد (185) أكتوبر ، 1998 ، ص (57) .

(1). الجيلاني طريبشان ، ابتهال إلى السيدة (ن) ديوان شعر ،الدار الجماهيرية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، 1992 ، ص (45) .

هنا نجد طريبشان يستخف بذاته ليخلق مفارقته الشخصية عن طريق إدخالها في حدثه للشعري ،إذ يستدرك منهجياً بعد ذلك ليخبرنا بأنّه أيضاً آخر الشعراء ، إن النّص يشكل دوائر عبر كل هذه المتناقضات والمواجع راسماً في الأفق صورة شفافة لشاعر يكتب مفارقته بشيء من الوجع والألم .[2]

أما سعيد المحروق فله مفارقته أيضاً إذ على الرغم من تدخله في حدثه الشعري فإنّ الرياح سبقته إلى نهاية هذا الحدث ، إذ يقول :

شطبت من نسختي المعتمدة
نصف الذي كتبت في المسودة
شطبت من مسوداتي الأصلية
نصف الذي كتبت في نسختي الرملية
لكنني ...
من قبل
أنّ
أنقل ما خططت
في هذه البطاح
تسبقني الرياح
تمضي بما كتبت .[3]

(2). ينظر : أبوالقاسم المزداوي ، عناقيد قيد الاشتهاد ، مرجع سابق ، ص (99) .

(3). سعيد المحروق ، سقوط (أل) التعريف ، دار القدس ، بيروت ، ط1 ، 1979 ، ص (115) .

ثانياً :مفارقة إلغاء الذات :

في هذا النوع من المفارقة لا تستخف الشخصية بنفسها على عادة مفارقة الاستخفاف بالذات ، ولكنها تلغي نفسها تماماً في شخصية أخرى . من خلال الازدواج بين المعرفة والإلغاء تتولد المفارقة [1] .

ولّعل قصيدة الشاعر فرج العشة (كم وزن هذا العويل) خير ما يعبّر عن هذه المفارقة . إذ نراه يقول فيها :

تروق لي أعمال متنوعة
أحب كثيراً ضغط الزناد
والفوهة لصيقة بصوغ القرين
يُغير بيني اهزاء اليقين
وقد اعتراه الخجل
يلاحقني ضحكك كشعور بالاضطرار
لو كنا بطاقات بريدية
كيف كنت ستكبينا [2] .

لقد ألغي الشاعر ذاته وجعلها بطاقة بريدية ، وهو ما أحدث مفارقة شعرية تحوّل فيها الشاعر من ذات إلى بطاقة يتسأل كيف سيتم كتابتها . وهذا النوع من المفارقة يتم عن طريقين هما :

1-أ- التقليد :

في هذا النوع من المفارقة تقوم الشخصية بتقليد شخصية أخرى بطريقة ساخرة ،كما عند الشاعر محمّد عيّاد المغبوب في ديوانه (بين المساء

(1). ينظر : د. سعيد شوقي ، بناء المفارقة في المسرحية الشعرية ، مرجع سابق ، ص (148) .
(2). فرج العشة ، قصائد (ديوان شعر) الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، ط1، 1985، ص (67) .

والسـهرة) إذ يقـوم بتقليـد الآخـرين مـن البسـطاء متكلمـاً عـنهم فـي قصـيدته التي يحمل الديوان أسمها . والتي يقول فيها :

يعنُّ لنا نحن البسطاء جداً
الجلوس إلى الطاولة في مطعم المملكة
نقعد نصفنا الأسفل . ونضع الأعلى أمامنا
نأكل بعضا منه
ونفكر فيما سنفعل بالذي تبقي [1].

ويقلّد الشاعر رجب الماجري شاعراً آخر هو رفيق المهدوي . في قصيدته (إلى روح رفيق) حيث يسخر فيها من ما كان يدعو إليه الشاعر المهدوي . حيث يقول فيها :

نحن مازلنا ـ كما نعلم ـ في الوهم الخطير
نحن في حرية نمرح في السجن الكبير
ليس في أرجلنا القيد ولكن في الشعور
وإذا جمد إحساسي على وضع مرير
أترى أملك فكرى أترى أدري مصيري [2].

إنّ الماجري بهذا الشعر خرج عن رفيق دعوة وتقليداً ، وبهذا صار على ضفاف الرومانتيكية ، الشاعر الذي يؤصّل ذاته وشعره وشاعريته [3] . ويقلّد الشاعر على صدقي عبدالقادر دور مرأة عاشقة . إذ يقول في قصيدته (واحد ، اثنان ، ثلاثة) .

---

(1). محمد عياد المغبوب ، بين المساء والسهرة ، ديوان شعر ، دار الواحة للطباعة ، طرابلس ، ط1، 2006 ، ص (3) .

(2). ينظر : أحمد الفيتوري ، نهر الليثي في الحداثة الشعرية الليبية ، المؤسسة العامة للثقافة ، طرابلس ، ط1، 2009، ص (49) .

(3). المرجع نفسه ، ص (47) .

يا جارتي الطيبة

أنا عاشقة

لذلك سألد الكون

أرضعه وأفطمه.[1]

كما يتقلد الشاعرة حواء القمودي شخصية . تلميذة صغيرة لتكتب طفولتها على السبورة ، كما في قصيدتها (واقعة) التي تقول فيها :

البنت كبرت

أنا تلميذة عنيدة

ألاحق المقعد

وأثبت طفولتي

على السبورة [2] .

1-ب- التقمص :

في هذا النوع من المفارقة تقوم الشخصية بتقمص إحدى الأشياء (شخصيات ، ماديات) بطريقة ساخرة ، كما في قصيدة (مقاطع ليلية) للشاعر محمد الفقيه صالح ، التي يتقمص فيها نخلة متجذرة في أعماق الأرض ، التي يقول فيها :

أتوحَّدُ بالنخل السامق

في ليل الصحراء الموحش

أتجذَّرُ في أحشاء الأرض

أذوق خباياها

وأحنُّ إلى أصلي

(1). علي صدقي عبدالقادر ، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد الأول ، المنشأة العلمية للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، 1985، ص (84) .

(2). ينظر: أبوالقاسم المزداوي ، عناقيد قيد الاستشهاد ، مرجع سابق ، ص (82) .

لكني في نبض الليل الراكد

في نبض توترونا الصاعد ..

أشتاق إلى وصلٍ يتنامى

بين الوحشة والفرح الشمسي.[1]

فالشاعر على الرغم من توحدّه وتجذره (بالنخل) أي تقمصه له فهو يشتاق ويحن إلى أصله بين الوحشة والفرح الشمسي ، وهناك من يتقمص الاتهام ، ويجعله بديلاً عن حب الآخر له ، كما في قصيدة (بالبنفسج أنت متهم) للشاعرة فوزية شلابي ، التي تقول فيها :

وبأنك لم تراوح في المكان

وبالجدل

والمقاهي

وبالرقص

وبالرسائل الصوتية

ومتهم أنت بي

أو بك أنا متهمة.[2]

وفي هذا النوع من المفارقة يتحوّل فيها الإنسان إلى شيء مادي يتشبث به الناس ، كما في إنسان سالم العوكلي الذي تحوّل إلى (جرد) في قصيدته (وليّ) التي يقول فيها :

رجل مشْرَعُ على الجهات

دخل المدينة حافياً

تقلَّد الأرصفة كلها

منتحلاً جلد الكلام

---

(1). محمد الفقيه صالح ، خطوط داخلية في لوحة الطلوع (شعر) الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، ط1 ، 1999، ص (73) .

(2). فوزية شلابي ، بالبنفسج أنت متهم (ديوان شعر) المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ط1 ، 1985 ، ص (54-55) .

ولم يعرفه أحد

.....

حين رحل

تشبَّثت المدينة بجرده

وتبعته حتى نهاية المسبحة .[1]

أما الشاعرة سميرة البوزيدي فتتقمص نفسها (قصيدة) شعرية حديثة يتبارى النقاد في تأويلها إذ تقول في قصيدتها (جدوى المواربة) .

في كلام يختصرني

قليلاً

يقرأون عشبي

يعددون أقنعتي

وهي تتقافز

بين السطور

معلقة من رموشها

جالسون في حانة

التأويل يمزجون اللغة

بثلج التوقع .[2]

وللشاعر علي صدقي عبدالقادر تقمصاته العديدة في نصّه الشعري (قهوة بالذكريات) حيث يتقمص فيها دور المهرج . والمستكشف والنبي الذي يرمي في البحر. حيث يقول فيها :

حتّى لو تغيْر قفل الباب ولبست ثوب المهرج المرقع

---

(1). سالم العوكلي ، سرير على حافة المأتم (شعر) ، مصدر سابق ، ص (11) .

(2). سميرة البوزيدي ، جدوى المواربة (شعر) منشورات المؤتمر ، طرابلس ، ط1 ، 2003 ، ص (15) .

حتى لو ذهبت إلى (جزر الواق واق) المجهولة

ورميت أسمي في البحر

ليأكله الحوت وأبقى بلا أسم

كي لا يعرفني أحد

حتى لو نمت في الظلام

ويدي تحت وسادتي كعادتي

سيهتدى إلىّ طيف من أحب

وأناعت العطاء .[1]

فالشاعر على الرغم من تعدد تقمصاته الشخصية فإنّ عشقه سوف يكشف أمره ويفضحه ، وهي مفارقة تريد أن تقول أنّ الاختفاء لا يجدى نفعاً مع الحب ، وعلى نفس المنوال نجد الشاعرة سعاد سالم في قصيدتها (خريف خاص) تتقمص دور ابنة الطبيعة التي تتمنى أن تصغي لصوت خطوات البشر على الأرض إذ تقول فيها :

أنا

ابنة الطبيعة

الصارخة الحياد

فلذة الصيف

اللا منتهي

ويقظة الشمس

مطر السياط

وبردي الكوانين

أرغب لو ...

أُصغي

(1). على صدقي عبدالقادر ، الأعمال الشعرية الكاملة ، الجزء الأول ، مصدر سابق ، ص (101) .

لطرقمة خطونا

فوق الشوارع المفترسة [1] .

ثالثاً : مفارقة عدم اتساق الشخصية مع نفسها :

في هذا النوع من المفارقة يبنى التضاد على أساس من التعارض بين موقف الضحية ، أو مفهومها للأشياء ومسلكها ، وهو عادة ما يكون غريباً وخاطاً ومثار انتقاد لما يجب أن يكون عليه الأمر .

وكلما بعد الدافع الظاهري المحرك لموقف الضحية ، وسلوكها عن حقيقة الأمر ومداره ، اشتد التعارض وشذت المفارقة ، إننا إذا رأينا الضحية أو أحدى الشخصيات تسلك سلوكاً مشيناً ، ثم تُدعى أنّها شخصية نبيلة ، فإن التناقض بين الفعل أو القول أو السلوك وبين التشخيص الفعلي يشير إلى المفارقة [2] .

يتضح لنا مما سبق أنّ هذا النوع من المفارقة ينهض من خلال عدم اتساق الشخصية مع حديثها وفعلها، كما نجده في قصيدة (مدينتي) للشاعر رجب الماجري ، حيث التناقض الصارخ في ادعائه بحب الصبايا الأربعة وحديثه عن حب أوسطهن .إذ يقول فيها :

لم أبلغ العشرين

لكنني جاوزت سن العشق

ولم يكن هناك يا مدينتي نساء سافرات

إلا صبايا أربعة

يصغرنني

أحببتهن الأربعة

لكن أوسطهن إن بدت

---

(1) . سعاد سالم أبن تحمص ، جزر ممكنة (ديوان شعر) منشورات المؤتمر ، 1998 ، ص (95) .

(2). ينظر : د. محمد العبد ، المفارقة القرآنية ، دراسة في بنية الدلالة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1994 ، ص (165) .

تثير من حولها

من الفنون زوبعة

نظرتها سحر ، وفي لفتتها غنج ، وفي مشيتها دلال

وخالها الشاخص فوق الشفة العليا

وتحت أنفها

عاصفة من الصبوة والجمال

عشقتها

بكل ما في القلب من حسن

ومن نبض ومن أشواق.[1]

أما الشاعر سعد الفاتي ، فهو الآخر يقّدم نفسه كضحية لشعر لا ينشر ، ولكنه مع ذلك يواصل الكتابة ، فادعاء الشخصية هنا غير صادق فهو لا يريد الموت من أجل القصيدة أو القافية ، لكنّه مع ذلك يستمر في كتابة الشعر ففي نصه الشعري (يا صديقا لم أره) التي يخاطب فيها الشاعر الجيلاني طريبشان إذ يقول فيها :

تموت من أجل من ؟

أمن أجل قافية عنيدة !

أمن أجل مجموعة شعرية لا تجد ناشراً ![2]

وعلى الرغم من طرح مثل هذه القضية في هذا النص ، وبهذه المباشرة البالغة الصراحة لم تستغه الذاكرة الحداثوية ، فإنه نص بسيط غير معني بتنظيرات الحداثة ولا خطابات القدامة ، زاده الاغتراف من معين الذات ، وما يعمل فيها من

(1). ينظر : أحمد الفيتوري ، نهر الليثي في الحداثة الشعرية الليبية ، مرجع سابق ، ص (53) .

(2) . سعد الفاتي ، احتمالية النورس ، مجموعة شعرية ، منشورات المؤتمر ، ط1 ، 2001 ، ص (21) .

وجدانا وتطلعات . إنّه نص شرعيته أنّ صاحبه يؤمن به نصاً ، بل ويستبسل في النضال من أجله .[1]

وللشاعر عبد الدائم كواص مفارقته الشعرية التي تظهره كشخصية متناقضة مع أفعالها ، ولا سيما مع الحبيبة في علاقته مع الحبيبة التي يتحدث عن لسانها ليفضح ادعائها وذلك في قصيدته (المهزومة) التي يقول فيها :

لماذا أطلت عليَّ الغياب وتعلم أنّي أخت الضجر
وأنّي أحبَّك رغم العناد رغم الحياء ورغم الحذر
صددتك حين سعيت إليَّ حبيباً رفيقاً كلحن الوتر
تهلُّ عليّ بكل السعادة أعرض عنك ولا اعتذر
أدافع عنك حين تعود يزيد غروري الحد الحظر [2]

فالشاعر وعلى لسان محبوبته التي يفضح الشعر سلوكها المتناقض والمتضاد ما بين حقيقة حبها ، وطريقة تعاملها ، وادعائها مع من تحب ، وهذا منشأ المفارقة هنا ، ويبدو واضحاً أن اللغة في النص السابق تكاد تكون مهزومة مع إيقاعها العصري ، ولم تشهد أي مغامرة ، أو خطاب بالمستوى الذي ما من شأنه يمكن أن يقدم مدلولات ، وترميز يتماشى ، وضرورات الواقع المعيشي واليومي.[3]

وفي نص الشاعرة حواء القمودي (ما الذي يبقيني هكذا) نرصد في قولها ادعاء كاذباً إذ أنها تقوم بغواية من تحب ، ولكنه لا يأبه بها حيث يقول فيها :

استدرجه إلى غرفة باردة
ترفل في عريها المثقل بضجيج أنثى
بجهل ثاقبة أذن النهار الصماء ..

(1) . ينظر : صلاح عجينة ، مطالعات وهوامش ، مرجع سابق (65) .

(2)- عبد الدائم كواص ، نص (المهزومة) مجلة الفصول الأربعة ، العدد (99) السنة الثانية والعشرون ، طرابلس ، أكتوبر ، 2000، ص (11) .

(3)- صلاح عجينة ، مطالعات وهوامش ، مرجع سابق ، ص (64-65) .

لا تصل ..

أزرعه حيث أرض النشيج

ترسم قحطها الموغل في الترف.[1]

فالشاعرة تريد أن تخبرنا ،أو تدعي ذلك بأنها حاولت غواية من تحب لكنه لم يتحرك (يداً لا هيكلاً) وهي مفارقة عكس ما هو متوقع منها ، إذ إنّ المتعارف عنه حياء المرأة وعدم اعترافها حتى بغوايتها التي تقوم بها ، وهذا يدل على عدم اتساق الشخصية مع نفسها .

أما مفارقة الشاعر على صدقي عبد القادر، فهي من أغرب المفارقات التي تدل على عدم اتساق الشخصية مع نفسها إذ يتصورّ فيها أن الموت ممكن التغلب عليه بإغلاق الأبواب في وجهه وكذلك النوافذ ، أما دافع الشخصية لذلك فهو إكمال الشاعر لقصائده وأشعاره ، حيث يقول في قصيدته (و. ينسي الموت نفسه) :

لن أترك نافدتي مفتوحة

للموت ، فيأتيني

لن تدخل يا موت فبابي

مقفول في وجهك

فالزهرة تحكى قصصاً لم تكتمل بعد

وحروف قصائد من شعري

تنتظر مطالع الأف الأعوام

لأعيش بالأف الأعمار

كي أعطي أشياء جديدة

لا تدخل يا موت بابي

أحكمت رتاجه .[1]

(1)- حواء القمودي ، نص (ما الذي يبقيني هكذا) مجلة الفصول الأربعة ، العدد (97) السنة الثانية والعشرون ، طرابلس اكتوبر 2008 ، ص (96) .

إن التعارض حاد هنا بين تمنى الشاعر في استكمال مشروعه الشعري وبين الموت الذي يتربص به ، والذي يدل على عدم اتساق الشخصية والضحية ، التي ينتظرها الموت خلف الأبواب ، وهو ما يدل على مفهوم خاطئ للأشياء والمفاهيم لدى هذه الشخصية الضحية .

---

(1) –علي صدقي عبدالقادر . الأعمال الشعرية الكاملة ، مصدر سابق ، ص

المبحث الثالث

مفارقات الزمكانية :

تقصد الباحثة بمفارقات الزمكانية هي تلك المفارقات الناتجة من التنافر في بناءات الزمان والمكان مع السياق الشعري ، وقد تبدّت المفارقات الشعرية القائمة على مفارقات الزمكانية في الشعر الليبي المعاصر على النحو الآتي :

1.1- مفارقة توهم ثبات الزمكانية :

الزمكان الحقيقي ، زمكان مدرك ، محدد الأبعاد ، معلوم الهوية ، تتعامل فيه الشخوص وفق شروطه المعروفة بالنسبة لها، والتي لا تتغير عندما تخبر سواء أكانت في أحداثه أم في لغته ، تقوم العلاقة بين أبعاده بطريقة منطقية تترتب فيها النتائج على الأسباب ،وتؤدى فيها الأسباب إلى النتائج ، زمكان لا يخيب أمل الشخصيات فيه [1].

أما الزمكان المفارق ، فهو زمكان يخالف ما يوجد فيه من شخوص وأحداث ولغة . زمكان أبعاده مضللة. لا تعرف الشخوص كنهه ، وتتعامل معه بشكل مخالف لطبيعته ،والنتائج فيه ليست مترتبة على الأسباب، ولا الأسباب فيه تؤدى إلى النتائج [2].

فإذا توقع المرء منه أمراً لا يجده ، وإذا تخيّل أنّه ثابت وجده متحركاً ، وإذا تخيّله متحركاً وجده ثابتاً ، ولعل قصيدة (غداً . إليه . أحبك) للشاعرة فوزية شلابي خير من يمثل هذا الزمكان المفارق إذ تقول فيها :

---

(1). ينظر : د. سعيد شوقي ، بناء المفارقة في الدراما الشعرية ، مرجع سابق ، ص (162) .

(2) – المرجع نفسه ، ص162.

يتهشَّمُ الليلُ في الأسفلت:

عواءُ

نباحُ

وزخَّاتُ مطر.

رويداً اتنقشع موسيقا الصبر :

ينوسُ الموقد القديم في عتبة الدار الرطبة

يهيم على وجهه الكلامُ

وتنفصد بالعرق الساعة الفاجرة :

تك . تك . تكْ

يسعلُ الدفءُ :

البطاطين باردة [1] .

وبين زمكانية الحدث الماضي (أمس) والحاضر ، لا نجد فرقاً كبيراً في الأحداث التي يعيشها الشاعر لطفي عبداللطيف ، ففي قصيدته (حرية) نجد مفارقة توهم بثبات الزمكانية ما بين الأمس واليوم . حيث يقول فيها :

الزمن الحر

حلمان له ... هذا يتحقق في تعب

هذا أبدي كاسر

أمس وغد ، وجهان لحاضره المرُّ

يتراجع ، يجتاز ، يفر !!!

سجناً .هل ثمة شيئاً بيك ؟

عزفي هل ثمة من برِّ[2] .

(1). فوزية شلابي ، من أسرار عاشقة إطرابليسية ، مصدر سابق ، ص (67) .

(2). لطفي عبد اللطيف ، قراءات في كف سند بادة ، مصدر سابق ، ص (113) .

وتحمل مفارقة الشاعر محمد الفقيه صالح زمكاناً أبعاده مظللة لا تعرف الشخوص كنهه ، وتتعامل معه بشكل يخالف توقعاتها وهو ما يحدث المفارقة إذ يقول في قصيدته (تحولات في دورة الأشياء) :

اليوم الرابع
أسير في الصباح خلف تُلّه من العمال
ـ صباح الخير
ـ يا صباح الورد
ـ كيف الحال ؟
ـ الحال عند السيد المدير أو في مكتب التحقيق أو
في مجلس النقابة الذي يقوم بمهام الأمن حينما
يصبح في صدورنا الغضب .
يلتفتُ العمالُ نحوي.
يجعلون إذ يرون معطفي الثقيل ...
ويسرعون صامتين [1] .

إن الزمكانية المتحققة في هذا النص الشعري من خلال (اليوم الرابع، مكان العمل) تخلق مفارقة زمكانية تخالف ما يوجد فيها من شخوص ، وأحداث ، ولغة إذ يتفاجئ العمال أنّ من يشكون له أمرهم هو رجل الأمن الذي يراقبهم بدلالة (معطفي الثقيل)، وهو ما يجعلهم يسرعون الخطى صامتين ، وهنا تتحقق المفارقة التي توهم بثبات الزمان والمكان معاً .

وللتاريخ زمكانية عند الشاعرة فوزية شلابي . حيث تفاجئنا الشاعرة بمفارقة زمكانية تتخلخل فيها توقعاتنا : إذ تقول في قصيدتها (أبجدية جمالنا : أنا وأنت) :

(1). محمد الفيه ، خطوط داخلية في لوحة الطلوع ، مصدر سابق ، ص (51) .

في أبجدية الجمال :

لكلّ الشعوب تراثها ، مغامراتها الكبرى . طقوسها

أعرافها . قوانينها . تواريخ مجدها . ولحظات انكسارها

فتوحاتها . غنائمها . وضحاياها . وقلاها وأبطالها

اليابانيون يعشقون الزهور

اليونانيون مسكونون بالبحر

الإفريقيون يعربد في دمهم الرقص

الفرنسيون يكتبون أشعار الحب

الإسبان يقتالون من مائدة الأندلس

الطليان يبعثون مجد الحجارة

الفرس ينقشون الصوف . وينحتون الحرير

والعرب سبايا الأمس [1] .

أما الشاعرة أم الخير الباروني فتفتح خزائن أسرارها وكأنها شهرزاد ليبية . عندما تقابل القبر ليراها ولكنه يمتنع ، وبدلاً من بكاء القمر كما في استهلال القصيدة إلا أننا نجدها تبكي بدلاً منه ، كما في قصيدتها (تساؤلات) التي تقول فيها :

ما سر بكاء القمر ؟

ما لون دموعه ؟

البارحة

قابلني بنصف

وجه

بدأ كئيباً

همست بابنه

(1). فوزية شلابي ، من أمراءة عاشقة إطرابليسية ، مصدر سابق ، ص (49) .

الريح

فسرت بأطياف

إليه

أمسكت بذقنه

ليطالعني

فأمنع

وبكيت [1] .

أما فرج العشة فمفارقته الزمكانية تحتفي بالمكان أكثر من الزمان ، على الرغم من حضوره فيها ، إذ يقول في قصيدته (المجاورة) :

كانوا ثلاثة :

أقبل الأول

من قرية قرميد . عالقة

بشفة الجبل . مماثلة

صوب البحر.

بطاقية بدوي...

جاء الثاني

من قرية مجاورة

فظم عن حكمة الجبل

فانحدرا إلى حكمة السهل

الثالث

وضع حذاءه الأيمن على قدمه اليسرى

وأدعي النبوة [1].

(1). أم الخير الباروني ، قصيدة (تساؤلات) مجلة الفصول الأربعة الكاملة ، السنة العشرون ، العدد (84) 1998 ، ص (86) .

(1). فرج العشة ، قصائد (ديوان شعر) المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ط1 ، 1986 ، ص (20) .

ويرى الناقد أحمد الفيتوري في قصائد فرج العشة بأنّ هناك فجوات وفراغ بين نص ونص فهو ليس المقطوع الصلة بالشعرية الليبية وحسب ولكن أيضاً بالتجربة الشعرية للعشة نفسه [2] . وهذا ما نلمحه بوضوح في نصه السابق .

للشاعرة مديحة النّعاس مفارقتها التي توهم بثبات الزمكانية ،وذلك في قصيدتها (سيد الحلم المشرع) التي تقول فيها :

حين فقد الزمن
أوراقه الثبوتية
وشرع المكان
في مسح بلورات الثلج
عن سترته القانية
كانت الحشود تغني لي
قسمانك المحضورة
على طابعي البريدي
حين فاجأتني راحاتهم
بالتحية
لم أستطع أن أصفك لهم .[3]

لقد تولدت المفارقات الزمكانية السابقة عن طريق ثنائية متضادة مثلتها الحركة في مقابل السكون والحياة مقابل الموت . واليأس مقابل الألم . فأمكن بذلك توهم ثبات الزمكانية فيها .

ثانياً : مفارقات اختلاط الزمكانية :

تنقسم هذه الأنواع من المفارقة إلى قسمين :

---

(2) . أحمد الفيتوري ، قصيدة الجنود في المسألة الشعرية الليبية ، مرجع سابق ، ص (214) .

(3). مديحة النعاس ، قصائد الموت ، منشورات المؤتمر ، طرابلس ، 1995 ، ص (58) .

أ - بين زمكانية تراثية وأخرى معاصرة

تقع المفارقة هنا بين الزمكانية التراثية ، والزمكانية المعاصرة على اختلاف البناء الزمكاني لكل منهما ، وتؤدى الزمكانيات وظيفتهما في السياق الشعري بطريقة واضحة [1] في قصيدة (أنا لست أدرى) للشاعر أبي القاسم محمد موسي .التي يقول فيها :

أنا لست الـ (دون جوان) ولست (ابن عامر)

أنا باختصار

فؤاد يحب الجمال .. ولي عين شاعر [2] .

فالنص هنا يتكئ على مرجعية شعرية قديمة متمثلة بدون جوان وابن عامر ونصية شعرية حديثة ترى في نفسها أنها مكونة من قلب وعين . وهنا يتخطى الشاعر حدد الزمان ويشارك الإنسان أينما كان في منعطف هو أكثر شاعرية وإنسانية [3] بعيداً عن الزمكانية .

أما الشاعرة أم الخير الفارسي فتزاوج بين زمنيين ومكانيين ، زمان ومكان الصحراء والبادية ، ومكان المدينة لتخلق مفارقتها ، حيث تقول في قصيدتها (نصوص واقع الحال) :

اعتراف : بدوية أغض بصري

واستهجن ذّل الرجال

أيّها الوديع

المعفّر برماد السجائر

وغبار المكاتب

بإنسانية يأمرونك

(1). د. سعيد شوقي ، بناء المفارقة في الدراما الشعرية ، مرجع سابق ، ص (166) .

(2). خالد عجينة ، صور من الشعر الليبي المعاصر ، مطابع الجمهورية ، طرابلس ، 1972 ، ص (75) .

(3). ينظر : د. قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث بداياتها واتجاهاتها وقضاياها وأشكالها وإعلامها ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط1 ، ص (37) .

أن تنظف سياراتهم

وقذارة بيوتهم

هل تذكر أني قلت لك

غير شكراً جزيلاً .[1]

ولخليفة الفاخري القاص والشاعر مفارقته التي يخلقها في قصائد (الومضة) عنده . كما في قوله :

يا للعذاب ...

أُعِدُّ رموشكِ كلّ صباح

وتبتسمين...

فأخطئُ في الحساب

من قال : (إنّ الجمال وراثة)؟

كل النساء جمالهن قديم ...

أما جمال عينيك

فهو حداثه .....!![2]

أما الجيلاني طريبشان ففي قصيدته (في قصيدة لم تكتمل) يهشم الزمكانية من خلال عدم احتفائه بالقديم أو الحديث . حيث يقول فيها :

نحن لم نلتقي في العراق

ولا جمعتنا الطوابير في القاهرة

ولا ظلتنا سماءُ اليمن

فانتظريني هناك .[1]

---

(1). أم الخير الفارسي ، قصيدة (نصوص من واقع الحال) مجلة الفصول الأربعة ، العدد الخاص (المشهد الشعري) 1990 أكتوبر ، ص (73) .

(2). خليفة الفاخري ، ديوان (قصائد شعر) ومنشورات المؤتمر ، 1998 ، ص (39) .

أما الشاعرة أسماء الطرابلسي فتريد أن تتحرر، وتجر حبيبها من وعده القديم بأن لا يكون لغيرها فهي تجمع بين زمانين (قديم وحديث) ومكانين لهذا الحب (القديم والحديث) في قصيدتها (الوعد) التي تقول فيها :

وعدك القديم..
إن صرت لغيري..
وعدك يقلقني
ويؤرقني
يعذبُ قلبي
بعتاب لا يهدأ
لماذا ؟... لم يخلف وعده !
آن لك أن تثور عليّ .. وعلى ظلمي
آن لك ... أن تتحرر من وعدك القديم ..لتُحّرّر ْ
و... لتُحّررني [2] .

وللشاعر بشير الزروق الزوام مفارقته التي يغتال فيها التاريخ دون أن يكون لذلك ثمن سوى الدخان ففي قصيدته (كلمات مريرة) التي يزواج فيها بين التاريخ القديم والحديث ، و التي يقول فيها :

بلقيس يُطّلقُها ...
والورقة يُحرقها ...
لتكون دليل براءته بين الرهبان ...
قد كان خيول المنبوذين .. ومخافر درك المعتوهين..
وسلاح السفلة المخصيين ..

---

(1). الجيلاني طريبشان، ابتهال السيدة (ن) ، مرجع سابق ، ص (43) .

(2). أسماء مصطفي الطرابلسي ، قصيدة (الوعد) مجلة الفصول الأربعة ، العدد (74) السنة 1984 ، ص (123) .

قد باع وقار كهولتنا .. قد باع جمال طفولتنا ..
قد باع بهاء رجولتنا ..
قد باع رداء عروستنا .. والثمن دخانُ.[1]

والملاحظ من النصوص الشعرية السابقة أن مفرداتالوصف بدت متنافرة بمفردات الماضي والتراثي والقديم تجاوز مفردات الحاضر ، لكننا نجد أن مفردات الماضي كاملة النمو ، بينما نجد مفردات البناء الحديثة مهمشة إلى حد ما .[2]

لقد تضافرت كل هذه التنافرات في صنع المفارقة الزمكانية داخل النّص الشعري . هذه المفارقة أسهمت ولاشك في جمع الماضي والحاضر الذي لا يمكن له أن يجتمع بهذه الطريقة .

ب – بين زمكانية حديثة وأخرى معاصرة :

قد يمزج الشاعر بين زمكانيين حديثه ومعاصرة في نص شعري واحد ، وهو ما يعني تقارباً في الزمان والمكان بين الحدثين الشعريين مما يخلق مفارقة شعرية ، كما في قصيدة (لا .. سيدى) للشاعرة ثريا الفقي التي تقول فيها :

ونسيت أنك تعشق الأخُرى
أو ليست تذكر سيدى
ما خلّفت في نفسي الذكري !
لم لا نعود .. ونزين الأيام .. حباً ووعود
ولنترك الماضي يُولّي .. خلفنا متناسياً كل الصدور
ونسيت أنّك خنت حبّي .. وتركتني وحدى .[1]

إنّ زمكانية الحدث الشعري في هذا النّص لا تبتعد كثيراً عن نهايته ، فالحدث يبين لنا قصة حب حدثت بين زمنيين متقاربين بين زمن الفراق وزمن العودة وعلى

(1). بشير الزروق الزوام ، وقفة عشق ، ديوان شعر ، مجلس الثقافة العالم ، طرابلس ، 1999 ، ص (20) .
(2). ينظر : د. سعيد شوقي ، بناء المفارقة في المسرحية الشعرية ، مرجع سابق ، ص (167) .
(1). ينظر : قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ، 22 ، ص (128) .

الرغم من طلب العودة من الحبيب فإن الشاعرة ترفض ذلك لأن هذا الطلب مفارق لماضي العلاقة التي تم الافتراق فيها نتيجة للخيانة .

ولقصائد الومضة نصيب من زمكانية المفارقة بجمعها بين الحديث والمعاصر في الحدث الشعري الواحد، كما في قصيدة (دفء) للشاعر جمعة الفاخري . التي يقول فيها :

مقروراً كنتُ هذا الصباح.
ومصابيح الغرفة مطفأة.
جاءني صوتكِ شجيّ الصُّداح
أضاء غُرفتي ...
أضاء المدفأة ....![2]

ولاشك أنّ مفردات الزمكانية المعاصرة تمثلها الألفاظ (هذا الصباح . ومصابيح الغرفة مطفأة). أما مفردات الزمكانية الحديث فتتلها الألفاظ الماضية (جانئ أضاءه) .

و للشاعر حسن عبدالرزاق مفارقته الزمكانية التي تجمع بين الحديث والمعاصر في قصيدته (تحيا الكلمات) التي يزاوج فيها بين الحداثة والمعاصرة من خلال الهم السياسي والواقع العربي المتردي ، حيث يقول فيها :

أرضي حكايات عن أمجادٍ وفتوحات
وطني طيف
حيف .. زيفّ ..عسفُ .. خوفُ .. ليل وطُغاة
بعض نعامات .. ضاع إيلات
واحتبس فرات .. والثعلب فات
تحيا الكلمات .. تحيا الكلمات.[1]

(2). جمعة الفاخري ، قصائد الومضة ، مرجع سابق ، ص (11) .

ولقصيدة النثر نصيبها في هذا النوع من المفارقات ، كما عند الشاعر خميس علي المغربي في قصيدته (صرخة في ضمير الأمّة) . التي يقول فيها :

يا كلّ العرائس .. يا كلّ من ألبستم لبعضكم المحابس
يا كلّ العاكفين .. الداعين الله في المساجد وفي الكنائس
يا كلّ الشيوخ .. يا كلّ الرجال والنساء وأطفال المدارس
يا كلّ للسكارى .. أمام أبواب الملاهي وصالات المراقص
يا كلّ النّعام .. يا وحوش الغاب وكل النَّوارس
إنّنا جميعنا وفي وضح النّهار الخيانة نمارس
نحن نسنا القدس ومكنا لبعضنا الدسائس .[2]

هكذا يجمع الشاعر بين زمكانية حديثه تمثلها الأبيات الخمسة الأولى . وزمكانية معاصرة يمثلها البيتان الأخيران (وضح النهار)، وهو ما يخلق المفارقة التي تنادى كل العاكفين والشيوخ لكننا للأسف نجد أن الجميع يمارس الخيانة بدلالة لفظه (كلّ) دون استثناء الخير والشريرو الإنسان والحيوان .

وللشاعر رامز رمضان النوصيري مفارقته الزمكانية اللطيفة حيث يقول في قصيدته (العرافة والعطور الساحرة) :

أذكرُإذّا رأيناه
يجري يسبقُ الخيل
يسبح يسبقُ النُسور
لكنّه لا يستطيع المشيء
لا يستطيع الكلام.[1]

فالذكرى (ماض) ،ويجرى ،ويسبح مضارع ، وهو ما يخلق زمكانية حديثه ومعاصرة عبر الأفعال الزمانية للحدث الشعري مما يخلق مفارقة بين حركية الفعل

---

(1). ينظر : د. قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث 22 ، ص (155) .

(2). خميس علي المغربي ، جراحات القلوب ، جراحات حال الأمة ، الإجرامان الأخرى (شعر) مجلس الثقافة العام ، طرابلس .

(1). رامز رمضان البوصيري طريبشان ، على جدار الشعر (ديوان شعر) مجلس الثقافة العالم ، طرابلس ، 1198 ، ص (45) .

وسكونه (يجري ويسبح) و (لا يستطيع المشي) ، وفي السياق نفسه نجد مفارقة الشاعر رشاد الهوني . التي يقول فيها :

وعدتُ رفاقي .. إليكم ، لنشرب كأس التلاقي
إليكم أزف بقايا احتراقي .. ونهوى الخشوع
ونعرض في السوق كلَّ الدموع
ونغرق في البحر كل الجموع
ويشبع كلُّ عدوٍ تمنَّى .. لنا أن نجوع .[2]

المفارقة هنا تقوم على عكس ما هو متعارف عليه ، فالشاعر الهوني يتمنّى لعدوه أن يشبع ، ولشعبه أن يجوع ويغرق ويبكي ، وهو يجمع بين زمان حديث وزمن معاصر مستقبلي . لقد شكلت الزمكانية هنا عالماً من السلبيات [1] ، تمثلت في الضعف العربي وقوة الآخر .

أما الشاعرة زاهية محمد علي . فتخلق مفارقة زمكانية بين حدثين مختلفين في المعنى والدلالة في خلالها تأكيدها لعملها والاتيان بعد ذلك بغيره .

وذلك في قصيدتها (ما عادت الأشياء تحمل طعمها) التي تقول فيها :

إنّنا - ولا استثني أحد
نحفر .. قبرا .. للوطن ..
ونُعري .. صدره .. لنهر من دماء
ثم نستعذب - ونحن القتلة
دون أن نخجل .. أن نبكي للوطن.[2]

هكذا تدين الشاعرة أفعالنا تجاه الوطن الذي أمتناه بأفعالنا التي أماتته ، وبعد ذلك أصبحنا نبكي عليه أنّها مفارقة، الفعل الذي يحدث في الماضي الغريب والحاضر الأقرب منه . وعلى عكس عادة المحبين يلجأ الشاعر صالح قادربوه إلى

(2). رشاد الهوني ، قصيدة (عودة الغريب) مجلة الفصول الأربعة ، العدد (79) السنة الثامنة عشرة ، 1983 ، ص (119) .
(1). ينظر : د. سعيد شوقي ، بناء المفارقة في الدراما الشعرية ، ص (175) .
(2). زاهية محمد علي ، الرحيل إلى مرافئ المسلم (شعر) مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 1995 ، ص (23) .

تمزيق أسم محبوبته في مفارقة تقع خارج المألوف في قصص الحب ، إذ يقول في قصيدته (اسمك) ما يأتي :

هذا ما سأفعله باسمك

سأشده من أذنُه

وألقيه في حلبة ثيران

تنهشه القرون الحاقدة

سأشنقه على رمال الشاطئ

لتلتهمه موجعة جائعة

وإن لم يحدث ذلك

سأمشي فوقه بقدمي المليئة بالفطر

وأنا أهتف سحقا .. سحقاً .[1]

وعلى الرغم من أنّ المفارقة في هذا النّص تبدأ من لسطر الأول منه فإنها تقيم زمكانيتها الحديثة عبر قوله : (وإن لم يحدث ذلك) والمعاصرة عبر قوله (سأمشي .وأهتف) وهي مفارقة شديدة السوداوية لرجل أحب يوماً أمراه جعلته يفعل هكذا أفعال في اسمها .

والملاحظ على النصوص الشعرية السابقة التي تناولت مفارقات الموقف أنّ الشعراء لم يكتفوا فقط بالتعبير عن الأحداث، أو الشخصيات ،أو زمكانية للحدث بكل ملابساتها . ولكنّهم أرادوا من خلال الإشادات التي دلت على المفارقة سواء في المكان ،أو الشخوص ،أو الأحداث أن يربطوا بين الموقف ،وتناقضه، ومعاكسته بكل ما فيه من سلبيات وإيجابيات .

والحق أن ظهور المفارقة في صفحة واحدة ، وفي مستوى واحد من النص الشعري يخلق نوعاً من المفارقة القائمة على التداخل بين الموقفين حدثاً

---

(1). صالح قادربوه ، التأويل الوردي لبياض الكوكب (شعر) مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 2006 ، ص (63) .

وشخصيات وزمكانية . إذ أنّ ذكر الموقف الأول يتنافر مع الموقف الثاني ويجعل القارئ يضع صنيعاً قريباً من فعل الالتفات في البلاغة العربية.[2]

لقد استغل الشاعر الليبي المفارقة في تأكيد التداخل بين الأحداث والشخصيات والزمكانية وهو بهذا الأمر يحذر من الموقفين القديم والمعاصر .

(2). ينظر : د. سعيد شوقي ، بناء المفارقة في الدراما الشعرية ، ص (176) .

الفصل الثاني

مفارقات اللَّغة

المبحث الأوَّل : مفارقات الأداء علىالمستوى الصوتي

المبحث الثَّاني : مفارقات الأداء على المستوى اللفظي

المبحث الثّالث : مفارقات الأداء على المستوى التركيبي

تبدو لغة الشعر المظهر المادى لكل مقومات النّص الشّعري وغايته ، وبها تتحقق الصِلة بين الشعر و الجمهور ، وذلك عن طريق تراسل المدركات الموضوعيه المصورة التي تصدر عن نفسية الشخصيات في الموقف فتكسب الشخصية أبعادها وتجسم الفكرة ، وتنقل الصورة الحيوية مشبوبة .[1]

وعن طريق هذه اللغة يتم بناء المفارقات المختلفة التي يبتدي فعلها المفارقي في السياق الشعري ، ليس هذا فقط فالمفارقة في الشعر ((ليست ظاهرة سياقية فحسب . بل هي - إضافة إلي ذلك – أداة أسلوبية فعّالة في تنمية و تقوية التماسك الدلالي للنّص ، وذلك باعتبار بنية المفارقة جزءاً من بنية نصيّة أكبر . إنّها أداة لإعلاء دور السياق ذاته . الذي يكون المخاطب جزءاً ضروريا منه)) [2]

ومفارقات اللغة مفارقات ناتجة عن عمل المفارقة عملاً مباشراً على اللغة ، فاللغة هنا وسيط وغاية في الوقت نفسه ، وهذه السمة ليست مثل مفارقات الموقف ومفارقات الشكل غير اللغوية التي تُعدّ اللغة وسيطاً فقط .

وترتبط المفارقة اللغوية ارتباطاً وثيقاً بما عرف بالمفارقة اللاشخصية . وهي مفارقة لا تستند إلى أي وزن يمنح لشخصية صاحب المفارقة . فصاحب المفارقة مخفي وراء قناع وتعارض كلماته وحدها مع ما نعرف أو مع السياق وهو الذي ينتج المفارقة .[3]

ولعلّ من المفيد أن أفرق هنا بين مفارقة الموقف في الفصل السابق ومفارقة اللغة في هذا الفصل ، بكل ما فيها من تشابه و اختلافات وهو ما سيتم تناوله في نهاية هذا الفصل إن شاء الله .

---

(1) – ينظر : د . محمد غشيمي هلال ، النقد الأدبي ، نهضة مصر . القاهرة . 1977 . ص620

(2) – د . محمد العبد ، المفارقة القرانية . دراسة في بنية الدلالة ، مرجع سابق . ص48

(3) – ينظر : د . سي ميويك ، المفارقة ، مرجع سابق . ص82-83

المبحث الأول

مفارقات الأداء على المستوي الصوتي

إن خاصية الجملة في النّص الشعري أنّها وضعت لتقال ، لا لتقرأ ، ولهذا كانت للجملة في الشعر خصائصها المحددة بهذه اللغة، ولهذا عني كبار الشعراء العالميون بطابع صوتي تكتسب فيه الجمل الشعرية إيقاعاً من نوع ما طولاً ، وقصراً تتلاءم بها في موقعها .[1]

وربما كان في أداء الطابع الصوتي للجمل الشعرية ما يؤدي إلي نشوء نوع من المفارقة يسمّي مفارقة النغمة(Irony of tone) وتعني أداء المنطوق – علي الكلية – بنغمة تهكمية يعوّل عليها في إظهار التعارض بين ظاهر المنطوق وباطنه ، بين سطحه وعمقه . بحيث تقتلع هذه النغمة التهكمية محتوي ذلك الظاهر لمصلحة الباطن المضاد .[2]

وتتميز مفارقة النغمة بوجه عام بنغمة عالية سامية Elevqted tone ، وذلك لاظهار التهكم علي المستويين اللفظي و التركيبي[3]، ولكن كيف يمكن معرفة طريقة نطق اللفظ ،أو العبارة في الشعر ، و الشعر لم يزل نصاً مكتوباً ؟ تعتقد الباحثة إنّ السياق يمكن أن يحل هذه المعضلة ، لكن تبقي الأمور في النهاية افتراضية إذ سوف تفقد المفارقة فعاليتها إذا ((اختلف النطق عما ينبغي أن يكون عليه ، إذ لابد في هذا النمط من تهكمية النغمة Surface tone التي تخرج بالاستخدام اللغوي عن أن يكون خطاباً مباشراً Directaddress)) [4]

ومن خلال إطلاع الباحثة على الشعر الليبي في مرحلة الدراسة ، تبدت لها مفارقات الأداء على المستوي الصوتي عبر الأنواع الآتية .

---

(1) – ينظر : د . محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث . مرجع سابق . ص612

(2) – ينظر : د. محمد العبد . المفارقة القرانية . دراسة دينية الدلالة ، مرجع سابق . ص53

(3) – د . سعيد شعرقي ، بناء المفارقة في المسرحية الشعرية ، مرجع سابق . ص180

(4) – ن ، ج . ليسج . المرشد اللغوي للشعر الإنجليزي . ترجمة : حسام الخطيب . دار الثقافة ، دمشق ، 1976 . ص177

1- مفارقة تحوير دلالة الصوت .

2- مفارقة الازدواج الصوتي .

3-مفارقة التنافر الموسيقي .

أولاً : مفارقات تحوير دلالة الصوت :

في هذا النوع من المفارقة يتم تحوير دال المفارقة من أجل إثبات بنية المفارقة حيث تتولد المفارقة في هذا النوع من المفارقات من خلال الازدواج بين النطق للدال الأصلي و المحور ، كما في قول الشاعر عبدالمجراب في قصيدته (قلبي المعذّب):

سرت في الغاب وحيداً
بين أشجار و أزهار وعذّب نشيد
بين ورود عندليب غريد
وأصداء و أضواء وكون فريد
صُمَّ مشيت أترنم بأنغامي وحيد [1]

نلاحظ من النص السابق أن التحريف في النطق الصوتي للفظ (ثُمَّ) إلى (صُمَّ)هو الذي ولدّ المفارقة في السياق . والمفارقة الناتجة هنا لا شك مولدة من خلال التحوير في نطق الكلمة[2]. هذا التحوير جعل الكلمة تتبدي وهي في ملفوظ . تحمل معني غير موجود فيها وهو (العطف) وهو المقصود على الرغم من أنّها (صُمَّ)، وتحمل دلالة سلبية هي عكس الدلالة الأولى ، ربما تبدت في الاسم أكثر وهو الصُمَّ أكثر من الحرف (ثُمَّ)، و المفارقة المتولدة هنا لاشك تؤكد جو المغايرة في المعنى الذي اتضح من هذا التغيير .

---

[1] – عبد المجيد المجراب . رياح في المدينة ، ديوان شعر ، الدار القومية العربية للطباعة و النشر . القاهرة ، 1971 .ص52

[2] – ينظر : د. سعيد شوقي . المفارقة في الدرما الشعرية ، مرجع سابق . ص183

كما تم تحرير دلالة الصوت بتغير دلالة المفردة نفسها و إعطائها معني مغاير بتغير دلالة أصوات حروفها ، كما في قصيدة (قمصان ورجال) للشاعر عبدالباري ونيس :

جلستُ إليهم
وتقاسمنا النقاش و الشاي
كانت كلماتهم نتنة
ولأمل مرّة
أعرف أنّها للكلام رائحة[1]

إن سياق الحدث يؤهل المفارقة السابقة كي تمارس دورها بوضوح فالنتانة لها حروفها الصوتية وهي (النون ، والتاء ،و الهاء) و الرائحة لها حروفها الصوتية وهي (الراء، الألف و الهمزة و الحاء و التاء) وتغير دلالة المفردة من السلبية (النتانة) إلي الرائحة هو ما خلق هذه المفارقة التي حولت نتانة الكلمات إلي رائحة زكية .

كما يتم تحوير دلالة الصوت عبر تغير اللفظ من الاسمية إلى الفعلية أحياناً ، كما في قصيدة (الغريب) للشاعر صالح قادربوه ، التي يقول فيها :

الغريب الذي تلتف حوله مداخل الشوارع
الغريب الذي تلتف حوله أبواق العربات الباردة
الغريب الذي تلتف حوله واجهات الفنادق
الغريب الذي تلتف حوله صائدات العابرين
الغريب الذي تلتف حوله النظرات القاسية
الغريب الذي تلتف حوله الأصوات المقلية على نار نابية
الغريب الذي تلتف حول القطط عندما يأكل
و البعوض إذاهمّ بالنوم

---

[1] – هيئة معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري ، الكويت . ط 1 . 1995 . ص60

الغريب الذي تلتف حوله أوامر العسس

بأن يغرب عن وجوههم.

الغريب الذي يلتف حوله كل هؤلاء

ليس غريباً إلى هذا الحد .[1]

في هذا النص تتم المفارقة عبر تحوير دلالة الصوت مرتان ، أولها : في تحوير الاسم (الغريب) إلى فعل (يغرب) ،و الثانية : عندما يتم تنكير الاسم و نفيه (الغريب) إلى (غريباً).

وهنا تتولد المفارقة ،فالنّص ينطق (الغريب) (يغرب) ، إذ لا يمكن أن ندعي أن هذه طريقة في النطق مع حفظ المعنى كاملاً غير ناقص ، إذ إن تفسير الكلمة يؤكد عكس ذلك كما يؤكد الخطأ في نطقها ، وهو ما خلق تحويراً دلاليا للصوت خلق هذه المفارقة ، التي تجسدت أيضاً في تغير دلالة الصوت في لفظة (الغريب) إلى ليس (غريباً) ناقلة الصوت من التعريف إلي التنوين عبر نفية وهو ما أسهم أيضاً في خلق هذه المفارقة .

ونجد للشاعرة تهاني دريبي مفارقة تحول منها دلالات الصوت في المفردة مما يغير معنها و دلالتها . كم في قصيدتها (تساؤلات مغلقة) التي تقول فيها :

تنفذ إلى اللَّب

تلوح من فوقه براية الوصول

أتساءل

مالذي حدث؟

كيف وصلتني [2]

---

(1) – صالح قادربوه . التأويل الوردي ليبيا من الكوكب (شعر) . مصدر سابق . ص10-11

(2) – ينظر : د . قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج 2 . ص125

هنا تغير الشاعرة لفظة (القلب) إلي (اللُّب) الذي يشمل العقل و القلب معاً ، وهذا التغيير الصوتي لحرف (صوت) القاف إلى حرف (صوت) اللام خلق مفارقة من خلال تحوير دلالة الصوت وهو ما جعل الشاعرة تتساءل في نهاية القصيدة مستغربة من الوصول إلى القلب (اللُّب).

وكثيراً ما نلاحظ أن المنطوق الأول ،أو الدال الأول للكلمة يعبر عن شئ آخر غير المنطوق الثاني أو الدال الثاني لها ، إذ نجد تحويراً في منطوق الدال الثاني يغير المعنى ، و يحوره ، و يجعله مخالفاً لدلالته الأولى ، كما في قصيدة (رحلة في تفاصيل العشب)للشاعر معمر الأمين الزائدي . التي يقول فيها :

أرفع مرساتي ..

أمخر ـ مند غما بالحب ــ تفاصيل العشب

فتمسكني ـ من دمي ـ سنبله القلق البنية

أتمطط هلعاً

فأصير الشكل الثابت في الليل

و أجنئ ..

إذ ألمح وجه الفجر

فيبكي[1]

في النّص السابق تحويران دلاليان للصوت في كلمتي (مندغما) و (أتمطط) حيث غير الشاعر في الكلمة حرفين (صوتيين) هما (الغين و الميم) (بألفاء و العين) فأصل الكلمة (مندفعاً) بدلالة اللفظ بعد (بالحبّ). وكذلك قوله (أتمطط) إذ غير فيها لفظ (الدال) بـ (الطاء) فأصلها (اتمدد) ، ونلاحظ أن تغير دلالات الأصوات في الكلمتين غير من دلالات معناها

---

[1] – معمر الأمين الزائدي . رحلة في تفاصيل العشب ، مجلة الفصول الأربعة . العدد (80) . 1995 . ص106

ولا شـــك أنّ هـــذا البعـــد بـــين الـــدلالتين المتولـــدين مـــن (منـــدغما) و (أتمطـط) يولـد المفارقـة التـي تضـرب بـالطبع المتوقـع تمامـاً مـن دلالـة الـدال . وهذا الضرب لاشك يفجر معاني عديدة في مثل هذا السياق الصوتي .[1]

أما في قصيدة (ليل يتيم ورصاص) للشاعرة نعيمة عبدالله الزني . فيتم تحوير الكلمة من دلالتها اللغوية الصحيحة إلى دلالة عامية . كما في قولها :

وينتظرني على بوابة التيه .. كهارب أخير ..
ياضجيج الرغبة ... لم لا تفاجى الغيم البعيد
آه .. وجهي الآن .. ما عاد يسندني
فاختبي في جيوب بيتي ، أراقب ماتكسّر من خيال
وما تناثر من صور .. أغلق النافذة .[2]

نلاحظ من النص السابق أن التحريف في النطق الصوتي للفظ (تفاجئ) إلى (تفاجي) هو الذي ولد المفارقة في السياق . التي تولدت من هذا التحوير في نطق الكلمة مما جعل الكلمة تحمل معني غير موجود فيها ، وهو (المفاجأة) ، وهو المقصود على الرغم من أنها (تفاجئ) ، وتحمل دلالة سلبية أيضاً هي عكس دلالة الكلمة الأولى ، وهي تحويلها من الفصحى إلي العامية ، وكذلك نجد الشئ نفسه في قولها(فاختبي) إذا المقصود بها (فاختبئ) .

و الشئ نفسه نجده في قصيدة (أندلسي) للشاعر يوسف إبراهيم ، التي يغير في إحدى مفردات صوتاً فيها فيحولها من الفصحى إلي العامية . في قوله :

في آخر يوم من نيسان
تقلّدت السيف كما الفرسان
كي أفتح أندلساً أخرى
كي أهرب من لهب الصحراء

---

(1) – ينظر : د . محمد العبد . المفارقة القرانية . دراسة في بنية الدلالة . مرجع سابق . ص151

(2) – نعيمة عبدالله الزيني . أحلام قناة المطر (شعر) . مجلس الثقافة العام . 1999 . ص82

وأغير خارطة الأزمان

وركبت البحر إلى عينيك

تملوني نشوة ربّان

أحرقت سفائن أسطولي . صيرت البحر ورائي

محض دخان . و أمامك كسرت سلاحي

وجثوت . لأريك جراحي

لأقول بأني مأسور . [1]

المفارقة هنا مؤلدة من التحوير في نطق الكلمة (تملوني) هذا التحوير جعل الكلمة تتبدي وهو تحمل معنى غير موجود فيها وهو (الامتلاء) وهو المقصودمنها على الرغم من أنها (تلموئني) ، وهو ما ولد المفارقة هنا .

وهناك نوع آخر من تغير دلالات الأصوات هو استبدال الكلمة بغيرها مع البقاء على نفس وزن الكلمة ، و لكنه يكون تغيراً في اللفظ نفسه ، ولكن فيها من الكلمة الأولى بعض الأصوات . وهذا النوع من التغير في دلالات الأصوات لا يحتاج إلي عناء كبير في معرفة أصل الكلمة التي تم تحويرها بعد ذلك . كما في قصيدة (العودة إلي البيت المهجور) للشاعر يونس عمر فنوش . التي يقول فيها :

فلنترك في المصباح بقية زيت

ولبنن سياج حديد حول البيت

و لنمض بجوف الغابة نحتطب الأخشاب

فالموسم ينبئ يا أحباب

أن الأفاق ستظلم هذا العام

أنّ الإعصار سيسحق حنطتنا

و الريح ستقلع الأسباب [2]

---

[1] – يوسف إبراهيم . تأتأة ديوان شعر ، مجلس الثقافة العام . طرابلس . 1998 . ص56

[2] – يونس علي فنوشي ، العودة إلي البيت المهجور ، مجلة الثقافة العربية ، العدد . 50 ، السنة 1982 . ص78

المفارقة هنا يحقق البيت الأخير من هذا النص الشعري ، و الذي يفاجئ القارئ بتغير المفردة الأخيرة منه ، حيت يتم تحويرها عن لفظة أخرى هي (الأبواب) لأن الريح لا تقتلع الأسباب بل الأبواب ، وهذا يدل على براعة الشاعر في تغيير و تحوير الكلمات تحويراً صوتياً (الواو) .

(السين) كي تعطي معني آخر، و تخلق مفارقة ما كان لها أن تتم لو أن الشاعر أبقى على الكلمة الأصيلة (الأبواب) دون تحوير أو تغيير، وهو ما خلق هذه المفارقة عبر تغير صوتي للكلمة .

وللشاعر عبدالله الماية مفارقته التي يصغيها عبر تغيير دلالات الصوت في مفرداته الشعرية ، ونجد ذلك واضحاً في قصيدته التي نشرها في مجلة الفصول الأربعة و المعنونه بـ (بالسر الذي أودعته في يدي) والتي قال فيها :

الشارع حذاء ضيق

الملح عظام البحر

قصفوا أحلامه بالقنابل . فخرج يتوكأ أعمدة الدخان

ثلاثة لا ثالث لهما . وجهان يضحكان

تأنيت ما بيننا الآبعاد. احترقت المسافات . وتلظّينا معاً

احتفاءً [1]

لقد انتج لنا التحوير المتعمد في كلمة (تأنيت)، والتي تغير نطقها فالأصل فيها (فأيت) أي بعدت وهو ما أوجد معني غير موجود في الكلمة (تأينت) وهو ما ولد المفارقة ، ولكن لابد من الاشارة هنا إلى طريقة نطق الكلمة (تأينت) لا يمكن أن يبقي على المعني كاملاً غير ناقص ، إذ التفسير للكلمة بعد ذلك يعني أصبحت كالأيون بعيدة (ايون الذرة).

(1)-

كمـــا يخلـــق الشـــاعر عبدالمجيـــد القمـــودي صـــالح مفارقـــة عبـــر تغييـــر وتحـــوير دلالات الأصـــوات كمـــا فـــي قصـــيدته (القريـــة .. و الحـــبّ). التـــي يقـــول فيها :

وشيخ القبيلة
وأعيانها المترفون ..
عن (دَكّةٍ) ينجون ...
يقولون منكر
رياء ، وزوراً ، و إفكا ، و أكثر ...
وقد ذرذروا فوق أثوابهم بعض قدسية ، ووقار
لتحجب عن أعين الناس حقداً ، و خبثاً وعار[1]

ثانياً : مفارقة الازدواج الصوتي :

في هذا النوع من المفارقة تجتمع مستويات لا يمكن جمعها معاً إلا على أساس من المفارقة [2]. كما في قصيدة الشاعر صلاح الدين محمد جبريل (القبسي الحي) ، التي يقول فيها :

فرق الرقص رقصُها إغراء و انحلال قد ضاع فيه الحياءُ
أيها الراقصون في حلقه اللهـُ وكفانا ذا الرقصُ و الانحاءُ[3]

و المفارقة هنا تتجلي في الجمع بين مستويين : مستوي الرقص ومستوي الانحاء في إطار واحد المتوقع أن يتم الرقص أولاً ، ثم بعد ذلك يتم مستوى الانحناء بطريقة أو بأخرى طالت أو قصرت ، لكن أن يتم الاثنان معاً فهذا مجال

---

(1) – عبد المجيد القمودي صالح . قصائد بين يدي وطني ، الدار الجماهيرية للنشر ، طرابلس . 1982 . ص76
(2) – ينظر : د . نبيلة إبراهيم . المفارقة . مجلة فصول . المجلد السابع . العدد (3 ، 4) . القاهرة إبريل . 1987 . ص182
(3) – صلاح الدين محمد جبريل . لا مفر ديوان شعر ، الشركة العامة للنشر و التوزيع و الإعلام . طرابلس . 1975 . ص41

المفارقة . وباجتماع المستويين تتولد مفارقة تعضد من دور المؤثرات الصوتية في المستويين في تعميق وظيفة الحركة ، و الرقص ، و أثرها في السياق .

ونجد ازدواجاً صوتيا بين (القول (صوت) و (الصدي) في قصيدة الشاعر عبدالمولى البغدادي. في قصيدته (قصيدة المدخل) التي يقول فيها .

علام الحياة ونحن قطيع بمرعي الذئاب ولا من مقر

وأصواتنا بعضها نكرات تشاقل عنها [...] الخبر

تنام بنادقنا ضامئات فنروي صداها بماضي السير

وينهمر القول مني جزافا وسيل القنابل لم ينهمر [1]

لقد جمع الشاعر بين مستويين هما مستوى الصوت الذي يتجلى في قول الشاعر (وينهم القول) ومستوى الصدى (فتروي صداها)فهذا الجمع بين القول وصداه ولّد مفارقة تعضد هذين المستويين من الأصوات ، مما يعمق وظيفة الصوت ، و تأثيره في سياق القول الشعري .

و للشاعر علي صدقي عبدالقادر مفارقته الصوتية التي يجمع فيها بين نقيضيين لايمكن اجتماعهما وهما النداء و الصراخ . وذلك في قصيدة (أصوات .... يا أمي) التي يقول فيها :

من ينادينا علي البعد ، أستمع ؟

صوت أمي ، صوت زيتونتنا ، خلف الحدود

صوت باب (المسجد الأقصى) الحزين

صوت أزواج حمام . في سقوف (القدس) تهدل

إنّني أسمعها من تحت جلدي صارخة [2]

تتجلي المفارقة هنا من خلال الازدواج الصوتي الذي يجمع فيه الشاعر بين عدة متناقصات صوتية ومنها (النداء) ينادينا ، و الصوت (الام ، الزيتون ،

---

[1] – عبدالمولي البغدادي ، قصيدة المدخل . جريدة الفتح الثقافي . العدد (3) . مجمع الفتح الثقافي . طرابلس . 1997 . ص6

[2] – علي صدقي عبدالقادر . استشهاد مع وقف التنفيد ديوان شعر ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1979 . ص11

المسجد) وصوت خاص (الهديل) صوت (الحمام) ونوع آخر من الأصوات وهو (الصراخ) . صارخة.

وهذه الأشياء لا يمكن أن تجتمع معاً ، فالنداء غير الصوت الخفي وغير الصوت المسموع (أسمع)، و غير الهديل ، وغير الصراخ ، وهذا الجمع قد حققه الشاعر علي أساس من المفارقة الصوتية التي تتجلي في الازدواج الصوتي لهذه الأصوات المتناقضة بين الصوت القوي (النداء ، الصراخ)، وبين الصوت المسموع (صوت أمي) . وغير المسموع (صوت الزيتون) و الصوت الخافت (الهديل) وبذلك يحقق مفارقته الشعرية بهذا الازدواج الذي خلق هذه المفارقة.

كما نجد الشاعر علي اللافي يخلق مفارقته الصوتية عبر الازدواج الصوتي الذي يجمع منه بأكثر من نمط صوتي متناقض ، وهو ما يخلق مفارقة قد لا تتحقق في ازدواج صوتي آخر . وهو ما نجده ماثلاً في قصيدته (من رجل أخرس إلى امراءة صماء) . التي يقول فيها :

يحاصرني الشك الشائك
أغرق في وسط ضجيج
وصخب المدن ... العقل الزائل
يتراءى طيفك يجذبني
أنجذب إليك صُنوًّا
نزوعاً أجادلك
و أقول تعالي [1]

إن المفارقة واضحة فهي تتحقق أولاً من خلال العنونة (أخرس ، صماء) إذ جمع الشاعر بين صوتين لا يمكن أن يتحقق بهما الصوت وهما (الخرس ، و الصم)، وهي عتبة أولي كما ترى الباحتة لخلق مفارقة صوتية أكبر من خلال المتن الشعري ، الذي يزاوج هو الآخر بين أصوات

---

[1] – علي اللافي ، قصيدة (من رجل أخرس إلي إمراة صماء ، صحيفة دار نيس . العدد (4) السنة الأولي . طاربلس . 1993 . ص4

متناقضة (الضجيج . الصخب . القول) ولا سيما قوله (ضجيج وصخب المدن)فهذا الازدواج الصوتي بين الضجيج ، و الصخب ، فالضجيج يرافق المدن ، أما الصخب فهو يرافق البحر ، وهما صوتان متناقضان في الدرجة و النسبة و اجتماعها متناقض ، وهو ما يخلق به الشاعر مفارقته عبر هذا الازدواج الصوتي للمدن .

أما الشاعر عيسي مختار الفرجاني . فيقدم مفارقة صوتيه عبر مغايرة صوتيه يستحضر فيها التاريخ ، لذلك نجده يزاوح أصوات عديدة قلّما تجتمع في شئ واحد كي يحقق معنى مختلفاً،وهو ما يخلق مفارقته ، حيث يقول في قصيدته (نكران)

أنكرتكم

أنا قدسكم ... أنا عزّكم ... أنا نصركم

أنا استجير و استغيت بنخوة عربية

و انخو تاه ... فهل ترى أسمعتكم؟

أنسيتم صفحات عزّ قد مضت .[1]

الشاعر هنا يستخدم أصواتا تناسب الحدث الشعري حيث يلجأ إلى الاستجارة ،و الاستغاثة ، و الندبة طلبا للنخوة العربية التي يرى أن لا أحداً يستجيب له وهو ما نجده في النفي الذي يحققه الاستفهام (فهل ترى اسمعهم ؟)فلأصوات (استجيب . استغيت . الندبة) ذات تسلسل صوتي مرتفع يبدأ من الأقل استجير ماراً بالأكثر استغيث ثم الأعلي (الندبة) ، وهي أصوات لا يمكن أن تجتمع فيما بينها إلا علي سبيل المفارقة التي تحققها هذه الأصوات بازدواجها .

الشئ نفسه نلمسه عند الشاعرة عائشة إدريس المغربي في قصيدتها (الرماد) حيث تزاوج صوتيا أصواتاً عدّة لا يمكن لها أن تجتمع في حالة واحدة مما يخلق مفارقة صوتية . حيث نراها تقول :

صرت أغني لهذا العاشق أبداً

---

(1)

وعادت نغمة الافراح

ترقص لنا .

ضحكنا كطفلين سعيدين.

وكان الزمان خلف الجدار

يقهقه ساخراً[1]

هنا نجد ازدواجاً صوتياً متنوع الاصوات و النبرات ومنه (أغني ، نغمة ، ترقص ، ضحكنا ، يقهقه ، السخرية) هذه هي الأصوات المتنافرة في طبيعتها الصوتية لا يمكن لها أن تجتمع في حالة واحدة لتناقضها الشديد فالغناء غير صوت النغمة و غير أصوات الرقص . وغير أصوات الضحك وكذلك القهقه .

ولكن الشاعرة تجيد تسخير هذه الاصوات و اجتماعها في نص شعري على الرغم من خصوصية بعض هذه الأصوات (نغمة الافراح) (ضحك طفلين) وهو ما خلق مفارقة صوتية عبر هذا الازدواج الصوتي ، وهو ما نلمسه أيضاً عند الشاعرة أسماء مصطفي الطرابلسي في قصيدتها (وعدك القديم) التي تقول فيها :

يهتف في أذني وعدك القديم

يصمُّ مشاعري

ويصمت أنغام الفرح في دمي [2]

نلاحظ في هذا المقطع الشعري أنه يجمع بين أصوات مختلفة كالهتاف و الأنغام عبر وسائط لغوية صوتية ، و إن لم تحمل أية نبرة صوتية (يصم . يصمت) ، كما أنها تستعمل المفردات الصوتية على سبيل المجاز (يهتف في أذني وعدك القديم)و (يصمت أنغام الفرح في دمي) . وهو ما يخلق المفارقة هنا إذ إن هذا الاستعمال يخلق مفارقة عبر الجمع بين النداء ، و الصمت بين الصم، و النغم ،

---

(1) – عائشة إدريس المغربي . الأشياء الطيبة ديوان شعر . الدار الجماهيرية للنشر . طرابلس . 1995 . ص21

(2) – أسماء مصطفي الطرابلسي . قصيدة وعدك القديم . مجلة الفصول الأربعة . العدد (74) . طرابلس . 1980 . ص123

وهذه الأشياء لا يمكن لها أن تجتمع لولا هذا الازدواج الصوتي الذي يخلق المفارقة.

ثالثا : مفارقة التنافر الموسيقي:

هذه المفارقة مفارقة غير لغوية بالمعنى اللغوي التقليدي ، لكنها مفارقة سيمولوجية (علامة) بالمعنى الاشاري . إذ تعبر بوسيلة أخرى غير الحروف ، وفيها توضع الأصوات بطريقة ، أو بأخرى تؤدي إلى المفارقة .[1]

فأي نص من النصوص الشعرية يحمل موسيقاه الخارجية (القوافي) و الداخلية (السجم و التفاعيل) و موسيقاه اللغوية (استعمال الألفاظ الدالة علي الصوت) وهناك موسيقي غير تلك الأشياء وهي الموسيقي التي توجد داخل النص عبرشحن النص من قبل الشاعر بمؤثرات صوتيه خارجية . كما في قصيدة (الإبحار في مرافئ الدهشة) للشاعرة مني الحصادي التي تقول فيها :

حين تقذفني أعاصير الوحشة
تقرع فيّ ... أجراس العودة
أستعمل من أروقة المدينة
بيادر الينابيع .. ودف الشتاء
وساحات المطر ... ها أناذا..
أفتح أوردتي ... لامتزاج عطر طفولتي
بصهيل انتصاراتك .[2]

و المدقق في النص السابق يرى العبارتين الاتيتين : (تقرع في) و (صهيل انتصاراتك) ، و بالنظر في العبارة الأولى نرى أن الصوت الموسيقي هو صوت الحرب (تقرع)، ثم تظهر به ، أو تشوب نبرة ساخرة هي صوت الحصان

---

(1) – د. سيزا قاسم . المفارقة في الشعر العربي المعاصر . مجلة فصول . المجلد الثاني . العدد (2) . القاهرة . يناير فبراير مارس 1982 . ص165

(2) – مني الحصادي . الإبحار في مرافئ الدمة . من كتاب الحركة الشعرية في ليبيا في الشعر الحديث . د قريرة زرقون شعر ص739-740

(صهيل) وهذه النبرة هي التي تؤكد المفارقة من خلال التنافر بين وقار السياق الحربي،و الأثر اللاذع لنبرة السخرية التي يولدها الصهيل .

و للشاعر و الباحث علي عبدالمطلب الهوني مفارقته التي تتكون نتيجة للتنافر الموسيقي فيها ، حيث يقول في قصيدته (القطيع) :

تنادت الخراف و الكباشي بالثغاء

هاتفه فليسقط الوضيع

وقام فيها أمضح الكباشي بالهجاء

فأطلقت رصاصة عليه

فخرَّ بين شعبه صريع

فأجهش القطيع بالبكاء

وصار كل واحد مواطناً مُطيع [1]

ونلاحظ في هذا النص الشعري عبارتين صوتيين تبتدأ الأول في النداء (تنادت) وتنتهي الأخرى بـ (الجهش) (فأصهش)، وهوما خلق المفارقة هنا فالصوت الأول صوت نداء للجماعة ، وهو صوت قوي ، أما الصوت الأخر فهو صوت يدل على الضعف (أجهشت بالبكاء) ، فالاختلاف و التنافر بين الصوتين خلق هذه المفارقة التي يفاجئنا الشاعر بها عبر خلقه لصوتين متناقضين هما النداء و البكاء مما عزز هذه المفارقة الصوتية .

و الأمر نفسه نجده عند الشاعرة فاطمة رجب موسي التى تخلق لنا مفارقة صوتية عبر استثمارها لخصائص الأصوات في شعرها ، وذلك في فصيدتها (العودة إلي عينيك) التي أخذنا منها المقطع الآتي :

عبر المسافات أسمعك تنادين ...

تعالي إلى ....

فالسنا الصفراء تحرقُ ...

---

[1] – علي عبدالمطلب الهوني . ديوان الأرض الهلامية . الدار الجماهيرية للنشر . طرابلس . 1999 . ص66

والابتسامات تتلاشي في السحب

حت الأغاني في الروابي صارت نواحاً ...[1]

هنا نجد صوتين متنافرين هما النداء (تنادين) ، و النواح (نوحاً) ، مما يخلق مفارقة بين هذا الصوتين وذلك لتنافرهما . فبالنظر إلي الصوت الأول نجد موسيقى الصوت هى النداء وهوصوت عال ، أما الصوت الآخر (نواح) فهو صوت لا يبلغ درجة موسيقاه ما للنداء من قوة ، وهو ما يخلق مفارقة عبر السخرية التي يحققها الصوت الثاني عبر تنافره .[2]

أما الشاعر عبدالسلام العجيلي فيخلق مفارقة صوتية عبر تنافر صوتين لا يمكن لهما أن يلتقيا إلا على سبيل المفارقة . وهو ما يطمح أن تحققه قصيدته (أوتاد البكاء) التي يقول فيها :

دمي يصيح في المدى

يبني خياماً للندى

ومدينتي بساط الثلج و العظام

أعياها الجواب

خرساء لا تاحن النشيد

هذا هو المدي [1]

يمكن القول إن النص السابق يخلق مفارقته عن طريق تنافر موسيقي واضح بين (الصياح)في قوله (يصيح) ، وبين انتفاء الصوت (خرساء) ، وهذا الجمع الموسيقي بين الصوت و اللاصوت هو الذي خلق هذه المفارقة الصوتية .

---

(1) – د . قريرة زرقون نصر . الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج 2 . ص511

(2) – د . نعمان محمد أمين طه . السخرية في الأدب العربي حتي نهاية القرن الرابع الهجري . دار التوفيقية للطباعة القاهرة ، 1978 . ص49

(1) – عبدالسلام العجيلي ، أوتاد البكاء ، مجلة الفصول الأربعة . العدد (76) . طرابلس . 1975 . ص128

وهذا اللاتناغم الصوتي بين قوة الصوت و انعدامه يجعل المفارقة تحقق عبر هذين الصوتين المتنافرين .

المبحث الثاني

مفارقات الأداء على المستوى اللفظي

اختلف كل من الدكتور محمد العبد في كتابه (المفارقة القرانية) دراسة في بنية الدلالة . ودي سي ميويك في كتابيه (المفارقة) و (المفارقة وصفاتها). فقد أوقف العبد مفهوم المفارقة اللفظية على اللفظ في القران الكريم حيث يؤدي معنى التضاد أو الاختلاف مع السياق .[1] إذ يقول في هذا الشأن ((حري بنا كما يدلنا استقراء هذا النوع من أنواع المفارقة في الخطاب القرآني أن نجعله وقفاً على تغير مجال الاستعمال اللفظي إلى الضد تهكما ، بمعني انتقال اللفظ من حقله الدلالي المعروف له في أصل الاستخدام إلى حقل دلالي آخر بحيث يقيم مع لفظ آخر داخل الاستعمال اللغوي القرآني الخاص علاقة دلالية جديدة من نوع التضاد ، أو التخالف لغاية انتقادية))[2]

أما دي سي ميويك فقد سحب المفارقة اللفظية على كل أنواع المفارقات اللغوية .[3]وترى الباحثة صحة الرأيين السابقين فالمفارقة اللغوية على المستوي اللفظي موجودة في النص القرآني العظيم كما توجد في غيره من أنماط القول الأخرى الشعرية والنثرية .

ومن خلال إطلاع الباحثة على أغلب النتائج الشعري الليبي لمرحلة الدراسة وجدت أنّ هناك نمطين من المفارقات اللفظية هي على التوالي :

1-مفارقة تضاد الألفاظ بعضها مع بعض .

2-مفارقة تضاد اللفظ مع السياق .

---

(1) – د . محمد العبر ، المفارقة القرانية دراسة في بنية الدلالة ، مرجع سابق . ص73

(2) – المرجع نفسه . ص73

(3) – د . سي ميويك . المفارقة . مرجع سابق . ص82

أولاً : مفارقة تضاد الألفاظ بعضها مع بعض :

في هذا النوع من المفارقة يقام التضاد الذي يولدها بين لفظين فقط ، أو ثنائيات لفظية أو مجموعة من الألفاظ [1]. كما يأتي :

أ تضاد بين لفظين :

وفي هذا النوع من التضاد نجد النص الشعري حافلاً بأكثر من لفظ و أحيانا لفظين لكل واحد منهما معنى مغاير للآخر مما خلق المفارقة ، كما في قصيدة (بيان) للشاعر عبدالرزاق الماعزي . التي يقول فيها :

فتقمصت اليراع
كأَنَّ بحر الحب يرسلني
إلى الموج الخريف
فالاقيه كتابا
أبيض الصفحات .... أكتمه
حتي يبوح الحبر بتيار الحياة [2]

و المفارقة المتولدة هنا موجودة بين اللفظيين (أكتمه) ، و (يبوح) إذ كيف يكون الكتاب كاتماً و مبوحاً في الوقت نفسه ، إن الكتمان يعني عدم التحدث أو الكلام ، أما البوح فيعني التحدث بل أكثر من التحدث إذ نجد فيه إضافة إلي التحدث الاعتراف بالاشياء المكتوبة ، و أن تجتمع هاتان الصفتان في كتاب فهذا لا يمكن أن يحدث أبداً إلا على أساس من المفارقة .

كما نجد مفارقة لفظية أخرى في هذا النص تتمتل في قول الشاعر (أبيض الصفحات) ، ويبوح فالكتاب الابيض الصفحات يعني لاوجود لكتابه فيه ، فكيف

---

[1] – كينيث بروكس . لغة المفارقة . ترجمة : محمد منصور أبا حسين ، مجلة الدارة . العدد (2) السنة (6) . الرياض محرم . شهر ربيع الأول 1411 هـ . ص50

[2] – عبدالرزاق الماعزي . صرخة الهمة . مجلس الثقافة العام . طرابلس . 1998 . ص28

يبوح ؟ وهو ما يخلق لنا المفارقة عبر هذا التضاديين اللفظيين ، كما نجد مفارقة لفظية في قصيدة (لا. سيدي) للشاعرة ثريا فرج الفقي . التي تقول فيها :

لم لا لفود .... وقلتها ببساطة كبرى

ونسيت أنك تعشق الأخرى

أولست تذكر سيدي

ما خلقت في نفسي الذكرى؟

لم لفود. [1]

ومن أمثلة المفارقة التي تتشكل عبر تضاد بين لفظين من ألفاظها . قصيدة (رسمتك بدمك) للشاعر سعد الغاتي . حيث يقول فيها :

هذا الجنون الأوَّل

إني أُحبك كيف ما كُنتِ

في صمتكِ ....

في صخبكِ ...[2]

المفارقة هنا متولدة من وجود لفظيين متضادين هما (الصمت و الصخب) إذ كيف يكون المرء عاشقاً لامرأة في صمتها ، إن الصمت يعني السكوت، أما الصخب فيعني الصوت العالي وهما صفتان قد لا تجتمعان معاً في شخص واحد إلا على أساس من المفارقة التي نجدها ماثلة في هذا النموذج الشعري .

وفي قصيدته النثرية (طفل الأرض) يطالعنا الشاعر عبدالرحمن الشرع بمفارقة تضادية بين لفظين إذ يستعمل إحدى المفردات بما يناقضها ، ويتضاد معها إذ نراه يقول :

---

(1) – ثريا فرج الفقي . لا سيدي . مجلة الفصول الأربعة عدد خاص المشهد الشعري . ص192

(2) – سعد الغاتي ، إلي إمراة تكرهني (شعر) . مطابع الثورة العربية . طرابلس . ط 1 . 1997 . ص27

ياصاحبي خمر ، ودنُّ الخمر سلك واصل بيني و بين البحر

بيت للعزيز ولا نوافذ فيه غير عيوننا .. هذا أنا بل سيل

وهذا لسيل رمل لا يكل يصارع الأمواه [1]

مفارقة الشاعر المتولدة في النص السابق لا شك تبين حالة الشاعر المقاومة الحالة التي دفعته لمقاومة سيل من الرمل ، الذي لا يكاد يصارع الأمواه كما يقول . وهذا الاستخدام سواء للسيل، أو الرمل في تضاد معنوي هو ما خلق المفارقة فالسيل لا يكون إلا في المياه الساقطة أو الجارفة ، أما الرمال فيكون عاصفة ، وبذلك خلق الشاعر مفارقته من تضاديين لفظين متعاكسين .

وللشاعرة جنينة السوكني مفارقتها التضادية اللفظية إذ تجمع في قصيدتها (ما بعد الرمال) بين لفظتين متضادين هما (الاختيال و الاغتيال)وكأنها تجانس جناساًتاماً بين اللفظيتن ولكنها لا تبتغي الجناس هنا بل المفارقة اللفظية . التي تحاول من خلال التعبير كما تعانيه . إذ تقول :

دقت نواقيسي

فأعلنت حالة استنفاري

وشددت الماقي ..

وبيد أبث القبل لعباد الجبال

أنا المسكون بزهى الأنهار

تتدفق ... فأتدفق كغاينة تختال

تغتال الأفق و المدار[2]

المفارقة هنا متولدة من قول (تختال تغتال) إذ كيف تجمع الشاعرة بين الدلع و الزهو بالنفس (الاختيال)، وبين القتل و الاغتيال ، فالمفردتان متضادتين المعني كما أنها لا يمكن أن تجتمعا في نفس واحدة فالاختيال نقيض الاغتيال

---

[1] –عبد الرحمن الشرع . طفل الأرض (قصيدة نثر) . مجلة الفصول الأربعة . عددها هي (المشهد الشعري ، مرجع سابق . ص104

[2] – جنينة السوكني

،فالذي نفسه مختالة لا يمكن له أن يغتال ، أو يقتل إلا على سبيل المفارقة ، وهو ما حققته الشاعرة هنا عبر هذا التضاد اللفظي .

وربما تكون الشاعرة سميرة البوزيدي عسيرة الفهم كما تصف نفسها في إحدي قصائدها إلا أنها مع ذلك ترتشف فجيعة التغير ، فيما بين عسر الفهم و ارتشاف التغير تخلق الشاعرة مفارقتها اللفظية عبر هذا التضاد اللغوي بين عسر الفهم و التغير . إذ تقول في قصيدتها (تقاسيم لقيظ)

وأنا العسيرة الفهم
أو هكذا صرتُ
منذ ألف قيظ
أستيقظ ببديهة
متوقدة،
ارتشف بسرعة
فجيعة التغير [1]

فبين عسر الفهم و اتشاف التغير تضاد لفظي حاولت الشاعره فيه أن تقيم مفارقة لحياتها المفطرية .

وبين دخول الانسانية فينا وخروجها منا يشرع الشاعر امراجع المنصوري في تكوين مفارقته اللفظية على مستوي الأداء اللفظي المتضاد عبر لفظتين متضادين هي (الداخل و الخارج)حيث يتحول في قصيدته (وقائع أولي) :

بالأمطار و الرعد
وسلاماً أيها المجبول بالوعد
أيها الإنسان فينا ... أيها الخارج من أعماقنا
أيها الداخل بسم الله فينا[1]

---

[1] – سميرة البوزيدي ، أخلاط الوحشة (شعر) . مجلس الثقافة العام . طرابلس . 2006 . ص96

مما لا شك فيه أن المفارقة المتولدة بين الإنسان (الداخل و الخارج) في الوقت نفسه تبين لنا الحالة الإنسانية التي يعيشها الشاعر المنصوري . وهو ما أدى بالشاعر إلى خلق مفارقته عبر هذا التضاد اللفظي بين مفردتي الداخل و الخارج حيث خلق ذلك تلك المفارقة .

ب تضاد بين ثنائيات لفظية:

في هذا النوع من المفارقة ، تتجمع ألفاظ ثنائية علي أساس من التضاد لتوليد المفارقة [2]حيث يلجأ الشاعر في هذه المفارقة إلى استخدام أكثر من لفظة متضادة مع بعضها خلق مفارقة ما كان لها أن تتم لولا هذه الألفاظ الثنائية المتاقضة ، كما في قصيدة (لحظتان .... لحظة واحدة) للشاعر جمعة عبدالعليم . التي يقول فيها :

كانت رائحة الحزن المائي
تقوم من تحييتك المقتضبة
في ذهول عينيك حرائق .... و أمطار
وسؤال عقيم .....
وبكاؤك شرنقة
للضحكات المموهة[3]

في النص السابق نجد أن حياة الشاعر قد حفلت بأمور يندر أن تحفل بها أية حياة ، لأنها في الأصل في حالة تضاد . ففي عين حبيبته (حرائق و أمطار) وفي فمها ضحكات ، لقد أجمع الشاعر بين ثنائيات لفظية ضرَّية كالحرائق ، و الأمطار ، و البكاء، و الضحك ، وكل هذه الثنائيات لا يمكن لها أن تجتمع إلا على سبيل المفارقة التي استطاعت أن تصب كل هذه الثنائيات في بوتقة واحدة .

---

(1) – إمراجع المنصوري ، وقائع أولي ، مجلة الفصول الأربعة ، عددها هي (المشهد الشعري) . ص77
(2) – ينظر : د . دي ميويك ، المفارقة وصفاتها . ص182
(3) – جمعة عبدالعليم ، لحظتان .. لحظة واحدة . صحيفة دارنس . العدد 15 . السنة الأولي ، بنغازي ، 23 يناير . 1983 . ص4

وفي قصيدته (المشبوهون) يجمع الشاعر صالح قادربوه أكثر من لفظ تضادي حيث يقول في هذه القصيدة النترية

نحن الشبه

المشبه

المشبوهون

نحن النشيد الوطني

ولا نعرف أوطاننا

وفي رواية أخرى

ولا تعرفنا أوطاننا [1]

فالشاعر ويصيغة الجمع (نحن) يجمع لفظين متضادين هما (الشبه و المشبه) ليصوغ منه لفظاً مغايراً لها هو (المشبوهون) نقلاً عن تضاد ثنائي في قوله (لا نعرف) و (لاتعرف) وهو ما خلق المفارقة عندما تتحول هذه الثنائيات اللفظية المتضادة إلى تشكيل لفظي يخلق لنا مفارقة ما كان لها أن تحقق لولا هذا التضاد اللفظي بين لفظتين لا يمكن اجتماعها إلا على سبيل المفارقة .

ولعلّ الشاعر عاشور الطويبى قد نجح في خلق ثنائيات لفظية ضدية في قصيدته (إنحناءة للنخل)والتي يقول فيها :

هنا الوجه

البدوي المديني

هنا الوجه

المتضغن الناعم [1]

---

[1] – صالح قادربوه ، التأويل الوردي لبياض الكوكب ، ص73- 74

[1] – ينظر : أحمد الفيتوري ، نهر الليثي في الحداثة الشعرية الليبية . ص269

وبالتأمل في هذا النص نجد أن استخدام الثنائيات اللفظية المتضادة الآتية : البدوي المدني ، المتضغن الناعم ، قد أسهم في تصوير حالة الشخصية النفسية التي يصورها الشاعر في أَنّها معلقة بين كل لفظ وضده لا تستطيع أن تميل إلى هذا أو ذاك ، وهي حالة من المفارقة تجعل الشخصية موزعة بين وصفين متناقضين وهذا يدل على مدى الحيرة و القلق الذي أصابها .[2]

ج – تضاد بين أكثر من لفظ :

في هذا النوع من المفارقة يتم تجميع متضادات وزجها معاً لتكوين إطار لا يمكن أبداً أن يتكون إلا على أساس من المفارقة [3] . وهو ما نجده في قصيدة (اقتراف) التي يدل عنوانها (علي حدوت جريمة قتل) للشاعرة فاطمة محمود التي تقول فيها :

بالشجر المقوَّض
باختلاج الغواية ، ودلَّة القلب
بهشيم اللذائذ . وقد تبرَّد
بالشِّزِّ كلِّه ، بالافتضاح كلِّه
بالجريمة الكاملة . وقد أنجزت
بامتتال القتيل [4]

و الملاحظ من النص الشعري السابق أن المفارقة تتولد عبر انغراس اللفظ (افتضاح) وسط لفظين هما (السر ، و الجريمة) وارتباط الكل بلفظ امتثال القتيل . فكيف تحدت جريمة قتل تقع بين السرية و الافتضاح، ولا سيما امتثال القتيل لعملية الجرم . فاللفظ (افتضاح) يعطي الدلالة في اتجاه يخالف تمام المخالفة للاتجاه الذي يعطيه اللفظان (السر و الجريمة) ، ومن خلال هذه المخالفة يبرز

---

(2) – ينظر : د . سعيد شوقي . المفارقة في الدراما الشعرية ، ص192
(3) – ينظر : د . محمد العبد . المفارقة القرانية دراسة في بنية الدلالة ص164
(4) – أحمد الفيتوري ، نهر الليثي في الحداثة الشعرية الليبية . ص441

التناقض و تتولد صورة مهزوزة تجمع بين الشئ ونقيضه ، وهذه الصورة المهزوزة هي التي تولد المفارقة .

وللشاعر فرج أبو شينة مفارقته الشعرية التي يجمع فيها أكثر من تضاد لفظي في قصيدة واحدة هي قصيدته (هبوب الأزمنة) التي يقول فيها :

زمن مفاوض ، هو الحجر . البطل الجرئ في ثنائية الماء و الريح

زمن منتفخ . هو الغضب بالون تترقب انفجاره

زمن منزعج . هو الضجيج . مسمار صدئ يخترق

جمجمة المدينة المهترئة [1]

نلاحظ من خلال هذا النص الشعري وجود صفات عديدة للزمن فهو (مفاوض ،ومنتفخ ،و مزعج) وارتباط كل هذه الألفاظ بلفظ الزمن هو ما يخلق المفارقة فكيف يكون الزمن مفاوضاً منزعجاً في الوقت نفسه ؟ فكل من هذه الألفاظ يعطي دلالة في اتجاه يخالف تمام المخالفة الاتجاه الذي يعطيه اللفظان الآخران ، ومن خلال هذه المخالفة تتولد المفارقة .

3-مفارقة تضاد اللفظ مع السياق :

في هذا النوع من المفارقة يؤدي إطلاق لفظ واحد في السياق إلي توليد المفارقة . ولا شك أن وجود هذا اللفظ يتضاد مع السياق [2]. كما في قصيدة الجيلاني طريبشان (حانة الرعب) التي يقول فيها :

حانة ليس فيها أحد

إلا وجه الغرباء

ريش النعام

و أيقونة من زجاج

وتصاوير مائية . وخرائط بامتداد الصحاري

---

[1] – فرج أبوشينة ، بيوت من نفسه (شعر) . الدار العالمية للطباعة . القاهرة . 1998 . ص36

[2] – د . نبيلة إبراهيم . المفارقة . مرجع سابق . ص187

حانة ليس فيها سواي [1]

المفارقة المتولدة في السياق ناتجة عن استخدام كلمات تاريخية في سياق معاصر ، الامر الذي يؤدي إلى غرابتها و تنافرها من استخدامها بدلالة تضاد مع المدلول المعاصر . إذ ما علاقة ريش النعام و الايقونة و الصحاري بحانة معاصرة خالية إلا من وجه الغرباء و الشاعر نفسه ؟ هنا المفارقة تؤدي إلى ظهور مستويين في نص واحدهما مستوى التاريخ القديم ، ومستوى المعاصرة ، وهذه التنائية المتنافرة هي بنية المفارقة . وترى الباحثة أن المفارقة المتولدة هنا في نظر ما لا تعبر عن خطأ من الشاعر في البناء اللغوي بل أراد الشاعر أن يخلق نوعاً من المزاوجة بين التراث و المعاصرة .

والشئ نفسه نجده في قصيدة (الطف وسؤال القيامة) للشاعر فرج العربي التي يقول فيها :

القصائد لا تجدي
في سرقة النار من شيوخ القبيلة
أو إنقاد قمرنا
من سرير (بروكست)
القصائد لم تعد تجدي
القصائد لعنة
ابتدعها الحبر الأسود [2]

في هذا النص تتولد لمفارقة من السياق حيث تنتج عن طريق استخدام كلمة قديمة (وما أكثرها في هذا النص) في سياق تاريخي معاصر ،وهي (سرقة النار ، شيوخ القبيلة ،سرير بروكست) وهذه الثنائية المتنافرة تشكل لنا بنية المفارقة .

---

[1] – الجيلاني طربيشان . رؤيا في ممر . الدار العربية للكتاب . طرابلس . ليبيا . 1978 . ص44

[2] – فرج العربي . بدايات (شعر) . الدار الجماهيرية للنشر . مصراته ط 1 . 1994 . ص50

المبحث الثالث

مفارقات الأداء على المستوى التركيبي

في هذا النوع من المفرقات ستتناول الباحثة المفارقات المتنافرة مع تراكيب أخرى أو مع السياق أو مع نفسها . ومن أبرز أنواع هذه المفارقات مايأتي .

أولاً : مفارقات التراكيب المتنافرة مع تراكيب أخرى .

في هذا النوع من المفارقات تتولد دلالة المفارقة من خلال تضاد التراكيب مع غيرها بطريقة يتم فيها شبه الفصل بين التراكيب وغيرها [1]. وقد ثمتلت هذه المفارقات في الأنواع الآتية :

أ – مفارقة المقابلة

هذا النوع من المفارقة مثل مفارقة الألفاظ المتضادة لكنّه هنا على مستوي التراكيب ، وفيه يتم تقديم مجموعة من التراكيب المتضادة التي تعمل معاً بطريقة المفارقة بطريقة التي لا تتعلق الدلالة بها . بل تنفتح إلى أقصي حد .[2]

وهذا النوع من المفارقة نجده في قصيدة (صخب) للشاعر عبداللطيف حميدة . يقول فيها :

الأرض و العشق مداخل للهطول ، مدائن الشمس الذهبية
والاجتياح ينشر جيوشه الرائمة . وقلبي نهر الدماء فحوله
الارتواء و قبلات أبائكم كالزخم ، يبدأ زحف الجليد تتحول المواسم
المجدبة ويبدأ الغناء[3]

---

(1) – ينظر : د . سي ميويك . المفارقة و صفاتها . ص95

(2) – د . سعيد شوقي ، ابناء المفارقة في الدراما الشعرية . ص200

(3) – ينظر : د . قريرة زرقون نصر . الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج 2 . ص443

و الملاحظ من النص السابق أن المفارقة تنهض على التضاد بين التراكيب الآتية : الأرض و العشق مداخل للهطول / الاجتياح ينشر جيوشه / مدائن الشمس الذهبية / قلبي نهر الدماء . هذه التراكيب المتضادة تقيم إطاراً بين عالمين مختلفين أحدهما سلبي و الآخر إيجابي يكونان مسوغاً لأن تتحول المواسم المجدية ويبدأ الغناء .

ب – مفارقة الإضراب

في هذا النوع من المفارقة يضرب الناطق عما قاله فيما سبق . ومن خلال القولين (السابق و اللاحق) المختلفين تتولد المفارقة [1]. وهو ما نجده في نماذج عديدة من قصائد النثر للشاعر مراد الجليدي حيث يقول في قصيدة (ممر للتعب)

في رماد الأسئلة .... أصوغُ العالم .... أنا المهزوم جدًّا [2]

وفي قصيدته (انتحار)

لأن الصمت انتحار ... نطقت [3]

وكذلك في قصيدته (تراجع)

لم أكن في غيابها اللحظة ... كنت في قفص الوهم

أرسم مخيلة لوردة النسيان ... نهراً لقارب الذاكرة

المشروخة ... ولأن الضدَّ أقوى ... تراجعت قليلاً[4]

إن هذا الاختلاف بين المستويين لا شك يولد مفارقة لها دلالتها الناتجة من اصطدام المستويين ، ونلاحظ أن المفارقة نجحت في تأكيد المعني الذى نجح الشاعر في صناعته عبر الإقدام والإضراب عن الفصل وهي آلية أسلوبية تقوم على الإضراب بين الشئ وعكسه .

---

(1) – ينظر : د . محمد العبد . المفارقة القرانية دراسة في بنية الدلالة . ص47

(2) – ينظر : د. قريرة زرقون نصر . الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج 2 . ص704

(3) – المرجع نفسه . ص705

(4) – المرجع نفسه . ص706

ثانياً : مفارقات التراكيب المتضادة مع السياق.

في هذا النوع من المفارقات . تنتج دلالة المفارقة من خلال تضاد التراكيب مع السياق الشعري [1]. ومن أبرز هذا النوع من المفارقات :

أ **مفارقة ازدواج الخطاب .**

في هذه المفارقة يتم توجيه خطاب من جهة معينة . هي جهة السياق ، إلى جهة ثانية . فتحدث الجهة الثانية إلى جهة ثالثة ، وهي تقصد الجهة الأولى ، فيكون مرور الحوار الحقيقي من الجهة الأولى إلى الجهة الثالثة [2] . وهذا ما نجده في قصيدة (الحياة منفي ... الموت وطن) للشاعر سالم العوكلي ، حيث يقول فيها :

كنت تعشق الكحول ... وساقيها
وغانية لا تبرم الشرفة المقابلة
بادِرْ أنت الأن كالجبِّ
تنجز في السفح قبراً ... وأرملة
ما عدتُ تذكُر ياسيدي
عُشبْ السواقي ... ولا وجه القابلة
يُساقط الدفئ من خاصرتِكَ
ويستعبد الله ما نفخَ في وعاد الطين
ونختم المهزلة [3]

و الملاحظ من النص السابق أن هناك ثمة حديثاً بين الشاعر، و الشخص الأخر الذي ينعته الشاعر بـ (ياسيدي) ، وثمة خطاب بينهما

---

(1) – ينظر : د . نبيلة إبراهيم . المفارقة . ص187
(2) – ينظر : د . سعيد شوقي . بناء المفارقة في الدراما الشعرية . ص218
(3) – سالم العوكلي . قصيدة (الحياة منفي ... الموت ونحن) . مجلة الفصول الأربعة العدد (80) . ص100

تؤكـدة الألفـاظ (كنـتَ ، بـادِرْ . تنجـز ، عـدت ، تـذكر) ثـم يتوجـه الخطـاب بعـد ذلـك إلـى الله (يسـتعيد الله) ثـم يتوجـه إلـي خطـاب الجماعـة (ونخـتم) ويقصـد به الشاعر هنا الشخص الآخر المدعو (سيدي).

لقد تم توليد المفارقة عن طريق حديث ينساب من جهة واحدة يستمر بصيغة خطاب نحو الآخر ثم ينقطع بطريقة مباشرة إلى (الله) بمعني أن الشاعر يلجأ إلي جهة أخرى ليرد على الطرف الآخر ، وهذا ما يوكد المفارقة التي تولدت هنا من خلال تعارض الحديث مع السياق ، فهي تقيم علاقة تضاد بين المخاطب ، و بين الله والجماعة بأسلوب غير مباشر يخفي منطوقه تماماً عن الشخص الآخر بينما يتضح منطوقة للقارئ .

ب – مفارقة تضاد مع السياق

هذا النوع من المفارقة يتضاد فيه الشاعر بين الفعل و القول ، وهو ذو دلالات عديدة سوف نقتصر على بعض منها : وهذا النوع من المفارقات له سياقات عديدة منها .

1- سياق الفعل مع تضاد القول :

وفـي هـذه المفارقـات نجـد تضـاداً بـين قـول الشـاعر و فعلـه . كمـا فـي قصيدة (غريق) للشاعره حنان المقريف التي تقول فيها :

أفتح هاتين العينين كل صباح
لأجدك عالقاً بين أهدابها
تجبرني على رؤيتك
و اضطر للخلود إلى النوم
فأجدك مقررا على كل أحلامي
اسكب دمعي ما يهون خاطري
فأجدك غارقاً تستجدي

لأخلصك من الغرق في دموعي

لا .. لن أُخلصك

فأنت تكتم أنفاسي بين جُدران قلبك .[1]

الملاحظ على هذا النص أن القول المعلن عن حب الشاعرة يخالف فعلها بعد ذلك ، والمفارقة هنا متولدة من خلال التضاد بين القول و الفعل ، هذه الثنائية تبرز وضعاً راهنا يقسم الشخصية ، و يكشفها ، و يختصر مسافة اكتشافها لذاتها ، و سبر غورها ، فالقول يفضحه الفعل إذ تقرر الشاعرة عدم تخليص من تحب ، لقد نجحت المفارقة في إبراز التناقض في شخصية الشاعرة بين فعلها وقولها .

1 – سياق الكره مع تضاد الحب

في هذا النوع من المفارقة يكون السياق غير دال علي الحب الحقيقي بينما تدل بعض عباراته على تأكيد أمر هذا الحب . كما في قصيدة (اسمك) للشاعر صالح قادربوه : التي يقول فيها :

هذا ما سأفعله باسمك

سأحشوه رصاصة في مسدس

و أصوبه نحو قلبي

و أطلقه لأرتاح

و هذا ما سيفعله اسمك بي

سينفجر

و يوزع شظاياه اللئيمة في صدري

---

[1] – حنان المقريف ، قصيدة غريق ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (97) . 1998 . ص65

حتي في القبر

ما زال مزروعاً داخلي

كتعويذه ساحر إفريقي [1]

الملاحظ على النص السابق وجود تضاد بين إدعاء الشاعر كره اسم حبيبته ، وبيّن أنه ما زال مزروعاً في داخله حتي بعد موته .وهو ما أدى إلى نشوء المفارقة التي نجحت في تصوير الحالة النفسية الحقيقية للشاعر و كشفت عن حبه لاسم محبوبته على الرغم من إدعائه عكس ذلك .

3- سياق الهزيمة مع تضاد النصر .

في هذا النوع من المفارقة يدل السياق على الهزيمة ، بينما تكون لغة الخطاب هي لغة النصر . كما في قصيدة (الرماد) للشاعرة عائشة المغربي التي تقول فيها :

أنا الطالعة إليكم

من بوتقة خوفي

من برعم يتفتح في حديقة الشعر

أزيحوا صعيقكم عني كي أمرّ

أفسحوا الطريق لصباح أخضر

مرحباً يقول لي ... [2]

و الملاحظ أن الشاعرة استعانت بلغة الشعر من ألفاظ جزلة ، وصور معبرة، و موسيقي دالة فضلاً عن الإشارات اللفظية التي تؤكد جو الانتصار الزائف ، هذا الجو الذي يوفر مستوي من الأداء يتنافر تماما مع الجو الذي صرح به السياق ، و

---

(1) – صالح قادربوه . التأويل الوردي لبياض الكوكب ، ص70

(2) – عائشة إدريس المغربي ، أميرة الورق . ديوان شعر ، الدار الجماهيرية للنشر ، طرابلس . ط 1 . 1998 . ص91

الذي بدا فيه جو الهزيمة مسيطراً ، ولعل هذا التنافر هو الذي ولد المفارقة التي أسهمت في إبراز الزيف و الخداع بين المنطوق وواقع الحال .

ج – مفارقة التكرار المخالف للسياق .

يتحدد هذا النوع من المفارقة من خلال نطق عبارة ما بطريقة جادة في سياق ما ، ثم تكرارها عند استدعائها بنفس لفظي في سياق أخر بطريقة ساخرة ، كما في قصيدة (إيهام) للشاعر صالح قادربوه ،

صوت طرقات أصابعك على خشب الخزانة
صوت انزلاق النقود من أسفل إلى فوق
بل
صوت طرقات نقرتك على خشب الخزانة
صوت انزلاق أصابعك من أسفل إلى فوق
بل
صوت طرقات الخشب على تقود الخزانة
صوت انزلاق أسفل أصابعك إلى فوق
ثلاثة احتمالات لإلغاء وهم الاستدراك
بل ... للإسهام بالإلغاء .[1]

ولا شك أن الشاعر جاد في وضع الاحتمالات الثلاثة ، ولا يمكن لها أن تقال هنا على سبيل السخرية ، ولكن الذي يحدث أن الشاعر يلجأ في الأخير إلى طريقة غير جادة متمثلة بالسخرية من هذه الاحتمالات ، ولعل المفارقة الناتجة هنا تسهم في عدم قناعات الشاعر بهذه الاحتمالات الثلاثة .

و للشاعر صالح قادربوه مفارقة أخرى يكرر فيها لفظاً ثم يأتي به بعد ذلك مخالفاً لسياقه الأول كما في قصيدته (أحلام لا تخص فرويد) . التي يقول .

---

[1] – صالح قادربوه ، التأويل الوردي لبياض الكوكب . ص25 .

نحلم بأن لا نحلم

فينطبق الجفان

نحلم بكنس الرثات من الغبار

فيفتح علب سجائره

نحلم بالعودة من مكان لم نقصده

فيفتح دربه للصمت

و يصمت مرتين

نحلم بأكاذيب للشهور كلها

فيستقبلنا إبريل بباقة أمنيات ذابلة

نحلم بأن نتوقف في أي زاوية من الوقت

و نكتب مذكراتنا

فيجف الباركر

نحلم ولا نحلم

فمن يرفقنا إلى حبل من السماء

لنطلق قلوبنا في الفراغ الجميل

ونحلم [1]

و الملاحظ على النص السابق أن سياق الحلم ، و المرقف منه كله عديم الجدوي . ومن خلال هذا الموقف أراد الشاعر أن يقول أن أحلامنا لا فائدة منها حتى و نحن نضع شروطاً للحلم . وهو ما يجعل من الحلم أمراً هزلياً و سخرية لاحد لَها .

و لكن الشاعر في نهاية نصه الشعري يضيف أمامنا حلماً أخر هو اشبه بالمستحيل حينما يحلم بالصعود إلى السماء ،و الحلم هناك ،وهو أمر أكثر سخرية من أحلامه السابقة مما يخلق المفارقة عبر هذا التضاد في السياق .

---

[1] – صالح قادربوه ، التأويل الوردي لبياض الكوكب . ص22- 23

رابعاً : مفارقة التراكيب المتضادة بذاتها

تتولد المفارقة في هذا النوع من المفارقات من خلال التضاد القائم في التراكيب ذاتها ، دون طغيان علاقة تضاد مباشر مع التراكيب الأخرى ، أو مع السياق الشعري [1]. ومن أبرز أنماطه .

أ – مفارقة التناقض :

يقام البناء المفارقي في هذا النوع من المفارقات على أساس من التناقض . كما في قصيدة (نبوة) للشاعر علي محمد الرحيبي التي يقول فيها :

انتصبت قبل المجئ إليك
وقعت باسمك .... صك .... التمرد
اشتحت بالأحمر الرافض الصادق الواعد
توليت القيادة [2]

الملاحظ على النص السابق استعماله ألفاظ في غير موضعها فقوله (اتشحت) أي لبست السواد ، ولكنه بدل ذلك يتشح بالأحمر ، وهذا التناقض في استعمال المفردات قد ذهب خطوة في توظيف المفارقة ، و الدلالات المتولدة هنا هي إطلاق لفظة اتشحتُ علي اللون الأخر بدلاً من الأسود لتغير دلالة الكلمات و معاينها فبدلاً من الحزن بالاتشاح نجده يتشح بالأحمر الرافض .

ونجد الشاعر علي محمد رحومه يستعمل اللفظ في معنى غير ما هو متعارف عليه وذلك في قصيدته (مجادلة أخيرة) التي يقول فيها :

ضربتُ عرض البحر بالعصا
فانفلقت يداي
و انفجرت جوانحي

---

(1) – ينظر : د . سعيد شوقي . بناء المفارقة في الدراما الشعرية . ص256

(2) – ينظر : د . قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج 2 . ص465

في ملتقي صداي

كانت عصاي .... لا تُباح[1]

هذا التناقض الذي يخلقه الشاعر يصنع مفارقة فبدلاً من انفلاق البحر نجد أن يده الشاعر هي التي تنفلق . وبدلاً من انفجار الأرض عيوناً نجد جوانح الشاعر تنفجر ، والشاعر هنا يعمد في ذلك إلى تطوير الدلالة ليخلق مفارقة ناتجة عن تناقض المعني المتعارف عليه .

و للشاعر عمر مجاهد البوسيفي قصيدته التي يخلق فيها مفارقته التي تقوم على التناقض بين سعيه للحبيبة و بين نتيجة هذا السعي الذي يأتيه بحكم مناقض لسعيه ، حيث يقول في قصيدته (رسائل).

اطمئني

أنا أسيرك الأبدي

حتي لو نسيتي مفتاح السجن

لن أفعل ... أكثر من التسلسل إلى مخذعك

لأمر متظاهراً نحو فمك

من بوابة الصدد

لأفوز بتمديد جديد حكمي [2]

هذا التناقض في سلوك الشاعر يصنع مفارقة ناتجة عن تناقض الموقف بين سعي الشاعر للفوز بحبيبته هذا الفوز الذي يقوده إلى تجديد حكم السجن عليه .

---

[1] – علي محمد رحومة ، محاولات لكتابة قصيدة ، صحيفة الطالب . العدد (12) . لاتحاد العام لطلبة ليبيا طرابلس . 3-8 198 . ص12

[2] – عمر مجاهد البوسيفي : رسائل ، مجلة الفصول الأربعة . العدد (51) . ص92

ب – مفارقة استحالة الطلب .

في هذا النوع من المفارقة يتم تقديم طلب تعود نتيجته بطريقة الاستحالة على طالبه ، ولا يمكن أن يكون ذلك حقيقاً إلا على أساس من المفارقة ، كما في قصيدة ، الشاعرة فتحية الفيتوري (العاشق التائه) التي تقول فيها :

و عندما كتبت لي رسالة
شكوت فيها غربتك
قصصت لي ....
كم دمعة حزينة
سكبتها في غرفتك ...
و كيف تمضي في غرفتك
و كيف تمضي في البلاد ....
هائماً
تبحث في شبيهتي ...
أنا ... أنا لا أهوى من يهوي
بلاد العرب أوطانا [1]

فالطلب هنا من الحبيب ، و المطلوب هو الشاعرة . والطلب هو الحب . وهو طلب لا شك فيه من الاستحالة ما فيه من الغرابة يعضد هذا الأمر رد الشاعرة بالرفض ، و الشاعرة من خلال هذه المفارقة تكون بين مستويين من الفهم مستوي سماع الخبر و الاجابة عنه ، ومستوى الرد بطريقة واقعية ، و المفارقة هنا تحقق من خلال استحالة الطلب .

---

[1] – ينظر : د . قريرة زرقون نصر . الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ، ج 2 . ص 518-519

كما نجد الشاعر محمد الحسين مليطان يصنع مفارقته عبر استحالة طلب حبيبته (ليلى) وذلك في قصيدته (باختصار) التي ستختصر جزءاً منها . والتي يقول فيها :

لا تسألي عن قبر ليلى
ونهد هند
عن ملبسي ومشربي
عن باطني و مظهري
ولمن كتبتُ قصائدي ؟
ومن يجول بخاطري
وعلام ألبس معطفي
ولمن أحلق لحيتي ؟
لا تسأليني أين أقضي الوقت بعد الواحدة ؟
ليلاي ، إني لا اريدك حاضنة [1]

فالطلب (لا تسألي) وهذه الحالة التي يصورها لنا الشاعر توجد تجمداً في الوضع ،و بقائه علي ماهو عليه ، ومن خلال هذه الحالة التي تتوزع بين الطلب و النفي تتولد المفارقة من استحالة الطلب و غرابته .

ج – مفارقة المخالفة :

في هذا النوع من المفارقة يتم تقديم منطوقات مخالفة لبعضها بعضاً [2]على أساس من المفارقة كما في قصيدة (تأخرّ الشتاء) للشاعر محمد عبدالسلام قنونو التي يقول فيها :

تأخر الشتاء

---

[1] – ينظر : د . قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج 2 . ص587
[2] – نبيلة إبراهيم ، المفارقة ، ص188

تيبست في شفتي الحروف

تكسرت مقابض السيوف

و ساعتي تدور للوراء

تأخّر الشتاء يا حبيبه

تأخرّ الشتاء [1]

لقد تولدت المفارقة هنا من خلال المفارقة الموجودة بين مستويين هما تأخر الشتاء الذي ارتبطت معه قضايا عكس هذا التأخر كتيبس الحروف ، وتكسر مقابض الحروف وهي الأشياء التي يحدثها الشتاء لا تأخره . وبين المستو، الأخر الذي يمثله قول الشاعر (و ساعتي تدور للوراء) ، وهو ما يخلق المفارقة التي جاءت لتقديم الشاعر هنا منطوقات مخالفة لبعضها متأخر الشتاء يخالفه دوران الساعة للوراء و التي يفترق دورانها للأمام مادام الشتاء تأخر .

و يخلق الشاعر فرج العربي مفارقة المخالفة حين يقدم لنا سياقات مختلفة يخالف بعضها بعضاً في قصيدته (الوحل – إلي فديجة) التي يقول فيها :

مرحباً أيها السيد

ذراعك الأيمن في كتفك الأيسر

ذراعك الأيسر في كتفك الأيمن

ثم أسألكم أنتم

حين ينقلب الكأس على المنضدة

من الذي سيبتدد

الخمر أم نحن ؟!

ياللوحل [2]

---

[1] – ينظر : د . قريرة زرقوت نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج 2 . ص617

[2] – فرج العربي . الوقت دفعة واحدة ، الدار الجماهيرية للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان مصراته . ط 1 . 1998 . ص44-45

الملاحظ على النص السابق أن الشاعر يعمد تقديم منطوقات لغوية مخالفة لبعضها فالذراع الأيمن في الكتف الأيسر ، و العكس صحيح ، وحين يتبدى الكأس يتبدى معه شاربيه و الخمر . وهذه هي التي تخلق المفارقة التي أسهمت في إبراز موقف الشاعر تجاه الحياة و الاشخاص . الأمر الذي أدى إلى خلق مخالفة لطبيعة الأشياء وهو ما ولّد المفارقة هنا .

د – مفارقة عكس المتوقع :

في هذه المفارقة ، يكون عمل بناء منطوق العبارة في اتجاه تشير كل مفرداته اللغوية إلى نهايته بمعنى معين مترقب ، لكن النتيجة تكون مخيبة للآمال إذ فجأة ينتهي بمعنى مخالف تماماً لاتجاه عمل منطوق العبارة [1]. وهذا ما نجده في قصيدة (الغريب) للشاعر صالح قادربوه :

الغريب الذي تلتف حوله أوامر العس
بأن يغرب عن وجوههم
الغريب الذي تلتف حوله الذكريات الطبية بلا حوارة
الغريب الذي تلتف حوله سيل العيش الجديدة عليه
الغريب الذي تلتف حوله أغنيات شرسة .. لكنّها مؤثرة
الغريب الذي تلتف حوله غريبه .. كربطة عنق البالية
الغريب الذي يلتف حوله كل هؤلاء
ليس غريباً إلي هذا الحد .[2]

كما هو ملاحظ في النص السابق فإن الشاعر يلجأ إلي تشكيل منطوق عبارته حول الغريب في اتجاه معين تشير إليه كثرة المفردات و الأوصاف التي نعت بها الغريب ، لكنه يفاجئنا في نهاية القصيدة بمعنى للغريب يخالف توقعنا له أي عكس ما كنا نتوقع منها فالغريب ليس كل هذه النعوت وهو ما خلق المفارقة هنا .

---

(1) – د . سي ميويك . المفارقة وصفاتها . ص182

(2) – صالح قادربوه . التأيل الوردة لبياض الكوكب . ص10

و للشاعرة سميرة البوزيدي مفارقتها التي تعكس فيها كل توقعات القارئ لها . في قصيدتها (مزاج فنجان) التي تقول فيها :

عاتيه أتدخل

في مزاج الفجنان

أرسم الحروف

بظفري

أجرُّ البن

إلي حافة التوقع

أسرقه متقشبه

بطرف لساني

وفي شطحة أخيرة

بطرف لساني

وفي شطحة أخيرة

أنسي إبهامي

في قعره [1]

فالشاعرة التي تسحب البُن من قعر الفجان تفاجئنا بأنها نسيت إبهامها في قعره . وهو ماولّد لنا مفارقة عكس توقعنا لها إذ توقعنا أن نعرف شيئاً من قراءتها للفنجان لكننا نكتشف أنّها نسيت إبهامها في قعره .

[1] – سميرة البوزيدى . أخلاط الوحشة شعر . ص86

الفصل الثالث

مفارقات الشكل

المبحث الأول : مفارقات الشكل الهادفة

المبحث الثانى : مفارقات الشكل غير الهادفة

في هذا الفصل سوف يتم دراسة المفارقات الشعرية الشكلية الهادفة و المقصودة التي نبدَّت في النص الشعري الليبي الحديث و المعاصر من خلال وعي الشاعر الكامل بوجودها في أعماله ، كما سيتم دراسة المفارقات الشعرية الشكلية غير الهادفة وغير المقصودة التى تبدت في النص الشعري الليبي الحديث و المعاصر حسبما اتفق نتيجة لاختلاف الشعراء في هذا النوع من المفارقات .

ويجب الإشارة هنا إلى أن طبيعة المفارقات غير الهادفة لا تختلف عن طبيعة المفارقات الهادفة من حيث المفهوم و المحددات . إذ الاختلاف فقط في وظيفتها في النص الشعري ، ففي الوقت الذي نجد فيه المفارقات الهادفة تعمل في اتجاه بناء النص الشعري درامياً . سنجد المفارقات غير الهادفة تعمل في اتجاه غير ذلك .

وما أقصده بمفارقات الشكل الهادفة أو غير الهادفة هو تلك المظاهر التي تؤدي إلي عدم اتساق الشكل الشعري داخل القصيدة بطريقة تصنع مفارقة ، فلا ريب أن ثّمة اتفاقاً بين المدارس و المذاهب الأدبية على اختلافها على أنّ النصوص الشعرية تعتمد في جوهرها و أساسها على تشخيص المعنى الذي تقوم عليه [1]

وهذه ميزة ثابتة ومطردة تحدد نوعها وتؤطر شكلها و اية محاولة لاعاقة تمثيل هذا المعنى داخل السياق الشعري أيا كان نوع المحاولة تعد أداء في الاتجاه المناهض .[2]

ونتيجة لمجابهة تمثيل المعنى بالأداء المناهض تنهض دلالة مفارقه من خلال الازدواج ، وعدم الاتساق بين المستويين في الأداء ، فالمفارقة (ليست مسألة رؤية معني (حقيقي) تحت آخر زائف.بل مسألة رؤية

---

[1] – ينظر :فردير ميليست و آخرون ، فن المسرحية ، ترجمة ، صدقي حطاب ، مراجعة محمود السمرة . دار الشروق ، عمان . 1986 . ص13

[2] – ينظر : د . سعيد شوقي ، بناء المفارقة في الدراما الشعرية ، مرجع سابق . ص292

صـــورةمزدوجة علـــى صـــفحة واحـــدة))[1]تـــنهض علـــى ((التضـــاد ، أو التعارض ، أو التناقض ، أو التباين ، أو التنافر، أو عدم الاتساق)) [2]

المبحث الأول

مفارقات الشكل الهادفة

في هذا النوع من المفارقات تنهض الدلالة المفارقية على أساس من بلاغة التركيب ، وليس معنى هذا أن جلّ المفارقات اللغوية السابقة لا تنتمي إلى بلاغة التركيب بسبب أو بآخر ، ولكن تبعاً للبنية المهنية على الشكل ، و التي تفرض هيمنتها من خلال البلاغة ، إذ إنّ البنية المهيمنة هنا هي بنية بلاغية تعكس الشكل أو الصورة عبراستخدام الشاعر لأركان البلاغة كالتشبية، و الاستعارة ، و الكناية ، وغيرها .

ومن أبرز أنواع مفارقات الشكل الهادفة .

1-مفارقة التشبيه المعكوس :

هذا النوع من المفارقة مثل النوع الذي يقوم علي التضاد بين التراكيب ، ولكن هنا يأخذ التركيب شكل التشبيه ،[3] كما في قصيده (الصمت و الهوى) للشاعر محمد أحمد وريث التي يقول فيها :

أنا لا أبوحُ معاذ الهوى أن يكون كلاماً
هواي يظل هنا من عيوني
أجل و ترين ارتعا شات قلبي
تحدث عني ، وفيض حنيني
أنا لا يفارقني الشوق ليوم اللقاء الذي سوف يأتي
أعدُّ الثواني . الثواني تمر تمر السنين[4]

---

(1) – الآن رودي ، تسميات الكوميديا ، دراسات في عصر الأنبعاث و العصر الحديث . ترجمة : حسام الخطيب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة . 1992 . ص113

(2) – د . سي . ميويك ، المفارقة و صفاتها ، مرجع سابق . ص 46

(3) –ينظر : د . سي . ميويك ، المفارقة وصفاتها . مرجع سابق . ص46

فالمفارقة الناتجة هنا سببها التشبيه و التضاد ، فالثواني على قصر مدتها تمر كمر السنين على طول مدتها ، فمرور الثواني شبه بمرور السنين ، ولا شك أن الفارق بين المشبه به و المشبه على قدر كبير من التضاد ، ولا شك أيضاً أن هذه المفارقة لا تخلو من سخرية حيث تسهم المفارقة في تصوير حجم السخرية من فعل الكلمات في مواجهة مرور الوقت .

وفي قصيدة (البدايات) للشاعر (إمحمد مازن) نجد مفارقة التشبيه المعكوس حيث يقول :

في ثنيات حانات تعتق بأسها

في وجع من رسموا الثمالة تحت أكواب الرجاء

هذا ابتداء شابه التغير في رؤية الكأس اللعوب

على الأكف ، كأنه ودع وهم خرزاه [1]

نلاحظ هنا أن المفارقة سببها التشبيه المعكوس إذ شبه الشاعر الكأس بأنها ودع و أن الأكف هي خرزات هذا الودع فقلب التشبيه وهو ما انتج هذه المفارقة ويريد الشاعر هنا أن يسخر من هؤلاء الأشخاص الذين تتلاعب بهم الكأس اللعوب وهو وصف أسهم بعد ذلك في تحقيق المفارقة و صناعتها .

ونجد مفارقة تشبيه معكوس في قصيدة (ليل يتيم و رصاص)للشاعرة نعيمة عبدالله الزّني . التي تقول فيها .

أيها الغائب .... في هشيم احتراقي

ما بالها البلاد .... تتعاطي لحظتنا المؤجلة

وهي تعد للفارين ... من مرابض الملح ..

رحمها العاصي .. من سيرتدي .. قبعة القيش ؟!

---

(4) – محمد أحمد وريث ، الصمت و الهوى ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد 47 ، ص91

(1) – ينظر : د. قريرة زرقون نصر، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ، ج 2 . ص106

وينثر البرد .. في أرجوحة الطرقات

يركل ماتبقي من خطا

و ينتظرني علي بوابة الثية .. كهارب أخير .. [1]

تخلق الشاعرة مفارقتها عبر تشبيه معكوس فبدلاً من أن يكون من ينتظرها فارس نجد أن تشبهه بهارب و الهارب لا ينتظر ، كما أن الشاعرة نفسها منتظرة في مكان الضياع (بوابة التيه) فلا هي تعرف مكانها ، ولا المنتظر لها باق في الانتظار بل هو هارب ، وخصوصاً ، وهي تنعته بالهارب الأخر أي أنها تفقد الأمل في أن يكون هناك من ينتظرها . وهنا تحقق المفارقة عن طريق تشبيه معكوس للمنتظر الذي بدلاً من أن يكون منتظراً فإننا نجده هارباً .

ونجد الشاعر مرسي عبدالكريم الشيخي في قصدته (أحبيني) يخلق مفارقة شعرية عن طريق إستعماله للتشبيه المعكوس حيث يقول فيها :

أحبيني . وما أدراكِ ما حُبّي

فليتَ لديّ معجزةً. ليت لدي برهانا

أحبيني مجاملة لأجلك أنتِ أو أجلي

لأجلي الحبُّ ياحُبي لأجل الله إحساناً

أحبيني . عديني بالهوي وعداً

وخونيه كفاني وعدك الآن

كتجربة أحبيني[2]

إن فعل الأمر (أحبيني) المتكرر في بداية الأسطر الشعرية وما فيه من طلبية يتعاكس مع هذا الأمر و الطلب إن نجد الشاعر يطلب من

---

[1] – نعيمة عبدالله الزني ، ليل يثيم ورصاص . (قصيدة) مجلة الفصول الأربعة ، المشهد الشعري ، العدد الخاص ، ص 182

[2] – موسي عبدالكريم الشيخي ، أحبيني ديوان شعر ، مجلس الثقافة العام ، طرابلس . 1996 . ص43

حبيبتــه أن تحبــه (مجاملــة ، إحســاناً ، وعــداً ، تجربــة) فــلا يعقــل أن يطلــب شخصــاً مــن آخــر أن يحبــه لأجــل هــذه الأشــياء التــي تتنــافى مــع قيمــة الحــب و الأمــر و الطلــب . فتشــبيه طلــب الحــب المعكــوس أصــلاً يحقــق مفارقــة شــعرية نتيجــة للتضــاد بــين الطلــب و الأمــر وبــين ســببه . حيــث تســهم هــذه المفارقــة في تصوير حجم السخرية من غرض الحب و المحبوب معاً .

ولعل أفضل النماذج الشعرية لمفارقات الشكل الهادفة التي تستخدم التشبيه المعكوس هي قصيدة (يوم معتاد) للشاعر المهدي الحمروني التي يمكن عدّها نمودجاً لهذا النوع من المفارقات التشبيهية المعكوسة فكل مقطع منها عبارة عن مفارقة تشبيه معكوس حيث يقول فيها :

الفجرُ ..... أفغاني شريد عن كابول

... مُتوجِسَّ بين هدنة الجماعات

مستوثب للفرار ..

لكن بلا هدف ... !![1]

فتشبيه الفجر بأنه شخص أفغاني شريد ، و متوجس ، و مستوثب للفرار لكن دون هدف هو ما يخلق المفارقة فهذا التشبيه للفجر هو تشبيه مركب فيه عدد صور للأفغاني ، وهي صور متناقضة فكيف يكون شريد و مستوثب للفرار؟ وكيف يكون مستوثبا بلا هدف ؟، و من هذه التناقضات يخلق الشاعر مفارقته الشعرية عبر التشبيه المعكوس ، فالفجر نور وضياء ، والأفغاني ضياع ، وظلام وتشريد ، وفرار نحو المجهول على عكس الفجر فهو يأتي بالصبح .

أما الصبح عنده فهو كما يقول في القصيدة نفسها .

---

[1] – المهدي الحمروني . يوم معتاد (شعر) ، جريدة نافذة القلعة العدد (41) ودان ، 4 / 8 : 1995 . ص10.

الْصَّبْحُ .. أسير بوسني مستبدل

.. تتثاءب على أطرافه مجاعات الحرب

وتتضاءل في نبض خطاه الهزيلة

.. نشوة النجاة[1]

هنا يشبه الصبح بأسير بوسني مستبدل تتثاءب مجاعات الحرب على أطرافه ، وتتفاءل النشوة الحياة في خطاه الهزيلة فأي سرية تلك التي يحققها الشاعر وهو يشبه الصبح بكل هذه التشبيهات الساخرة و المعكوسة في الوقت نفسه ؟. فبدلاً من أن يكون الصبح بداية يوم جميل و مشرق نجده عند الشاعر صبحاً يشبه أسيراً بوسنياً متبدلاً بآخر ، وهكذا في باقي أجزاء القصيدة حيث نجد المغيب طفل بنغالي من ضواحي دكا الفقيرة ، والليل زنجي ينوء بأصفاده في مركب نخاس .

لقد أجاد الشاعر صياغة مفارقته الشكلية عبر هذه المعاكسة بين أوقات اليوم المعتاد عنه ،و بين تشبيهاته لها ، وهي تشبيهات معكوسة لهذه لهذه الأوقات الجميلة التي هي من صنع الله عزّ وجل .

2- مفارقة الاستعادة المعكوسة :

في هذا النوع من المفارقة يتم تقديم طرفي الاستعارة بطريقة متضادة تماماً ، تؤدي عن طريق الخلف في التضاد إلى توليد المفارقة [2]، كما في قصيدة (الجريح) للشاعر مفتاح مناع التي يقول فيها .

أنا الإنسان ...

---

[1] – المهدي الحمروني . يوم معتاد . ص100

[2] – مفتاح مناع ، قريتي (ديوان شعر) . مطابع دار الحقيقة . بنغازي . ط 1 ، 1976 . ص16

أبُ البشر ...

يَنْصهرُ في داخلي الضمير ...

و يحتضر ..[1]

و الملاحظ هنا أنّ العبارة التي تولد المفارقة في النص السابق هي استعارة الانصهار للضمير و احتضاره ، فقد استعار الشاعر للضمير الموت من الإنسان ، و الانصهار من الحديد وهي استعارة معكوسة قائمة على التضاد بين إدعاء الشاعر بأنه الإنسان و أب البشر ، ولكن ضميرة منصهر و محتضر ، و لاشك أنّ هذه الاستعارة المعكوسة هي التي ولدت المفارقة .

وفي قصيدته (زمن القناع) يحاول الشاعر محمد مسعود كماخ أن يقدم مفارقة شكلية تقوم على استعارة معكوسة فبدلاً من أن يصب المطر عليه ماءً نجد يصب عليه سخطاً كما يقول في هذه القصيدة .

يحدثُ أحياناً ... أن ترتاد دروب العتمة .. رغم الخوف الكامن فيك .

وتحاول مسك وميض الوهم ... برغم النور الساطع بين يديك

وتظلُّ بقبوك هذا .. تدعو الله بأن يقتاد الحظ إليك

وستعرف بعد فوات العمر ... بأن المطر النازل ...

كان يصب السخط عليك[2]

يستعير الشاعر للمطر سخطاً بدل الماء فبدلاً من أن يكون المطر عوناً للشاعر وحياة بما فيه من ماء نجده هنا يكون عوناً عليه إذ يسقط سخطاً

---

(1)– سعيد شوقي ، بناء المفارقة في الدراما الشعرية ، مرجع السابق ز ص221

(2)– محمد مسعود كما في ، عندما ينتفض الصمت ، ديوان شعر ، مجلس الثقافة العام .طرابلس ز 1998 . ص64

وغضباً عليه ، وبذلك تتحقق المفارقة الشكلية هنا من خلال هذه الاستعارة المعكوسة .

وللشاعر محمد فرحات الشلطامي مفارقته الشكلية التي يستعير فيها صفات القطط و الكلاب للذباب، فيجعله يلعق النهار الطفل كما في قصيدته (الليلة الثالثة عشرة) التي يقول فيها :

في صدر الجدار

خوذُ من الفولاذ يربض فوقها .

الصبح المعار

ياللتمني و النّهار الطفل ،

يلعقُهُ الذّبابُ [1]

فللاستعارة(يلعقه الذباب) موضوع المفارقة فهي تنافي حقيقة فعل الذباب في أنه لا يلعق ، إلا على سبيل الاستعارة ، وهو ما خلق المفارقة هنا عبر هذا التضاد بين فعل الذباب الحقيقي ، وفعله الاستعاري في أنه يلعق النهار .

أما الشاعر محمد عيّاد المغبوب فيضع كثيراً من استعاراته في قصيدته (أسئلة بريئة) ليصل في النهاية إلى استعارة معكوسة بقوله :

أهمسُ كثيراً في أُذن الليل

أسألهُ

---

[1] – محمد فرحات الشلطامي ، منشورات ضد السلطة ، الدار الجماهيرية للنشر ، ليبيا ، ط 1 . 1998 . ص43

على سبيل الدعابة

لماذا تتعري الشمس

في وضح النهار ؟

ولماذا ياليل

تلتف العتمة بالسواد ؟[1]

هنا يقدم الشاعر طرفي الاستعارة بطريقة متضادة (معكوسة) تماماً ، مما يولد المفارقة فالاستعارة في الأبيات السابقة تضاد في طرفي التشبيه إذ كيف تلتف العتمة بالسوار ؟ فالاصح هو التساؤل كيف يلتف السواد بالعتمة وهنا التضاد لا يكون إلا على أساس من المفارقة .

وفي قصيدته (في العشق و التوحد والألم) يحاول الشاعر محمد علي زيدان صياغة مفارقة شكلية عبر استخدامه لاستعارات معكوسة حيث يقول في هذه القصيدة .

أُنظري إليه

يتساقط الوقت . كمطر الحرائق ـ علي وحنتيه

يقتلهُ الوقتُ ..

و الصمتُ

---

[1] – محمد عياد المغبوب ، أمام المراة (شعر) . الشركة العامة للورق و الطباعة ، طرابلس . 1995 . ص63

فيذوي ـ كموت الحقائق [1]

الملاحظ في هذه الأبيات الشعرية أنها محاولة لتبرير القتل بالتماس أسباب غير منطقية ، وقد تمخض كل ذلك في الاستعارة المعكوسة التي تمتلها عبارة (يقتله الوقت و الصمت) ، فالاستعارة هنا تضاد في طرفي التشبيه إذ كيف يكون القتل بالوقت و الصمت ؟ هذا لا يكون إلا على أساس المفارقة المتحققة في هذه الأبيات الشعرية .

ولمحمد عبدالسلام قنونو مفارقته الشكلية التي تقوم على استخدام استعمالات جديدة للأشياء ، و استعارات لها لا تعرف بها كما في قصيدته (تأخّر الشتاء) حيث يقول فيها :

تأخّر الشتاء

تيبست في شفتي الحروف

تكسرت مقابض السيوف

وساعتي تدور للوراء

تأخَر الشتاء يا حبيبة[2]

فالاستعارة غير المعكوسة تتمثل في أن يقول الشاعر . (ساعتي تدور للأمام) أما أن يحدث العكس فهذا على سبيل المفارقة ، وتصور المفارقة هنا موقف الشاعر تجاه الزمن فالشتاء متأخر ، و الوقت يرجع إلى الوراء ، وهي مفارقة معكوسة أيضاً فبدلاً من أن يقول تأخر الربيع الذي يرمز إلي الحياة ، و النماء ،و الولادة نجده يقول تأخر الشتاء ..

---

(1) – ينظر : محمد قريرة زرقون ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج2 . ص635

(2) – ينظر : محمد قريرة زرقون . الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج2 .ص617

و التضـاد هنـا قـائم أيضـاً علـى عـادة التشـبيه التمثيلـي الـذي يصـور حالـة بحالة ، فحالة الساعة التي تدور للوراء ، وحالة تأخر الشتاء .

3- مفارقة التشبيه التمثيلي المتضاد

هـذا النـوع مـن المفارقـة يقـوم علـى التضـاد بـين التراكيـب . ولكـن تأخـذ الجملـة شـكل التشـبيه التمثيلـي [1] كمـا فـي قصـيدة (تمـزّق) للشـاعر محمـد بشير السوكني

أوَّاه ... يا وطن المحبة و الجنان

وأنا الجبان ... وكلنا الجبناء ياوطني

فكم قاسيت .. ؟ قاسينا من الحرمان

نبكي كالثكالي

نذرف الدمع الحزين

عبر ذكري الأمس

نغرق في بحار من أنين[2]

نلاحظ من خلال النص السابق أن المفارقة تتولد من التشبيه التمثيلي بين عنصرين في غاية من التنافر ، العنصر الأول هو الرجال الذي يبكون ، و العنصر الآخر هو عنصر تشبيه الثكالى اللواتي يبكين على فقدم أولادهم ، و الرجال الذين يبكون على فقد فلسطين .

(1) – سعيد شوقى ، بناء المفارقة في الدراما الشعرية ، مرجع سابق ، ص286

(2) – محمد بشير السوكنى ، مدينة بلا أصدقاء ، ديوان شعر ، الدار الجماهيرية للنشر ، مصراته ، 1994 . ص20

ومن خلال هذا التشبيه التمثيلي القائم علي التضاد ، فالرجال لا يبكون كما تبكي النساءالثكالى ، تتولد المفارقة عبر الاحتكاك بين المستويين المتضادين [1]

كما نجد الشاعر محفوظ أبوحميدة يحاول أن يخلق مفارقته القائمة على التشبيه التمثيلي المتضاد عندما يشبه شوقه إلى محبوبته بذكري هوي أول وهو مالا يستقيم إلا على سبيل المفارقة حيث يقول في قصيدته (يبتغيك الفؤاد قريبة) .

يهيمُ الفؤاد و أنت معي

ويشتد حُزنا إلى أن تجي

ويبدأ فصل الرحيل إليك

بهيجاً كذكري هَوي أَوّلِ[2]

تتولد المفارقة من خلال عنصرين مهمين فيها هو يمثل العنصر الأول اشتياقه إلى حبيبته ، و يمثل العنصر الآخر التشبيه (كذكرى) هوي أوّل ، فالاشتياق إلى المحبوبة لا يمكن أن يكون كذكرى هوي أوّل ، وهو يدل على مدى تناقض الشاعر بين إعلان اشتياقه ، وحبه ، و بين أن يشبه هذا الاشتياق بذكرى هوى أوّل ، ومن خلال هذا التشبيه التمثيلي المتضاد تولدت المفارقة .

أما الشاعر المبروك الجربي فله مفارقة شكلية تقوم على التشبيه التمثيلي المعكوس حيث يقول في قصيدته (العملاق النحيل) .

كلُّ ما أسعدنا أنّا رأيناك .... عرفناك

---

[1] – محفوظ أبوحميدة ، يبتضيك الفوائد قريبة ديوان شعر الدار الجماهيرية للنشر . مصراته . 1982 . ص60

[2]– محفوظ أبو حميدة ، يبتضيك الفوائد قريبة ديوان شعر الدار الجماهيرية للنشر . مصراته . 1982 . ص60

ألفناك ... حديثا يستحيل

كلُّ أذن سمعت منك دعاءً أآنت فيه القبول

أوشفاه لثمت بطن يدرفّت كعصفور هزيل [1]

إنّ المفارقة المتولدة هنا جاء من خلال التشبيه التمثيلي الذي شبه به الشاعر شفاه المحبين بأنها كعصفور هزيل ، وهو تشبيه معاكس إذ يفترض بالشاعر أن يشبه هذه الشفاه بأنها كعصفور جميل ، أو غيرها من التشبيهات الجميلة لكن أن يجعلها كعصفور هزيل فهذا لا يحدث إلا على أساس المفارقة .

[1] – ينظر : د . محمد قريرة زرقون ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج 2 . ص542

المبحث الثاني

مفارقات الشكل غير العادية

في هذا النوع من المفارقات تسير المفارقة في اتجاه عكس سير الأحداث في النص الشعري حيث تعمل هذه المفارقات علي كسر الإيهام الشعري بطريقة واضحة مما يؤدي بعملها لأن يكون في عكس اتجاه الفعل الشعري [1].

وما تمَّ رصده من قبل الباحثة لهذا النوع من المفارقات هو ثلاثة أنواع هي :

1-مفارقة المبالغة المعكوسة :

في هذا النوع من المفارقة يتم تقديم منطوق بطريقة معكوسة على سبيل المبالغة[2] كما في قصيدة (العقيد) للشاعر علي اللافي التي يقول فيها :

نجوم الوطن الممتد في صدري ... تحاورني و تعرف أنني متعب

و أن البحر في رئي و يحملني ... لا أشبه الموت حينما أسعي

و ذو النون يشبهني ... ذو النون يدرك في ظلام الموت

أنّ الشمس تغزل من ثنايا الموج ... خيطان الورود البيض[3]

في هذا النص الشعري مجموعة من المبالغات لا يمكن أن نفهمنا إلا على أساس المفارقة ، فنجوم الوطن تمتد في صدره ، وتحاوره وتعرف أنه متعب ، و أن البحر في رئته ، وهو لا يشبه الموت و لكن ذو النون يشبهه .

---

(1) – ينظر : د . نبيلة إبراهيم . المفارقة . ص87

(2) – ينظر : د. سي ميوك . المفارقة وصفاتها ، مرجع سابق . ص103

(3) – علي اللافي ، العقيد (شعر) ، مجلة الفصول الأربعة . المشهد الشعري الليبي . عدد خاص . ص210

فقوله ذو النون يشبهني فيه مبالغة إذ يشبه الشاعر نفسه بالنبي ذو النون ، ولو قال أنا أشبه ذو النون في داخل الحوت يمكن أن تكون معقولة لكن تشبه النبي ذو النون بالشاعر هو نوع من المبالغة و التضاد ، إذ إنّ الأنبياء لا أحد يشبهم لأنهم اصطفاء الله سبحانه وتعالي وهو ما خلق المفارقة هنا .

ونجد الشاعر علي الفزَّاني في قصيدته (رحلة ضياع) يقدم منطقاً بطريقة معكوسة إذ يقول فيها :

مرَّ (نوحُ) بشراعي . حاملاً إرث البرية

ورأيت الجن تحكي عن أساها لنبي ونبية

وطيور باحثات عن سهوب سندسية

وسمعت الريح تحكي للمدى سفر الدنية[1]

إذا نظرنا إلي الأبيات السابقة وجدنا فيها عبارات شعرية معكوسة المعنى ، فالنبي (نوح) عليه السلام مرّ بشراع الشاعر ، و إن الشاعر رأى الجن ، وسمع الريح تحكي ، وكل هذه المعاني قدمها الشاعر معكوسة ، إذ إنّ المنطق يقول إن الجن ترى الشاعر لا هو يراها ، وكيف يسمع الريح تحكي ، وكيف مرّ النبي (نوح) عليه السلام بشراعه وهو ميت منذ الآلآف السنين ، كل ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا على سبيل المفارقة إذ إنّ جميع العبارات السابقة فيها من المبالغة الشئ الكثير التي ترشح التضاد في المعنى و تعمق الدلالة .

وللشاعر عبدالوهاب حسين قرينقو مفارقته الشعرية الشكلية غير الهادفة التي تقوم على المبالغة في وصف الأشياء ، و إعطائها ماليس بمقدورها أن تفعله ، كما في قصيدته (ولادة قطرة) التي يقول فيها :

---

[1] – علي الفزاني . فضاءات اليمامة العذراء ، الدار الجماهيرية للنشر ، ليبيا . ط 1 ، 1998 . ص33

اللعنة ....!

مَن فتح زجاجَ النافذة ؟

نسيم غير عليل

يطرز على منديل الليل برقاً

ليندلق ماء الكتاب ... مطراً

فتبتل الفراشة .. وتصاب بالزكام

.... ولكنَّ

إحدى عقارب الحديقة

تناولها منديلاً مبتلاً

ماكان أن تلامسه

.... حتّى صعقها التيار

.... إلهي !!

كيف هطل الغيث داخل غرفتي [1]

تقوم المفارقة هنا على استدعاء أشياء يصفها الشاعربصفات لا تملكها كل ذلك على سبيل المبالغة في وصف هذه الأشياء فكما هي معروف ، فالليل ليس له منديل ، ولا يطرز النسيم برقاً ، ولا يندلق الماء من الكتاب ، ولا المطر أيضاً ، ولا تصاب الفراشة بالزكام ، وليس للحديقة عقارب ، وليس المنديل المبتل يصعق من

[1] – د . محمد قريرة زرقون ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ، ج 2 . ص412

يلامسه ، كل هذه الأشياء تحقق تضاد بينها و بين معاني الكلمات أصلاً عن طريق المبالغة التي تحقق من خلالها المفارقة .

وفي قصيدته (بالسر الذي أودعته في يدي) نجد الشاعر عبدالله المادي يرسم صورة معاكسة للمرآة التي تطلب من الأنثى أن تنظر إليها حيث يقول فيها :

توقفتْ لمقدمها البحيرةُ / مرآة

أن أنظري في وجهي . ولا تغادري أبداً

أغنية

كُن لحناً

أمير لك أغنية .[1]

لو نظرنا إلى العبارة الآتية (مرآة أن انظري في وجهي) نلاحظ أننا لا نفهمها إلا على أساس من المفارقة ، فكما هو معروف أن ننظر نحن في المرآة لا أن أن نطلب منها تنظرني وجوهنا ، وهذا تضاد للأشياء ، و عكس لها ، وهو نوع من المبالغة في وصف المرآة ، ومن خلال هذه المبالغة تحقق المفارقة .

و للشاعر عبدالعاطي المهدي أكثر من مبالغة في قصيدته (قدّم) التي يقدّم فيها مفارقة الشكلية غير الهادفة حيث يقول فيها :

ما أجمل الذنب العظيم و أن تكون المتهم

ياليت لي قدماً ... ؟! لكنت ملكت شعباً تائهاً

عبر الحماس . وليتني الصوت الإذاعي الذي يصف

---

[1] – عبدالله المادي . القدم (قصيدة) مجلة الفصول الأربعة العدد 43 ، ص130

انتصار الوهم[1]

الّنص السابق يحفل بعدد من المفارقات الشعرية الشكلية التي تحققها لنا المبالغات الشعرية المعكوسة مثل تعجب الشاعر من جمالية الذنب العظيم و إن يكون متهماً وهو عكس ما يتعجب منه و ثمنيه بأن تكون له قدم وهو يملكها دون شك لكن ليحكم شعباً تائها . ولا نعرف كيف يحكم شخصاً بقدم شعباً تائهاً . ويتمني ويرتجي أن يكون صوتاً إذا عما ليصف انتصار الوهم . كل هذه التعجبات والاماني والامنيات جاءت عكس ما يجب أن تكون عليه ومن هذا التضاد والانعكاس تتحقق المفارقة .

2-مفارقة الاستفهام النافي :

في هذا النوع من المفارقة يتم تقديم حديث لا يكون معقوداً أبداً . وإنّما المقصود الحديث المعاكس له تماماً .[2] كما في قصيدة (من أجلك تحاو بتاريخ الهوي) للشاعر عبدالحفيظ العدل التي يقول فيها :

كيف يكون العشق

إذا لم يكن لك ؟

وكيف يكون الحبّ

إذا لم يكن لعينيك

فاغضي ما شئت

فمن أجللك تحلو بتاريخ الهوي [1]

---

(1) – ينظر ، قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج2 . ص364
(2) –ينظر : د . سي ميويك . المفارقة و صفاتها . ص130

الملاحظ من الأبيات السابقة أنّ الشاعر لم يقصد منطوق الحديث المثبت فيما سبق وهو : كيف يكون العشق ؟ وكيف يكون الحب ؟ بل قصد عكسه تماماً ، و كأنه يريد أن يقول إن الحب لا يكون إلا لعينيك ، و إن العشق لا يكون إلا لك .

و المفارقة الناتجة من النص السابق متولدة من خلال التضاد بين المستويين السابقين المستوي المتولد من النص ، و المستوي المعاكس له .[2] كما نجد ذلك في قصيدة (نزاع) للشاعر عبدالحفيظ العايد التي يقول فيها :

الرغبة فيكِ تُسافر عبر جدار الليل الخائف

ذاك كيف صبرتّ الجسد الراجف

كيف ملأت فضاء الثغر لهيبا حارق

كيف ظننت ضجيج الطالح خُطاي إليك

بل كيف صدرت رجاءَكِ فيَّ . و أفلت منك الجسد الصارخ[3]

إنّ الشاعر لا يقصد من هذه الأسئلة التي شكلت معظم أبيات المقطع الثاني من القصيدة ، التساؤل الذي يجهل منه الشاعر الإجابة ، بل العكس تماماً ، فهو يتساءل نافياً عدم معرفته بالإجابة التي جاءت معاكسة لما تضمنه السؤال و كأن بالشاعر يريد أن يقول إن كل ذلك حدث بسبب الحب الذي وقع فيه ، و المفارقة هنا متولدة من هذا التضاد بين السؤال ونفي وعدم معرفة الإجابة به .

وفي قصيدته (معرفة الليل الخريف) نجد الشاعر عبدالباري ونيس يطرح تساؤلات عدة و استفهامات كثيرة ، يخلق منها مفارقته الشكلية غير الهادفة . حيث يقول :

---

(1) – عبدالحفيظ العدل . من أجلك تحلو بتاريخ الهوي ، صحيفة الجماهيرية العدد (2675) الخميس 1999.2.4. ص7

(2) – ينظر : سعيد شوقي ، بناء المفارقة في الدراما الشعرية ، مرجع سابق . ص288

(3) – د . قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ، ج 2 .ص301

هل تصفع التعاويذ الصباح ؟

هل تندمل بسحر البخور الجراح؟

متي يارب أراك ؟[1]

الاستفهامات الثلاثة التي تساءل بها الشاعر لا تعني بالضرورة أن الشاعر لا يعرف إجاباتها ، بل هي استفهامات نافية لما تسأل عنه ، فالتعاويذ لا تصنع الصباح . و الجراح لا تندمل بسحر البخور ، كما أنّ الشاعر يعرف أنه لن يرى الله .

من هنا التضاد بين السؤال ، ونفيه ، أو نفي ما سئل عنه تتولد المفارقة كأن الشاعر يريد أن يقول عبر هذا الاستفهام نفي كل ما جاء به ، وبذلك تكون المفارقة مفارقة الاستفهام النافي الذي نجده أيضاً في قصيدة (الرماد) للشاعرة عائشة إدريس المغربي التي تقول فيها :

صرتُ أُغنّي لهذا العاشق أبداً

أطير .. أُسافر في الكلمات

لحروف مترعة بالشوق

صار يجادلني كطفل عنيد

كيف يصير للشبح ظلّ ؟[1]

---

[1] – ينظر : قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج 2 . ص298

[1] – عائشة إدريس المغربي ، الأشياء الطيبة (ديوان شعر) . الدار الجماهيرية للنشر . طرابلس ، 1995 . ص21

لا شك أن المفارقة هنا تولد عن طريق المعلن و المسكوت عنه في هذا الاستفهام النافي ، إذ ليس من المعقول أن يكون للشبح ظلّ ، ولكن الشاعر باستفهامه أراد أن ينفي ذلك ليخلق من هذا التضاد بين الاستفهام ونفيه مفارقة .

وفي قصيدته (أطيار بالخيبات عائدة) يحاول الشاعر محمد القذافي صياغة مفارقة شكلية غير هادفة عن طريق الاستفهام النافي حيث يقول فيها :

كيف الوصول إليك ؟

رغم وضوح الطريق

من غريان إلى غات

لا يحتاج خريطة أو علامات .[2]

لا شك أن الاستفهام السابق (كيف الوصول إليك) ليس الغرض منه معرفة كيفية الوصول لأنّ الأبيات التالية تكشف سهولة ذلك ، وهذا التضاد بين الاستفهام وما جاء بعد من نفي صعوبة الوصول هو ما يحقق المفارقة هنا .

و للشاعر محمد عبدالله المحجوب مفارقته الشكلية التي تحتوي على شكل أكثر من استفهام فافي كما في قصيدته (توقيع) التي يبدأها باستفهام حيث يقول :

أتطمعين بتوقيعي ، علي ورق أو قعت قلبي . فما جداوه توقيعي ؟

إنيّ لأ سأل : توقيعاً على شفتي وختم (أحمر) فيها ، قبل توديعي

يشفي من الوهم ... و الأوجاع معظمها ويترك الجوف خلوا ، دون تشريع

منك الرجاءُ ، ومني ، صار مطلبة فهل نحاول تنفيذ التواقيع ؟

---

[2] – ينظر : قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج 2 . ص645

إنّيِ لأ خجل ، أنْ أغزو على شفة فليس يجروء مثلي ... دون تشجيع

وقد علمت حيائي ، وهو مشكلتي هلا سمحت بها من غير تقريع ؟

قاضي الغرام بها أفتي ... ومنفرداً بالحكم فيها ، وفي بعض التقاليع

إذا تجرأ ملهوف على شفة فلا يعاقبُ في كلّ التشاريع [1]

إنّ ثنائية الاستفهام ونفيه التي يقوم عليها النص السابق هو ما يعمق دلالة المعنى ، ويخلق المفارقة التي تقوم على هذه الثنائية المتضادة ، إذ تبني على استفهام سرعان ما ينفيه الشاعر، وهنا يغدو الاستفهام المنفي أصلاً على تأكيد استفهاميته عبر إلغاء الشاعر لمعني الاستفهام ، و ذلك عبر إجابته عليه بعد ذلك ، وهذا التضاد بين السؤال و إجابته ، أو الاستفهام و الرد عليه هو ما يخلق المفارقة التي يخلقها هنا الاستفهام و نفيه .

3-مفرقة الإعلان عن أمور لم تحدث :

في هذا النوع من المفارقة يقول الشاعر شيئاً ثم يعلن عنه أشياء لم تحدث قط فيه وهو ما يخلق المفارقة هنا .[2] كما في قصيدة الشاعر لطفي عبداللطيف (إلى حبيبتي بعد الزواج) التي يقول فيها :

فقد مضي الحب وراح و اندثر

ولم أزل ألقاه كالضياء كاليقين

لو تصوري لو كان للملاك عرس

من الحنايين ، و الجنان ،و القصيد

---

[1] – د . قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج2 . ص626-627

[2] – ينظر : سعيد شوقي . بناء المفارقة في الدراما الشعرية . مرجع سابق . ص339

على مدي بعيد

لكن عرسنا حبيبتي ويمنا السعيد[1]

الشاعر هنا يتحدث عن أمور لم تحدث فبعد مضي الحب ، وذهابه ، و اندثاره ، و موته فإن الشاعر يلقاه كالضياء و اليقين ، ولا شك أن هذا الخطأ يذكر القارئ بأن الموضوع موضوع تأليف وليس حقيقة على سبيل الإيهام بها ينسي الحدث الأول وهو هنا موت الحب ، واندثاره الأمر الذي يجعل القارئ يضع بين موقفين متناقضين (موت الحب و رؤيته) وهو ما يحقق المفارقة هنا .

كذلك نجد الشاعر عبدالسلام العجيلي في قصيدته (أوتاد البكاء) يتحدث عن أمور لم تحدث حيث يقول :

هذا أنا

صافي الألوان مسلوب الرؤي

أمشي على جمر الظهيرة

استنفر الخطا

أطارد السؤال

ألحُ على الغيم[1]

تقدم هذه المفارقة عن إعلان الشاعر (هذا أنا) وهذه حقيقة ، ثم يقوم بعد ذلك بالإعلان عن أشياء لم ولن تحدث فهو (صافي الألوان) (مسلوب الرؤي) (يمشي علي حجر الظهيرة) (يستنفر الخطي)(يطارد و السؤال)(يلح على الغيم) فهذا الاعلان من قبل الشاعر هو يولد ، المفارقة الناتجة هنا عن تضاد

---

[1] – لطفي عبداللطيف . ديوان أكواخ الضجيج ، دار و مكتبة الفكر طرابلس . 1967 . ص92

[1] – عبدالسلام العجيلي . أوتاد البكاي . مجلة الفصول الأربعة . العدد (76) . ص128

موقفين أحدها حقيقي والآخر لا يحدث إلا علي سبيل المفارقة ، كما نجد الشاعر سعيد المحروق في قصيدته (موت فراشة) يعلن عن فراشة لا وجود لها إلا في مخيلة الشاعر فهي فراشة لم توجد ، و إن الإعلان عنها هو على سبيل المفارقة ، حيث يقول :

فمن رأي فراشة تصيح ؟

في مستنقعات خوفها المسقوح

من .. منكم الذي رأى الفراشة التي

تقص مضجع النيام

وتهدم الجبال .. والأوهام ؟

فراشة تثور ...

فأنشدت تصرخ أو تصيح [1]

الشاعر هنا يعلن عن فراشة تقوم بعمل أشياء لا يمكن لها أن تقوم بها . كالصياح ، وهدم الجبال ، و الثورة ، وتقض مضاجع النيام ، كل هذه الأشياء التي يعلنها الشاعر ، و يعلم أنها لم تحدث ، ولكن ذكرها جاء بخلق المفارقة بين عمل الفراشة الطبيعية (تلقيح الأزهار) ،وبين إعلان عن أعمال جديدة لها لم تحدث هو ما خلق المفارقة ، وهذه الأبيات الشعرية يمكن أن تعد أيضاً من مفارقات الاستفهام النافي .

أما الشاعر مسعود أبوزيد فنجده في قصيدته (تأملات) فيتحدث عن أمور لم تحدث عندما يصف الزمان بصفات لا يمكن أن يقوم بها الزمان . حيث يقول .

---

[1] – سعيد المحروق . أشعار كاتمة للصوت . الدار العربية للكتاب . تونس . ليبيا . 1987 . ص22

يا أيُّها الزمان

يا مهلك الأمال

يا ذابح الأبطال بالسكين

يا دائد الجمال في التراب

قد ظلّ من أغرته مقلتاك[1]

هكذا يعلن الشاعر بأن الزمان مهلك الآمال ، و ذابح الأبطال بالسكين وائد الجمال في التراب ، وهي أمور لم تحدث في أي زمان ، فالزمان وقت قد يغير بعض الأشياء ، ولكنّه لا يقتل بالسكين ، ولا يؤد الجمال في التراب ، وهذا ما يجعل المفارقة تتحقق عبر تضاد معنوي بين الزمن الحقيقي ، و الزمن المتخيل (و الذي لم يحدث) .

و للشاعر عبدالمجيد القمودي صالح مفارقته الشكلية غير الهادفة كما في قصيدته (القرية ... و الحب) التي يقول فيها :

وشيخ القبيلة

وأعيانها المترفون

عن (دَكْةٍ) ينبحون

يقولون منكراً

رياءً ، و زوراً . و إفكاً . و أكثر[1]

---

[1] – قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ز ج2 . ص720

[1] – عبدالمجيد القمودي صالح . قصائد بين يدي وطني . الدار الجماهيرية للنشر ، طرابلس . 1982 . ص76

هكذا يجمع الشاعر بين صورتين متناقضتين ، صورة شيخ القبيلة و أعيانها الحقيقية ، و الصورة الأخرى المختلفة لشيخ و أعيان القبيلة ينبحون كالكلاب ، و يقولون منكراً من القول ورياء ،و زوراً ، و إفكاً ، و أكثر من ذلك ، وهنا نجد الشاعر يعلن عن صفات ذميمة لشيخ القبيلة و أعيانها و أخري لم يعلنها بقوله (و أكثر) وهنا التناقض الحاد بين موقف شيخ القبيلة و أعيانها ، و بين ما يتحدث عنه الشاعر و الذي لم يحدث (ينبحون) . هو ما خلق المفارقة هنا .

أما الشاعر عبدالغني جمعة في قصيدته (رحلة) ، وهي من قصائد الومضة ، فيعلن عن أشياء لم تحدث كحجز الطيور غرفاً للاستراحة . حيث يقول فيها :

الطيور القادمة من مدن بعيدة ... مخلّفة وراءَها الصقيع ... بعد تعب ...

تحجز في الغابات ... غرفاً للاستراحة ... حالمة بالربيع ... غيرأنّها تفاجأ ...

أَنّ الأرض ... صار لها ... ثلاثة فصول .[2]

يعلن الشاعر هنا عن أشياء تحدث كحجز الطيور الغرب استراحة ، و أن الفصول الأربعة هي ثلاثة . وهذه الأشياء قائمة على حقيقة معلومة كون الطيور تهاجر ، وهنا يصبح التناقض بين حقيقة هجرة الطيور وحجزها لغرف الاستراحة ، و أن الفصول ثلاثة وهو ما يخلق لنا المفارقة .

---

[2] – ينظر : قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . ج2 . ص369

خاتمة البحث و نتائجه

أجد هذه الرحلة الشاقة و الصعبة و الممتعة في الوقت نفسه في عالم الشعر الليبي الحديث و المعاصر وفي مفارقاته المتنوعة .

توصلت الباحثة إلي مجموعة من النتائج المهمة فيما يتعلق بالشعر الليبي الحديث و المعاصر عموماً و المفارقة علي وجه الخصوص .

1-أولي هذه النتائج أنّ هذا الشعر غني بموضوعاته و أساليبه و معاينه و ألفاظه التي يمكن أن تغطي مساحة واسعة من البحث و الدراسة و النقد لو أتيح المجال للباحثين بدراسة هذا الشعر من جوانب عديدة .

2-يشكّل الشعر الليبي الحديث و المعاصر ثروة لغوية و محتوي متنوع وقيمة فنية لم يوازنها حركة نقدية تحيط بهذا الكم الهائل من التجارب الشعرية سواء من القصيدة الكلاسكية أو قصيدة التفصلية أو القصيدة الومضة .

3-وعلي الشاعر الليبي الحديث و المعاصر بأهمية تحديث القصيدة الحديثة و المعاصر بأساليب جديدة كالمفارقة و التناض و العدول و التكرار و الإزاحة وغيرها من الظواهر الأسلوبية التي يزخر بها هذا الشعر في جميع مراحله الشعرية التي مرّ بها .

4-أدرك الشاعر الليبي أنّ مسار التجربة الشعرية الحديثة في ليبيا يجب أن تغير مسارها بما تتطلبه المرحلة من تغيير مسار القصيدة نحو استيهباب من الأحداث الجديدة التي تمر فيها ليبيا و كانت المفارقة جزءاً مهما من هذا المسار .

5-المفارقة إحدي أهم الظواهر الأسلوبية الشعرية في القصيدة الشعرية الليبية الحديثة و المعاصرة فضلاً عن ظواهر أسلوبته آخري .

6-تضمّن الشعر الليبي الحديث و المعاصر لجميع أنواع المفارقات سواء المتعلقة باللغة أو الصوت أو الشكل . فضلاً عن تنوع كل واحدة من هذه المفارقات إلي مفارقات أخري . حيث حرص الشاعر الليبي علي تنويع مفارقاته بما تتطلبه الحالة التي يعبّر عنها .

7-تصاعد وتيرة المفارقة مع كلما تقدمنا زمنيا . حيث تزيد نسبتها في السنوات الأخيرة من مرحلة الدراسة . وهذا يدل علي وعي الشاعر الليبي بأهميتها .

8-تناقض المواقف الحياتية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية في ليبيا إبان مرحلة الدراسة أسهم بشكل فاعل في تنوع وازدهار وتنامي المفارقة في هذه المرحلة قياساً بالمراحل الشعرية السابقة عليها .

9-رغبة الشاعر الليبي في عرض المواقف التي يمرّ بها أو يُمرّ بها المجتمع و الناس بشكل فيه من التناقض و السخرية تعبيراً منه عن عدمية هذا المواقف .

10-قسّوة المواقف الحياتية ولا سيما السياسية و العاطفية ألجأت الشاعر إلي التعبير عنها بأسلوب التقليل من شأنها عن طريق عرض مفارقتها و التلاعب في أداء المعني و مغايرته .

11-المفارقة أحد الأنماط الشعرية التي عمد إليها الشاعر الليبي لإخفاء قضايا لم يرد التصريح المباشر بها فلجأ إلي المفارقة كنوع من تحويل الأنظار إلي خطوءة هذه القضايا .

12-تنوعت أساليب الشعراء في عرض مفارقاتهم الشعرية . فكانت بعضها يتم بطريقة مباشرة وواضحة وبعضها الآخر يعتمد علي أسلوب الكناية وعدم التصريح المباشر بها . فبعض هذه المفارقات تحتاج إلي التمعن في فهمها أكثر من غيرها .

ثبت المصادر و المراجع

أولاً : القرآن الكريم برواية قالون

ثانياً : المصادر و المراجع

1- أبوالقاسم المزداوى ، عناقيد الاستشهاد ، قراءة في بعض النصوص الليبية ، اللجنة الشعبية العامة للثقافة و الإعلام ، طرابلس 2007 .

2- أحمد الفيتورى ، قصيدة البنود ، في المسألة الشعرية ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلام ، طرابلس . ط1 . 2000

3- أحمد الفيتورى ، نهر الليثى في الحداثة الشعرية الليبية ، منشورات المؤسسة العامة للثقافة ، طرابلس .ط1 . 2009

4- أديب ذياب ، جدل الأضدادبالأحوال الصوفية ، مجلة دراسات ، العدد (15) . عمّان . 1995

5- أسماء الطرابلسى ، قصيدة (الوعد) ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (74) السنة (14) . 1984 .

6- قصيدة المفكرة ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (51) السنة (4) ، سبتمبر 1981

1- الآن رودى ، تسميات الكوميديا ، دراسات في عصر الانبعاث و العصر الحديث ، ترجمة : حسام الخطيب ، مكتبة عبدمولى ، القاهرة ، 1962

2- أم الخير البارونى ، قصيدة تساؤلات ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (84) ، السنة العشرون ، طرابلس ، 1998

3- أمراج المنصورى ، وقائع أولى ، مجلة الفصول الأربعة عدد خاص ، المشهد الشعرى

4- أم العز الفارسى ، قصيدة (نصوص من واقع الحال) مجلة الفصول الأربعة ، العدد الخاص (المشهد الشعرى)

5- أمينة رشيد ، المفارقة الروائية و الزمن التاريخى ، مجلة فصول ، المجلد (11) العدد (9) ، القاهرة غفغف 1993

6- بشير الزروق الزوام ، وقفة عشق ، ديوان شعر ، مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 1999

7- ثريا فرج الفقى ، الاسيدى ، مجلة الفصول الأربعة ، عدد خاص ، المشهد الشعرى ، طرابلس

8- جبرا إبراهيم جرا ، الأدب وضاعقة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1982

9- جمعية عبدالعليم الخطان ، لحظة واحدة ، صحيفة دارنس ، العدد (15) السنة الأولى ، بنغازى ، 23 يناير 1983

10- جمعية الفاخرى ، قصائد الومضة ز

11- جميل حمادة ، قراءة في ديوان (قصائد الشرفة) ، مجلة الفصول الأربعة ، السنة العشرون ، العدد (85) ، أكتوبر 1998

12- الجوهرى ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، ج4 ، تحقيق ، أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت . دت

13- الجيلانى طريبشات ابتهال إلى السيدة (ن) ، ديوان شعر ، الدار الجماهيرية للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان ، مصراته ، 1992

14- حنان المقريف ، قصيدة (غريق) مجلة الفصول الأربعة ، العدد (97) ، السنة (22) ، طرابلس أكتوبر ، 1998

15- حواء القمودى ، نص (ما الذى يبقينى هكذا) ، مجلة الفصول الأربعة ، السنة (22) ، العدد (97) ، طرابلس ، أكتوبر ، 1998

16- خالد زغبية ، صور من الشعر الليبي المعاصر ، مطابع الجماهيرية ، طرابلس ، 1972

17- خالد سليمان ، نظرية المفارقة ، مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد التاسع ، العدد الأول منشورات جامعة اليرموك ، عمان ، 1991

18- خليفة الفاخري ، ديوان (قصائد و قضية) ، منشورات المؤتمر ، طرابلس ، 1998

19- خميس على المغربى ، جراحات القلوب جراحات حال الأمة (شعر) ، مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 1999

20- د. سي . ميويك ، المفارقة ، ترجمة : عبدالواحد لؤلؤة ، موسوعة المصطلح النقدى رقم (13) . دار الرشيد للنشر ، للترجمة ، بغداد ، 1982

21- د . سي ميويك ، المفارقة وصفاتها ، ترجمة : عبدالواحد لؤلؤة ، موسوعة المصطلح النقدى رقم (13) دار المأمون للترجمة ، بغداد ، 1997

22- رامز رمضان البوصيرى ، طربيشات على جوار الشعر ، ديوان شعر ، مجلس الثقافة العامة ، طرابلس ، 1995

23- راهبة محمد على ، الرحيل إلى مرافئ الحلم ، ديوان شعر ، مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 1995

24- رشاد الهوني ، قصيدة عودة الغريب ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (79) السنة (18) ، 1983

25- رعبد عبدالجليل ، نظرية الإستقبال مقدمة لنظرية روبرت سي هوك ، دار الحوار ، اللاذقية ، سوريا ، 1992

26- ريتشارد آدمز ، فضاء المفارقة ، ترجمة : محمود خريطلى ، مجلة الآدب الأجنبية ، السنة (23) العدد (89) اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، شتاء 1997

27- الزبيدى ، مجدالدين أبوالفيضى السيد محمد مرتضى الحسينى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، المجلد (11) المطبعة الخيرية ، القاهرة ، 1306 هـ

28- سالم العوكلى ، سرسر على حافة المأتم ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الأعلان ، طرابلس ، ط1 ، 2000

29- سامح عبدالعزيز ، الوراثرة ، المفارقة شعر أمل دنقل ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية ، عمان ، 1996

30- سعاد سالم ابن تحمص ، جزر ممكنة ديوان شعر ، منشورات المؤتمر ، طرابلس 1998

31- سعد الغاتى ، احتفالية النورس ، مجموعة شعرية ، منشورات المؤتمر ، طرابلس ، ط1 ، 2001

32- سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط2 ، 1984

33- سعيد شوقي ، بناء المفارقة الدراما الشعرية ، إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2001

34- سعيد المحروق ، سقوط آل التعريف ، دار القدس ، بيروت ، ط1 ، 1979

35- سميرة البوزيدى ، أخلاط الوحشة (شعر) ، مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 2006

36- سميرة البوزيدى ، جدوى الموارية (شعر) منشورات المؤتمر ، طرابلس ، ط1 ، 2003

37- سوزان برنار ، قصيدة النثر من بودلير إلى يومنا ، ترجمة : جميد مجيد مغامس ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990

38- سيزا قاسم ، المفارقة فى القص العربى ، مجلة فصول ، المجلد الثانى ، العدد (2) القاهرة ، تتل فبراير مارس ، 1982

39- صالح قادربوه ، التأويل الوردي ليباض الكركب (شعر) ، مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 2006

40- صلاح الدين محمد جبريل ، الامغر (ديوان شعر) ، الشركة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان ، طرابلس ، 1975

41- صلاح عجينة ، كلام البرق ديوان شعر ، منشورات الشاعر الليبي ، طرابلس ، 2001

42- الطاحربن عريعة قصائد وتجارب الشعرء الليبيين الشباب ، الدار الجماهيرية للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان ، طرابلس ، 1992

43- عائشة إدريس المغربى ، صمت البنفسج (شعر) ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، طرابلس ، ط1 ، 2007

44- عاشور بشير الطويبى ، قصائد الشرفة ، الدار المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1995

45- عبدالحفيظ العدل من أجلك عكو بتاريخ الهوى ، صحيفة الجماهيرية ، العدد (2675) ، طرابلس الخميس ، 1999

46- عبدالدائم كواص ، نص (المهزومة) ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (99) السنة الثانية و العشرون ، طرابلس ، اكتوبر ، 2000

47- عبدالرحمن الحعيدى ، أحبك من البحر إلى دمى ، (شعر) ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان ، طرابلس ، ط1 ، 1984

48- عبدالرحمن الشرع ، طفل الأرض (ققصيدة نثر) مجلة الفصول الأربعة ، عدد خاص (المشهد الشعرى)

49- عبدالرزاق الماعزى ، صرخة الصمت ، مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 1998

50- عبدالسلام العجيلى ، أوتاد البكاء ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (70) السنة الخامسة عشرة ، طرابلس ، 1975

51- عبداللطيف حمزة ، حكم قراقوش ، عيسى البارى الحلى ، القاهرة ، 1950

52- عبداللطيف المسلاتى ، قصيدة للأطفال ج1 ، دار الحياة للطباعة و النشر ، طرابلس ، ط1 ، 1995

53- عبدالله الماى ، القدم (قصيدة) ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (43) ، السنة الرابعة عشرة ، طرابلس ، 1985

54- عبدالمجيد القمودى صالح ، قصائد بين يدى وطنى ، الدار الجماهيرية للنشر ، طرابلس ، 1992

55- عبدالمجيد المجراب ، رياح فى المدينة ديوان شعر ، الدار العربية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1971

56- عبدالمولى البغدادى ، قصيدة المدخل ، جريدة الفتح الثقافى ، العدد (3) مجمع الفتح الثقافى ، طرابلس ، 1997

57- على صدقى عبدالقادر ، المجموعة الشعرية الكاملة ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان ، طرابلس ، ط1 ، 1985

58- على عشرى زايد ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة مكتبة العروبة ، الكويت ، دت

59- على الغزانى ، فضاءات اليمامة العزراء ، الدار الجماهيرية للنشر ، ليبيا ، ط1 ، 1998

60- على اللافى ، قصيدة من أجل أخرس إلى امرأة صماء ، صحيفة دارسن ، العدد (4) السنة الأولى ، طرابلس ، 1993

61- على محمد رحومة ، محاولات لكتابة قصيدة ، مخيفة الطالب العدد (12) الاتحاد العام للطلبة ، ليبيا ، طرابلس ، 1983

62- عمر مجاهد البوسيفى ، رسائل ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (51) السنة العاشرة ، طرابلس ، 1979

63- عيسى مختار الفرجانى ، قصيدة قران ، مجلة الفصول الأربعة ، عدد خاص (المشهد الشعرى)

64- فرج أبو شينة ، من نفسه (شعر) ، الدار العالمية للطباعة ، القاهرة ، 1998

65- فرج العربى ضرورة الايقاع و إيقاع المعنى ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (185) ، السنة العشرون ، اكتوبر 1998

66- فرج العشة ، قصائد (ديوان شعر) ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان ، مصراته ، ط1 ، 1985

67- فرد ، ب ، ميليست و آخرون ، فن المسرحية ، ترجمة : صدقى خطاب ، مراجعة : محمود السمرة ، دار الشروق ، عمان ، 1986

68- فوزية شلابى ، من أسرار عاشقة إطرابلسية ، منشورات المتوسطة العامة للثقافة ، طرابلس ، ط2 ، 2009

69- الفيروز أبادى ، مجدالدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ج3، الالهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 1997

70- قريرة زرقون نصر ، الحركة الشعرية فى ليبيا فى العصر الحديث ، ج2 ، بداياتها ، اتجاهاتها ، أشكالها ، أعلامها ، دار الكتاب الجدي

71- المتحدة ، بيروت ، ط1 ، 2004

72- كمال أبوديب ، فى الشعرية ، مؤسسة الأبحات الدراسات العربية ، بيروت ، ط1 ، 1987

73- كينيث بروكس ، لغة المفارقة ، ترجمة : محمد منصور أبوحسين ، مجلة الدارة ، دمشق ، 1966

74- لطفى عبداللطيف ، قراءات فى كف سندباده ، منشورات مجلس تنمية الابداع الثقافى ، طرابلس ، ط1 ، 2009

75- محفوظ أبوحميدة ، يبتغيك الفؤاد قريبة ، الدار الجماهيرية للنشر ، مصراته ، 1982

76- محمد أحمد وريث ، الشوق سبقنى إليها ، اللجنة الشعبية العامة للثقافة و الإعلام ، طرابلس ، ط1 ، 2008

77- محمد إسماعيل الشريف ، ديوان سراب ، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الاعلان ، طرابلس ، ط1 ، 1985

78- محمد بشير السوكنى ، أغان لها (شعر) ، الدار الجماهيرية للكتاب ، طرابلس ، ط1 ، 1987

79- محمد خير اليقاعى ، بحوث فى القراءة و التلقى ، مركز الإنماء الضارى ، حلب ، ط1 ، 1998

80- محمد العبد ، المفارقة القرانية دراسة فى بنية الدلالة دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط1 ، 1994

81- محمد عمر بعيد ، أول الغيث قصيدة ، النشر و توزيع شركة المخنار بيروت و الدار الليبية للنشر ، طرابلس ، ط1 ، 2001

82- محمد عياد المغبوب ، أمام المرآة (شعر) الشركة العامة للورق ، طرابلس ، ط1 ، 1995

83- محمد غنيمى طلال ، النقد الآدبى الحديث ، فهقة مصر ، القاهرة ، 1977

84- محمد فرحات الشلطامى ، منشورات ضد السلطة ، الدار الجماهيرية للنشر ، ليبيا ، ط1 ، 1998

85- محمد الفقية صالح إخطوط داخلية فى لوحة الضلوع (شعر) ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع والإعلان ، مصراته ، ط1 ، 1999

86- محمد مسعود كماخ ، عندما ينتفن الصمت ، ديوان شعر ، مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 1998

87- مديحة النعاس ، قصائد الموت ، منشورات المئتمر ، طرابلس ، 1995

88- مراد وهبة ، المعجم الفلسفى ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ط1 ، 1979

89- معج البايطين للشعراء العرب المعاصرين ، مؤسسة عبدالعزيز البايطين للإبداع الشعرى ، ط1 ، 1995

90- معمر الأمين الزائدى ، رحلة فى تفاصيل العشب ، مجلة الفصول الأربعة ، العدد (80) ، 1995

91- مفتاح العمارى ، جنازة باذحة (شعر) منشورات المؤتمر ، طرابلس ، ط1 ، 2002

92- مفتاح منك ، قريتى (ديوان شعر) ، مطابع دار الحقيقة ، بنغازى ، ط1 ، 1976

93- ابن منظور ، ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم الآخر بقى المصرى ، لسان العرب ، المجلد العاشر ، دار صادر بيروت ، 1956

94- المهدى الحمرونى ، يوم معتاد (شعر ، جريدة نافذة القلعة ، العدد (41) ودان ، 14-8-1995

95- مرسى عبدالكريم الشيخنى ، أحبينى (ديوان شعر) مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 1998

96- نبيلة إبراهيم ، المفارقة ، مجلة فصول المجلد السادس ، العدد الرابع ، القاهرة يوليو أغسطس سبتمر ،1986

97- ن . ج . لينج المرشد اللغوى للشعر الانجليزى ، ترجمة : حسام الخطيب دار الثقافة ، دمشق ، 1996

98- نعمان محمد الأمين طه ، السخرية فى الأدب العربى حتى نهاية القرن الرابع الهجرى ، الدار التوفيقية للنشر ، القاهرة ، 1978

99- نعيمة عبدالله الرنى ، أحلام قناة المطر (شعر) ، مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 1999

100- يوسف إبراهيم ، تأتأة ديوان شعر ، مجلس الثقافة العام ، طرابلس ، 1998

101- يونس على فنوش ، العودة إلى البيت المهجور ، مجلة الثقافة الغربية ، العدد (50) ، بنغازى ، 1982